مساهمـــة الهـنود

في مجال الصـحافة العـــربية: دراسة انتقائية

بحث جامعي

لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه

إعـــداد و تقـديـــم

محمود عاصم

تحت إشـــراف

سعادة البروفيسور/ مجيب الرحمن

مركـــز الـــدراسات الـــعربية والإفـــريقية
كليـــة اللـــغة والأدب والثقافـة
جامعـــــة جواهـــرلال نهرو- نيودلهي-67
2016

مركز الدراسات العربية والإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax : 91-11-2671 7525

26/07/2016

DECLARATION

I hereby declare that the material in this dissertation entitled "**Contribution of Indians to Arabic Journalism: A selective study**" submitted by me is in the partial fulfillment of the requirements of the award of the degree of **Master of Philosophy** of this University. This dissertation is my original research work and has not been submitted for any other degree of this University or of any other university/institution.

Mahmood Asim
(Research Scholar)

CERTIFICATE

We recommend that this dissertation be placed before the examiners for evaluation.

Prof. Mujeebur Rahman
(Supervisor)
Centre of Arabic & African Studies
SLL&CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. Rizwanur Rahman
(Chairperson)
Chairperson
Centre of Arabic and African Studies
SLL&CS, Jawaharlal Nehru University
New Delhi -110067
CAAS/SLL&CS/JNU

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

حينما فكرت في اختيار الموضوع قيد البحث ليكون موضوع رسالتي لما قبل الدكتوراة واستشرت الأساتذة والزملاء قيل لي إن الموضوع سبق البحث فيه من شتى النواحي فلا يصلح أن يكون موضوعا مناسبا، ولكن حينما وضحت فكرتي وتركيزي الخاص على مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند فأيدني أستاذي ومشرفي البروفيسور مجيب الرحمن وسمح لي بالمضي قدما.

وموضوع مقالتي هو مساهمة الهنود في الصحافة العربية ولكن يبرز هناك سؤال هل كل ما يجري من نشاطات بإصدار المجلات و الجرائد العربية في الهند يعتبر صحافة؟ وأجيب على هذا السؤال بأنه ولو أن الصحافة تحدد نفسها بزمن محدد ولكن نطاقها الواسع يشمل كل ما يطبع من أخبار ومقالات وتحليل للأوضاع في الصحف و الجرائد العربية. وساعدني على هذه الفكرة الأستاذ خلدون صبح، الأستاذ الزائر في جامعة جواهر لال نهرو سابقا حيث أضاف: إنك تجد الأنباء في كل مكان ولكن قليلا ما تجد هذه الأنباء بالتحليل وبالتصبيغ بصبغة إسلامية. وهذا ماتفعله الصحافة العربية في الهند.

وسعيت قدر المستطاع تجنب التكرار في هذا الموضوع، . فركزت عنايتي على إسهام الصحافيين الهنود باللغة العربية خارج الوطن الهندي، ووجدت أن ما كتب عنهم من هذه الناحية قليل جدا، فجمعت المواد المتعلقة بالموضوع وقمت بتحليلها تحليلا موضوعيا، وأشرت إلى مواضع النقص فيها، وأيضا إلى المستوى العام من الصحافة العربية التي مارسها الهنود خارج الوطن الهندي.

وفي هذا المقال كتبت عن أشخاص ومساهمتهم خاصة صحافة الهنود خارج الهند ولم يكتب أحد عنهم من قبل، ولو أنهم يقدمون مساهمة لايستهان بها مع رعاية فن

الصحافة الحديث. وأخص بالذكر هنا صحافة الدكتور ظفر الإسلام خان مع "الجزيرة" وصحافة الدكتور ذكر الرحمن مع جريدة "الاتحاد" الإماراتية.

وزعت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب. الباب الأول يسلط الضوء على الصحافة العربية في العالم العربي والهند. وفي الفصل الأول من الباب الأول تناولت الموضوعات التقليدية مثلا: ما هي الصحافة؟ وكيف كانت نشأتها وتطورها، والصحافة العربية في العالم العربي بين الماضي والحاضر. ولكن يتميز كلامي في هذا الفصل حيث تحدثت عن الصحافة العربية الإلكترونية والصحف العربية الصادرة خارج العالم العربي.

الفصل الثاني يحتوي على موضوع نشأة الصحافة العربية وتطورها في الهند: واقعها ومستقبلها. وبالإضافة إلى ذكر تاريخ الصحافة العربية في الهند سلطت الضوء على مستقبل الصحافة العربية في الهند. وفي هذا السياق ذكرت حماس الجيل الناشئ الجديد تجاه اللغة العربية وصحافتها بسبب إتصالها المباشر بالوظائف والسوق.

الفصل الثالث يعالج موضوعا مهما وهو المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند من حيث الفن والصورة والقضايا. وفي هذا السياق ذكرت أوجه الشبه والفوارق بين الصحافتين في ضوء مقارن.

الباب الثاني يتناول الموضوع المركزي لهذا البحث ألا وهو مساهمة الهنود في الصحافة العربية.

الفصل الأول من الباب الثاني يشتمل على مساهمة الهنود في الصحافة العربية داخل الهند. وذكرت فيه مساهمة السيد واضح رشيد الندوي في ضوء صحافته مع "البعث الإسلامي" و "الرائد"، ومقتدى حسن الأزهري وصحافته مع "صوت الأمة" ونور عالم خليل الأميني وصحافته مع "الداعى".

ولكن الفصل الثاني من هذا الباب يسلط ضوءا جديدا حيث ناقشت فيه مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند. وخصصت بالذكر مساهمة الدكتور محي الدين الألوائي وصحافته مع "صوت الهند" و "صوت الشرق" خلال إقامته في مصر ومع "المدينة" و "مجلة الجامعة الإسلامية" أثناء مكوثه في المملكة العربية السعودية، ومع "الخليج اليوم" حينما كان في قطر. وكذلك فصلت الكلام في هذا الفصل عن مساهمة الدكتور ذكر الرحمن وصحافته مع جريدة "الاتحاد" الصادرة من الإمارات العربية المتحدة وهذه مساهمة جديرة بالإشادة والتقدير.

أما الباب الثالث فخصصته لمساهمة الدكتور ظفر الإسلام خان. الفصل الأول في هذا الباب يتناول تفاصيل حياته وأعماله حيث يعالج الفصل الثاني حياته الصحفية عامة. وفي الفصل الثالث كتبت مفصلا عن مساهمته في الصحافة العربية داخل الهند. وفي هذا السياق قمت بتحليل واستعراض "مجلة التاريخ الإسلامي" العربية التى أصدرها الدكتور ظفر الإسلام خان في عام 1995م.

والفصل الرابع يغطي مساهمته في الصحافة العربية خارج الهند. وفي هذا الفصل أشرت إلى مساهمته مع عشرات من الجرائد والإذاعات والقنوات العربية ولكن ركزت عنايتي وكتبت مفصلا عن مساهمته مع جريدة "الرياض" السعودية و "الجزيرة" القطرية. وقد قدم الدكتور ظفر الإسلام مساهمة قيمة في الصحافة العربية ولو كان يعرف الآن في الهند وخارجها بصحافته الإنجليزية ولكن حياته قبل عام 2000م ملئية بالنشاطات الصحفية باللغة العربية.

وأخيرا أقول ولو أن موضوعي بكلماته قديم وهناك دوي بأنه كتب عنه كثيرون ولكن أقدم هذا البحث في غلا ف جديد وتناولت مساهمة أشخاص لم يكتب عنهم أحد بعد. ولا أدعى بأننى سجلت معلما في تاريخ الصحافة العربية في الهند ولكن أستطيع أن أقول

بأننى بذلت كل جهدي في تذليل عقبات هذا المسير وجئت بأشياء جديدة لدارسي الصحافة العربية وتاريخها في الهند.

وعلى هذه المنة أسجد لله حمدا شكرا وأعبر كلمات الشكر لمشرفي وأستاذي مجيب الرحمن الندوي الذي شجعني على اختيار هذا الموضوع في وقت كنت أواجه انتقادا سلبيا. ولا أنسى دور دعاء والدي لي والتمنيات الخالصة من زوجي الحبيبة ومساعدة أصدقائي الأوفياء. وأخص بالذكر هنا مساعدة الأخ أبو زيد، وفهيم احمد و محمد سعود وعبدالرحمن فجزاهم الله خير الجزاء في الدارين. والله هو الموفق وهو يهدي إلى سواء الصراط.

محمود عاصم
جامعة جواهر لال نهرو نيو دلهي
26 يوليو 2016

الباب الأول

الصحافة العربية في العالم العربي والهند

الفصل الأول : الصحافة العربية في العالم العربي

الفصل الثاني : الصحافة العربية في الهند

الفصل الثالث : المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند

الفصل الأول

الصحافة العربية في العالم العربي والهند

ماهو الصحافة ؟

في بداية البشرية حينما كان الإنسان يعيش حياة منقطعة ولم يتطور المجتمع الإنساني ولم تكن الوسائل حتى ما كانت هناك لغة لتبليغ احتياجات البعض إلى الآخر. وفي هذه الأوضاع يرغب الناس في التعرف على أحوال بنيه لأن الإستطلاع غزيرة إنسانية، ومن طبيعة الإنسان أن يتطلع إلى أحوال غيره. ولعله لهذا السبب لم يقبل الإسلام الرهبانية لأنها تنافي طبيعة الإنسان. ولذا صدق أرسطو حينما قال : إن الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي والفرد الإنطوائي طبيعيا بدون قصد إما هو تافه وإما فوق البشرية[1].

وبسبب هذه الطبيعة الإنسانية أراد الإنسان دائما منذ وجوده استطلاع أحوال غيره. الوسائل تطورت مع مرور الزمن ولكن الهدف مازال باقيا بنفسه. وفي البداية كانت لغة الإشارة والجسد وتبلغ الإنسان رسالته إلى الآخر. ثم استخدم الإنسان صراخه وكلماته غير مفهومة حتى تطورت في لغة.

وبعد ما جاءت اللغة في حيز الوجود فبلغ الإنسان كلامه إلى الآخر. ثم استخدم الوسائل لتبليغ حديثه ورسالته وكان الملوك يعينون رجالهم لأداء هذه المهمة وبواسطة الطبل هم يجمعون الناس ويبلغون رسالة الملك إليهم.

ومثل الرحالون دورا ملموسا في تطوير هذه المهمة والمهنة. وبعد ظهور المطبع أصبح هذا الشي سهلا. وفي عصرنا الحديث الإنترنت والوسائل الإلكترونية الأخرى غيرت أحلام

[1] www. goodreads. com/quotes، وفي قول إما حيوان إما إله

الأمس في صورة الحقيقة اليوم. ومن هنا بلغت هذه الغزيرة الإنسانية إلى أوجها وبنقرة واحدة يطلع الإنسان على أحوال العالم كله.

والآن نفصل الكلام عن الصحافة في اللغة والمصطلح لكي نطلع على ماهيتها وآفاقها. وفي هذا السياق نذكر تاريخ كلمة الصحافة نفسها. ونسرد الكلمات الأخرى التي كانت تستخدم ولاتزال تستخدم لهذه المهنة.

"في لسان العرب، في مادة "صحف" تجد: الصحيفة، أي التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحْفٌ. وفي التنزيل "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى". يعني الكتب المنزلة عليهما. والمُصْحف والمِصْحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين. وقال "الجوهري" الصحيفة: أي الكتاب. والصَّحْفة أي القِصْعة –أي الصحن– والصحيفة أصغر من الصحفة وهي تشبع الرجل. والتصحيف الخطأ في الصحيفة. وفي "القاموس الوسيط"، تصفَّحَتْ الكلمةُ أي الصحيفةُ: أي تغيرت إلى خطأ. "[2]

وأما فيما يتعلق بكلمة الصحافة في مفهومها الحديث ومعناها الفني والاصطلاحي وهذا جاء فيما بعد.

"والصِّحافة: كلمة محدثة، وهي "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي". والصَّحَفي هو من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، والصحفي من يزاول حرفة الصحافة. والصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المكتوب فيها. والصحيفة اضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك. وصحيفة الوجه أي البشرة.

[2] الصحافة العربية – – قراءة في البدايات، خليل على حيدر، موقع العربية، مقال منشور بتاريخ 11 أكتوبر 2009

ويتبين من شرح المعجم الوسيط أن من الجائز استخدام كلمتي "صحفي" أو "صحافي" كصفة للعاملين في مجال الصحافة". [3]

والمهرة في هذا المجال وسعوا نطاق هذا الفن في ضوء خبراتهم وقدموا تعريفات عديدة ومنها: "الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أوالثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها"[4].

والتعريف الآخر للصحافة هو "الصحافة هي بيان سمعي أوصوتي أو مرئي لحدث، أو ما يحدث حول شخص. الحدث بنفسه ليس خبر بل بيانه سمعيا أو مرئيا أو صوتيا لهذا الحدث هو صحافة"[5].

وماعدا الصحافة ومن هنا الصحيفة، تستخدم عدة كلمات أخرى مثل الجريدة والمجلة فنحلل هذه الكلمات لغويا أيضا بسرعة.

"ونقف عند كلمة "مجلة"، فنرى أن "لسان العرب" يقول: "المَجْلُ" هو أثر العمل في الكف. مَجِلَتْ يَدُهُ: أي نَفِطَتْ من العمل فمرنت وصلُبت وثخُنَ جلَدُها. ويقول "المعجم الوسيط" إن من معاني كلمة "مجلة" الكتاب، والصحيفة "تجمع طرائف المعرفة. وتقال في عصرنا هذا لكل صحيفة عامة أو متخصصة في فن من الفنون، تظهر في أوقات معينة، بخلاف الصحف اليومية، وجمعها مجالٌ ومَجَلاّت[6]".

وأما فيما يتعلق بالتحليل اللغوي للجريدة فنذكرها فيما يلي:

---

[3] المرجع السابق

[4] ويكيبيديا – الموسوعة الحرة

[5] Mass Communication in India, Keval J. Kumar

[6] الصحافة العربية – – قراءة في البدايات

جريدة جمعها جرائدُ: صحيفة تصدر يوميًّا أو دوريًّا وتنقل إلى قُرَّائها الأخبار وما يجدّ في العالم من تطوّرات سياسيّة وأنباء اجتماعيّة ورياضيّة وعلميّة وغيرها من الموادّ، نُشِر له مقال في جريدة الأهرام، لقد صحّ ما قالته الجرائد. [7]

وبالإضافة إلى هذه الأسماء هناك عدة مصطلحات أخرى تستخدم لهذا الغرض مثل وقائع وجرنال وغازته. استخدم العرب والأوروبيون عديدا من المصطلحات لوصف الصحافة، بأشكالها المختلفة. فعند دخول الصحافة، لأول مرة، في مطلع القرن التاسع عشر، كان يطلق عليها لفظة "الوقائع"، ومنها جريدة الوقائع المصرية، كما سماها رفاعة الطهطاوي. وسميت كذلك "غازته"، نسبة إلى قطعة من النقود، كانت تباع بها الصحيفة. كما أطلق عليها الجورنال. وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة " صحفي" بمعنى الوراق الذي ينقل في الصحف، وقيل في ذلك عن بعضهم "فلان من أعلم الناس لولا أنه صحفي" بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف. وقد عرف بعضهم الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتباع في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الاشتراك والشراء. [8]

وقد أطلق العرب لفظ الغازته على الصحف، في أوائل عهدها، تقليدا للأوروبيين؛ حيث يقال إن أول صحيفة، ظهرت في البندقية، عام 1656، كانت تسمى غازته؛ فشملت هذه التسمية، فيما بعد، كل الصحف، بلا استثناء.

الآن نلقي نظرة عابرة على نشأة الصحافة وتطورها عامة. بهذا السياق نذكر بأن نشأة الصحافة وتطورها مدين لظهور المطبعة وتطورها. ومن المعروف بأن المطبعة الأولى ظهرت أولا على يد جوهانس غاتن برغ (Johannes Guttenberg) في عام 1440م

[7] معجم اللغة العربية المعاصر نقلا عن معجم المعاني الإلكتروني

[8] وكيبيديا، الموسوعة الحرة

بمدينة ميانز (Mainz)بألمانيا[9]. ولكن يقول بعض مهرة هذا المجال بأن تقنيات المطبعة وحتى استخدامها بأشكالها المتنقلة كانت موجودة في الصين وكوريا قبل غاتن برغ الذي يعتبر مبتكرها في النصف من القرن الخامس عشر. [10]

وبعد تطور المطبع بدأت تطبع الكتب الدينية وفرامين الملوك في البداية وحينما مست الحاجة فطبعت بعض الكتب المهمة في العالم. وفي نفس الوقت شرعت تطبع المجلات والجرائد وبدأت الصحافة ونهضت بسبب وجود المطابع. وتعتبر الجريدة الصينية "كين بان" أقدم الجريدة في العالم والتى بدأ صدورها عام 911 قبل الميلاد. وتعتبر جريدة "آكتا ديارنا" (ActaDiurna) أو جريدة شعبية صدرت في أوربا، وأصدرها الملك يوليوس قيصر (Julius Ceaser) في عام58 قبل الميلاد وتعني هذه الجريدة السجل اليومي للأخبار وكانت تصدر يوميا، واستمر صدورها طوال 350 عاما. [11]

الصحافة العربية في العالم العربي بين الماضي والحاضر

أدت النهضة الأدبية في مصر بعد حملة نابليون في عام 1798م إلى نشأة الصحافة العربية ولكن هذا في مفهومها الحديث. وأما استخدام الوسائل الأخرى لتبليغ رسالة إلى المعنيين فمن هذه الناحية الصحافة في العالم العربي قديمة قدم التاريخ نفسه. ولكن الصحافة من حيث الفن كانت وليد اتصال الغرب بالشرق. ونشاءت وترعرت الصحافة حتى في العالم العربي في أحضان الحضارة الغربية ولكن سرعان ما قبض العرب على ناصيتها وصبغوها بصبغتهم الخاصة وتابعوها تحت أقلامهم دون تقليد الغربين.

---

[9] 36Mass communication in India, Keval J. Kumar, Page

[10] Mcquail's Mass communication theory, Denis Mcquail, page 11

[11] الصحافة العربية في الهند – نشأتها وتطورها، د. أيوب تاج الدين الندوي، صـ59

والجدير بالذكر هناك بأن تاريخ الصحافة العربية الحديثة يرجع إلى ثلاثة قرون فقط حيث الصحافة في العالم الغربي و الصين يرجع إلى تسعة قرون، ولكن مع ذلك فإن نضوج الصحافة العربية يضاهي الصحافة العالمية في اللغات الكبرى. وهذا شيء جدير بالإشادة والتقدير عن الصحافة العربية.

وشئ آخر جدير بالذكر هناك بأن العرب تناولوا الصحافة كأداة جهاد وكانوا يقدمون آراءهم وخواطرهم بحماسة كبيرة، فصرفوا جهودهم الكبرى على تبليغ رسالتهم. وهذا الذي أسفر عن نقصان في رعاية فن الصحافة. ولكن فهم العرب فيما بعد وبدوأ يراعون مقاييسها وأصولها ولذا نضجت الصحافة العربية اليوم بلغت إلى قمتها وحتى تتسابق اللغات العالمية الكبرى.

"أول صحفية عربية تظهر في العالم على الاطلاق جريدة "التنبيه" التي أصدرها الجنرال بونابرت في مصر عام 1800، كما أن صحفية "الوقائع المصرية" وهي ثاني صحفية عربية من حيث القدم صدرت عام 1828 ظهرت على يد الوالي محمد علي الكبير، أما ثالثة الصحف العربية جريدة "المبشر" الجزائرية، فقد أصدرها المستعمرون الفرنسيون في مدينة الجزائر عام 1847 بأمر من الملك لويس فيليب. "[12]

ولكن هذه البذور للصحافة العربية ما كانت خالصة عربية، بل استخدمها المستعمرون والحكام لأغراضهم ومصالحهم. وأول صحفية عربية قام بإصدارها عربي فهو رزاق حسون الحلبي[13] حيث أصدر جريدة "مرأة الأحوال" في استنبول عام 1855م. وبعد ثلاثة أعوام من إصدار مرأة الأحوال، أصدر خليل الخوري اللبناني "حديقة الأخبار"سنة 1858 في بيروت.

[12] شبكة النبأ المعلوماتية – بدايات الصحافة العربية وتطورها، كمال عبيد، بتاريخ 2015/05/11

[13] يسميه بعض مؤرخي الصحافة، إمام النهضة الصحفية وجدّ الصحفيين العرب

وبعد هذه الجرائد والمجلات التي كانت نواة أولى للصحافة العربية في العالم العربي ثم توالت الصحف بعدد كبير. وفي هذا السياق نذكر شيئا يهم تاريخ الصافة العربية: "فقد توالى منذ ذلك التاريخ صدور الجرائد والمجلات العربية في العالم العربي ومختلف القارات حتى بلغ عدد ما صدر منها حتى عام 1929 نحو 3023 صحيفة ومجلة، ذكر أسماءها والدول التي صدرت فيها وتواريخ صدورها، المؤرخ الشهير للصحافة العربية "فيليب دي طرازي" (1865–1956)، في كتابه الوثائقي المعروف، "تاريخ الصحافة العربية"، الواقع في أربعة مجلدات، والصادر في بيروت عام 1913"[14].

والآن نجمل الكلام عن بداية الصحافة العربية في البلدان المهمة من العالم العربي. بدأت الصحافة العربية من مصر على يد نابليون بونابارت، ثم تلاها بعض الصحف الحكومية. ولكن أول صحيفة في مصر أصدرها فرد فكانت "لومنيتور ابيسيان" باللغة الفرنسية أنشأها صاحبها الفرنسي. وهكذا كان اللبنانيون سباقين في مجال الصحافة العربية حيث ولدت في عام 1858 حينما أصدر خليل خوري جريدة "حديقة الأخبار" في بيروت. ونكتب بداية الصحافة في كل بلد كالآتي:

الجزائر صدرت جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.

لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام 1858. ثم تبعها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وحاليا تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى.

تونس صدرت جريدة باسم الرائد التونسي عام 1860.

[14] الصحافة العربية – – قراءة في البدايات

سوريا بدمشق صدرت جريدة سوريا عام 1865، ثم تبعها العديد من الصحف منها غدير الفرات والشهباء والاعتدال في حلب وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق.

ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام 1866.

العراق صدرت أول صحيفة عام 1869 تبعها عدة صحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرقيب.

المغرب صدرت جريدة المغرب عام 1889.

فلسطين صدرت جريدة النفير عام 1908.

الأردن صدرت أول جريدة في عمان باسم الحق يعلو عام 1920.

المملكة العربية السعودية صدرت أول جريدة رسمية باسم جريدة القبلة ثم غير اسمها إلى جريدة ام القرى عام 1924.

اليمن صدرت جريدة الايمان عام 1926.

الكويت صدرت جريدة الكويت عام 1928.

البحرين صدرت جريدة البحرين عام 1936. [15]

وبعد إنشاء مطبعة بولاق أو "المطبعة الأهلية" في عام 1821م فجاءت النهضة في الطباعة العربية. وهذا الذي أثرت على الصحافة العربية تأثيرا ايجابيا حيث كثر عدد الصحف والمجلات والجرائد في العالم العربي.

[15] بدايات الصحافة العربية وتطورها، كمال عبيد

الصحافة العربية الصادرة خارج العالم العربي

وهناك ظاهرة متميزة عن الصحافة العربية وهي ولو أنها بدأت بأيدي الأجانب ولكنها نشأت وترعرعت بأيدي العرب. وهؤلاء العرب مثلوا دورهم في تطوير الصحافة أينما سكنوا وهاجروا. ومثل ما يوجد أدب ضخم متميز باسم "أدب المهجر" الذي باب مشرق في الأدب العربي، هكذا يوجد هناك "صحافة المهجر" باللغة العربية أيضا. ومثلما أدخل أدب المهجر الموضوعات الفريدة والأساليب الجديدة فهكذا صحافة المهجر أيضا ساعدت في تطوير وتهذيب وتنقيح الصحافة العربية في العالم العربي كذلك.

وأصدر العرب الصحف والجرائد من مختلف بلدان العالم في أوربا وأمريكا وبريطانيا وغيرها من البلاد. ولكن هنا نخص بالذكر الصحف العربية الصادرة من المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

تصدر كثيرا من الصحف العربية الشهيرة من لندن حيث أصدر أول صحيفة عربية من لندن الصحفي الليبي الراحل أحمد الصالحين الهدني باسم "صحيفة العرب" في يوليو 1977 وكانت تصدر هذه الصحيفة من مؤسسة العرب العالمية للصحافة والنشر التي تأسست العام 1972م.

وهناك عدة صحف عربية وإنجليزية التي أصدرها السعوديون من لندن ومثل عرب نيوز باللغة الإنجليزية، قام بتأسيسها أخوان هشام حافظ محمد حافظ في 20 ابريل 1975م.

وهكذا جريدة الشرق الأوسط التي يعرفها الجميع من العرب والعجم بدأت تصدر في اليوم الرابع من يوليو عام 1978. وأصدرها نفس الأخوان اللذان أسسا جريدة عرب نيوز. ومثل أخوان الحافظ، هشام ومحمد حافظ دورا ملموسا في تطوير الصحافة العربية خارج العالم العربي. وجريدة الشرق الأوسط هي جريدة يومية شاملة ذات طابع اخباري عام وموجه إلى القراء العرب في كل مكان.

وهكذا صحفية "الحياة" من الصحف العربية البارزة تعرف بتنوعها وتخصصها. وهذه صحفية يومية سياسية عربية دولية مستقلة صدرت أولا في بيروت 28 يناير 1946م، وأسسها كامل مروة ولكن عاودت صدورها في عام 1988 من لندن. وننقل هنا ما كتب الصحفي كمال عبيد عن هذه الصحفية : " تميزت "الحياة" منذ عودتها إلى الصدور في تشرين الأول (أكتوبر) 1988 بالتنوع والتخصّص. ففي عصر انفجار المعلومات لم يعد المفهوم التقليدي للعمل الصحافي راوياً لظمأ قارئ متطلب، ولم يعد القبول بالقليل والعام كافياً للتجاوب مع قارئ زمن الفضائيات والإنترنت. ولأن الوقت أصبح أكثر قيمة وأسرع وتيرة، تأقلمت "الحياة" وكتابها ومراسلوها مع النمط الجديد. فصارت أخبارها أكثر مباشرة ومواضيعها أقصر وأقرب إلى التناول، وكان شكل "الحياة" رشيقاً مذ خرجت بحلتها الجديدة. [16]"

وهكذا بدأت عدة الصحف والمجلات من الولايات المتحدة حتى قام الأدباء المهاجرون باصدار الجرائد العربية ولكن مع مرور الزمن اصبحت نشاطات المهجر الأمريكي خاصته في الصحافة العربية ضئيلة. ومع ذلك هناك صحف ومجلات عربية تصدر من الولايات المتحدة ولها تأثير على شعبها. ونذكر فيما يلى بعض أسماء الصحف والمجلات تصدر من لندن والولايات المتحدة.

الحقائق – لندن – المملكة المتحدة

الشرق الأوسط – يومية – لندن – المملكة المتحدة

الحياة – يومية – لندن – المملكة المتحدة

القدس العربي – يومية – لندن – المملكة المتحدة

العرب أونلاين – يومية – لندن – المملكة المتحدة

[16] بدايات الصحافة العربية وتطورها، كمال عبيد

المشاهد السياسي – أسبوعية – لندن – المملكة المتحدة

الزمان – يومية – لندن – المملكة المتحدة

صوت العروبة – أسبوعية – الولايات المتحدة الأميركية

وطن – أسبوعية – الولايات المتحدة الأميركية

عين اليقين – أسبوعية – انترنت

الأوان – يومية – باريس – انترنت

إيلاف – يومية – لندن – المملكة المتحدة – انترنت

نشأة الصحافة العربية الإلكترونية

وفي عصر المعلومات والتكنولوجيا الصحافة الإلكترونية أصبحت متوافرة، وهذا أدى إلى انفجار في المعلومات. جميع الصحف الشهيرة في العالم تقريبا بدأت تتصدر نسختها الإلكترونية وتمكن القارئ اليوم من الاطلاع على كل ماهو مطبوع في صحيفة "نيويارك تائمز" مثلا، من الأنباء والمقالات والمنوعات الأخرى.

ولكن كما تأخرت الصحافة العربية المطبوعة في مجيئها في حيز الوجود ومن هنا تأخر تطورها وتحديثها بالوسائل الإلكترونية والمعدات الأخبارية الأخرى. وهكذا تأخرت في الصحافة الإلكترونية كذلك. وعن هذه الحالة السيئة يسلط الضوء الكاتب العربي فيقول: " وكانت الصحافة العربية حتى العام 2000 قاصرة في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميزات النشر الالكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولىTo go online ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كربونية للصحيفة الورقية، وتفتقر معظم الصحف الالكترونية

العربية إلى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد في الكثير منها أرشيف للمواد التي سبق نشرها"[17].

وصحيفة الشرق الأوسط تعتبر أولى جريدة قدمت خدماتها عبر شبكة انترنيت في 9 سبتمبر 1995 وأعلنت في صفحتها الأولى إنه بدءاًمن 9 سبتمبر 1995 ستكون موادها الصحافية اليومية متوافرة الكترونيا للقراء على شكل صور عبر شبكة انترنيت. وكانت صحفية "النهار" الصادرة من بيروت ثانية جريدة توافرت على انترنيت بدءاً من 1 يناير 1996ثم جاءت جريدة الحياة وقدمتها نسختها الإلكترونية في شهر يونيو في نفس العام وتلتها جريدة "السفير" اللبنانية في نهاية نفس العام.

والجدير بالذكر في هذا التاريخ بأن جريدة "الإيلاف" أعلنت عن نفسها كأول جريدة الكترونية عربية في 31 مايو 2001 بدون دعم بوسيلة إعلام سابقة لها مثل الصحف الورقية والقنوات الفضائية. وأما وضع الصحافة الإلكترونية حاليا فهي اجتذبت القراء العرب وصبغت نفسها بالحداثة والفن. ولكن مستواها ضئيلة حينما نقارنها مع الصحافة الإلكترونية في اللغات العالمية الأخرى. وهذا ما يشعر الكاتب العربي أيضا: " في العالم العربي كشفت دراسة علمية عربية متخصصة أن الصحافة الإلكترونية لا تتماثل مع النمو الهائل للمنشورات الإلكترونية عالميا، وخصوصاً في ما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد سكان الوطن العربي. وأشارت الدراسة إلى تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياسا إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، لوجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات، إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية

[17] الصحافة الإلكترونية، مدونة طالبات قسم الصحافة لجامعة أم القرى للعام الدراسي 32-1431، تحت عنوان "نشأة الصحافة الإلكترونية في العالم العربي" يناير 10، 2011

والثقافية والاقتصادية وربما السياسية، مما أدى إلى تأخر في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وأثر بشكل رئيسي على سوق الصحافة الإلكترونية"[18].

وفي ختام هذا البحث نتكلم مجملا عن حرية الصحافة في البلدان العربية وليس من العجب في هذا السياق بأن الوضع السيئ عن حرية الصحافة يتدهور كل يوم، ليس في العالم العربي فحسب بل في الغرب وفي الهند كذلك. وتقرير حرية الصحافة العالمي لعام 2015 الذي يصدره فريدم هاؤس بالولايات المتحدة يكشف لنا حقيقة مدهشة بأن 14% من سكان العالم يتتمعون بصحافة حرة، أي فقط شخص واحد من سبعة أشخاص في العالم يسكن في بلد يحفظ حرية الصحافة بدون ضغط سياسي أو إقتصادي ويكون فيه قوانين تكفل سلامة الصحفيين. وكل ما يحدث من قتل وسجن واختطاف للصحفيين في كل بلد في العالم تقريبا يصدق تقرير فريدهم هاؤس. ولكن الأوضاع في العالم العربي والشرق الأوسط متدهورة أكثر حيث يحكم الملوك وهم لايسمحون بأن تكون للسلطة الرابعة أي قوة حتى تفضح حقيقتها على الناس. وفي هذا السياق ننقل من ذلك التقرير اقتباسا حيث يفيد:" خلص التقرير أيضاً إلى أن منطقة الشرق الأوسط شهدت هبوطاُ كبيراً في حرية الصحافة في السنوات الأخيرة، وانعكس ذلك على قيمة المؤشر العالمي العام، الذي انخفض عام 2015 لأكبر قيمة له منذ 10 سنوات. من أصل 19 دولة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا شملها التقرير، 2% فقط من شعوب المنطقة يتمتعون بصحافة حرة، 16% يتمتعون بصحافة حرة جزئياً، و79% يعيشون في بلدان لا يوجد فيها حرية صحافية"[19].

[18] المرجع السابق

[19] رصيف: حرية الصحافة في الشرق الأوسط تراجع كبير في السنوات الأخيرة، إبراهيم الخيمي، طبع بتاريخ 2016/02/24

الفصل الثاني

نشأة الصحافة العربية وتطورها في الهند: واقعها ومستقبلها

الهند مهد الثقافات والديانات والعلوم والفنون واللغات حيث يجمع العالم كله في بلد واحد. وهناك مثل سائر عنها بأنه في الهند يتغير الماء بعد كل ميل وتتغير اللهجات/اللغات بعد أربعة أميال.

ورحبت الهند بتعددية الثقافات واللغات ومنها ثقافة العرب واللغة العربية حتى أصبحت هذه اللغة جزاء منها. وبعد ما فتح محمد بن قاسم الهند في عام 712 م واعتنق أهلها الإسلام فشرعوا يتعلمون لغة دينهم لتعلم أحكامه وتعاليمه. ومن هنا يتواجد بعد ذلك في كل عصر دارسون للغة العربية ومدرسوها في الهند ولكنهم يعتبرون هذه اللغة لغة الدين فحسب ويحسبونها مقدسة.

وهناك مئات من اللغات واللهجات في الهند وتزدهر كل لغة مع صحافتها. وفي هذا السياق نذكر هنا قول كاتبة عربية: "تعدد اللغات بالهند لا يقف عائقاً من اجل انتشار وازدهار الصحافة هناك بالرغم من وجود اكثر من 750 لغة ولهجة وسجلت "هيئة تسجيل الصحف" في الهند أن إجمالي عدد الصحف اليومية الصادرة في شبه القارة الهندية بلغت هذه السنة 82 ألفا و237 صحيفة"[20].

وحينما ظهرت المطبعة في نصف القرن الخامس عشر وبدأت الصحافة باللغة الإنجليزية في عام 1780 مع إصدار جريدة هكى غازيت من قبل جيمس آغستس[21] هكمن مدينة كولكاتا فتابعت الصحافة باللغة الهندية والفارسية والأردية في الهند وأخذت تؤدي دورها في

[20] موقع آسيا إن – الصحافة الأردية والعربية في الهند، رضوة خطاب، كاتبة من مصر، طبع 5 سبتمبر 2015

[21] Mass Communication in India, Keval J. Kumar

المجتمع. ولكن الصحافة العربية لم تبدأ بعد، ولأن أصحابها في الهند يعتبرونها لغة تستخدم للشؤون الدينية فحسب وهناك أسباب أخرى لتأخر الصحافة العربية في الهند منها. الهنود ما كانوا يستطيعون المحادثة في هذه اللغة إلا قليلا، وحتى الحفاظ والعلماء لايقدرون على ذلك. فليس ثمة حاجة ووضع لنشر هذه اللغة غير نطاقها الدينى. وإذا لم يقيد أحد اللغة العربية با لأمور الدينية فيجرئ على إصدار مجلة أو صحفية فلا يجد من يقرءها، والأهم من ذلك من يمولها لاستدامة واستمرار هذه الجهود. لأن السوق الهندي لايتناسب مع الصحافة العربية ولذا تأخرت الصحافة العربية في الهند.

ولكن كانت الحاجة تمس أن يقوم شخص بتحدي هذه الأوضاع ففعل هذا شخص جرئ خلد إسمه في تاريخ الصحافة العربية في الهند "وتعتبر جريدة " النفع العظيم لأهل هذا الإقليم هي أول جريدة عربية في شبة القارة الهندية والتي صدرت من مدينة لاهور. وكان لهذه الجريدة أثر فعال في انتشار وتطور اللغة العربية بلاهور وماحولها وقد قام بتأسيس هذه الجريدة شمس الدين وشجعه على ذلك وجود مطبعة لدى والده محمد عظيم. وفي السابع عشر من أكتوبر سنة 1871م صدر أول عدد لهذه الجريدة وكان الشيخ مقرب على رئيسا لتحريرها وكان جي دبلو لايثير المسجل بجامعة البنجاب من المشرفين عليها وكانت هذه الجريدة تتشرف البداية في ثماني صفحات وبعد ما زاد عدد قراءها بدأت تنشر في عشر صفحات. [22]

وهذه كانت أول جريدة عربية صدرت في الهند ومثلت دررا رياديا في توعية الهنود بعناية الصحافة العربية ولكن من سوء الحظ بعد وفاة صاحب المطبعة محمد عظيم توقف إصدار هذه الجريدة في عام 1885م.

وبعد هذه الجريدة نجد هناك فراغا لمدة حوالي عشرين عاما وفي هذه المدة لم يصدر أي جريدة يذكر ولها دور ملموس في تاريخ الصحافة العربية في الهند. وفي هذا السياق يأتي

[22] الصحافة العربية في الهند – نشأتها وتطورها، د. أيوب تاج الدين الندوي، صـ83

ذكر عن جريدة "الرياض" ولكنها لم تصدر إلا لفترة قصيرة. ومجلة جدير بالذكر بعد أول جريدة هي صحفية "البيان" أصدرها الشيخ عبد الله العبادي في عام 1902 وهذه كانت مجلة وشهرية. [23]

ثم برزت شخصية على صفحة الصحافة العربية والأردية معا حيث يسمع له دوي في الأوساط الأدبية والصحفية والعلمية. وهي شخصية إمام الهند و وزير التعليم الأول في الهند المستقلة مولانا ابوالكلام آزاد. وما عدا صحفه الأردية الشهيرة المستلهمة أسماءها من العربية "البلاغ والهلال"، أصدر آزاد ومجلة عربية باسم "الجامعة" في شهر ابريل عام 1923 من مدينة كولكاتا. وكانت مجلة تصدر مرتين في شهر.

ثم يأتي دور ندوة العلماء حيث برزت لاعبا كبيرا في هذا المجال ومثلث دورا يدين به تاريخ الصحافة العربية في الهند. وفي عام 1932م أصدرت مجلة "الضياء". وفي هذا الصدد يكتب الدكتور ثمامه: "وتلاه ظهور مجلة (الضياء) من مدينة لكناو سنة 1932م. كانت (الضياء) مجلة عربية شهرية، أصدرتها دار العلوم لندوة العلماء في لكناو في شهر محرم الحرام 1351هـ، الموافق مايو 1932م، تحت إدارة الأديب والعالم الهندي مسعود عالم الندوي، وبإشراف الأستاذين الجليلين العلامة السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي. وشارك في تحريرها كل من الأستاذين العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي والشيخ محمد ناظم الندوي"[24].

ولو أن هذه المجلة استمرت فلعبت دورا فعالا وأبلغت الصحافة العربية إلى قمتها العالية ولكنها توقفت بعد أربعة أعوام. ويذكر الدكتور ايوب سبب هذا فيكتب: "وكما غاب بعض المجلات العربية الأخرى عن صفحة الوجود بسبب الظروف الأقتصادية القاسية غابت "الضياء" أيضا وتوقف إصدارها بعد أربع سنوات أضاءت فيها "الضياء" عقول مسلمي الهند

[23] وللتفصيل عن هذه المجلة إرجع إلى كتاب الصحافة العربية في الهند – نشأتها وتطورها للدكتور أيوب تاج الدين الندوي

[24] الصحافة العربية في الهند: نظرة تاريخية، د. ثمامة فيصل، موقع اللغة العربية، www. arabiclanguageic. org

وغذتها بمقالاتها المتنوعة المجلات، كما كانت سببا في نيل عدد كبير من علماء مسلمي الهند الشهرة في البلاد العربية والإسلامية لإهتمامهم باللغة العربية وآدابها. [25]

انطفأ "الضياء" من ندوة العلماء بعد أربعة أعوام ولكن ندوة العلماء رفضت أن تبقى في الظلام بدون ضياء من الصحافة العربية. فعاودت بإصدار مجلة أخرى ولكن هذه المرة بأكثر اهتمام وعناية لبعث رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم. وأصدرت في عام شهر اكتوبر 1955 مجلة "البعث الإسلامي" برئاسة الصحفي الهندي الكبير باللغة العربية محمد الحسني فابلغ محمد الحسن الرسالة وأدى الأمانة التى أرادت ندوة العماء توصيلها إلى قراءها من الهند والعالم العربي. مجلة "البعث الإسلامي" هي مجلة اسلامية عربية أدبية تصدر شهريا عن مؤسة الصحافة والنشر لندوة العلماء لكناؤ. ولم تكتف ندوة العلماء إلى هذا الحد بل اتخذت خطوة أخرى وسجلت معلما آخر في تاريخ الصحافة العربية في الهند حيث قامت باصدار مجلة "الرائد" الإسلامية نصف الشهرية من نفس المؤسسة في عام 1959م. وهاتان المجلتان تصدران بانتظام حتى إلى يومنا هذا ويعتبران من أبرز وأهم الجرائد العربية الصادرة من الهند.

ولكن هذا لا يعني أن بقية الهند كانت تنام ولم تقدم أي مساهمة في مجال الصحافة العربية في الهند. وفي نفس الفترة حينما كانت ندوة العلماء تساهم مساهمة فعالة، وكان هناك رجل يهمه الإسلام والمسلمين ومن هنا العرب والعربية. وهو كان مولانا ابوالكلام آزاد. وبعد ما نالت الهند استقلال في شهر اغسطس عام 1947 واصبح آزاد وزير التعليم الأول فاهتم بتعزيز علاقة الهند مع العالم العربي. ولنيل هذا الهدف المنشود أصدر مجلة مرموقة باسم "ثقافة الهند" وهي مجلة فصلية تصدر بعد كل ثلاثة شهور من المجلس الهندي للعلاقات الثقافية من الحكومة الهندية. وبدأت إصدار هذه المجلة في عام 1950م.

[25] الصحافة العربية في الهند : نشأتها وتطورها، صـ126

وبعد ما استكشف النفط والموارد الطبيعية، انتعش الإقتصاد في العالم العربي فتوسع نطاق اللغة العربية. وبفضل العولمة والتسويق العالمي مع ظهور الشركات المتعددة الجنسيات وإنضمام اللغة العربية بالأمم المتحدة كلغة رسمية فبرزت الصحف والمجلات والجرائد العربية في العالم كله وازدهرت الصحافة العربية عبر العالم. وهذا الذي أثر على الهند أيضا حيث كثر عدد الصحف والجرائد. ولكن شيء جدير بالذكر هنا في هذا السياق بأن معظم المجلات والجرائد الصادرة من الهند تصدرها المدارس الدينية والجامعات العصرية، فهد فها تعليمة أكثر من تجارية.

ولأسباب أخرى أيضا بدأت تصدر المجلات الكثيرة من الهند. وهنا نكتب بعض المجلات التى تصدر من الهند. وأما المدارس الدينية الكبرى فيصدر كل مدرسة تقريبا مجلته العربية. وعن مساهمة أم المدارس الهندية دارالعلوم بديوبند يكتب عنها الكاتب: " من المعروف أن دار العلوم في ديوبند أسهمت في نشر الصحافة العربية في الهند وتطويرها، حيث قام مولانا وحيد الزمان الكيرانوي، أستاذ اللغة العربية في هذه الدار، بإصدار مجلّة عربية فصليّة باسم "دعوة الحقّ" في شباط (فبراير) العام 1965. لكنّ إصدارها توقّف بعد تأسيسها بعشر سنوات فقط، أي في العام 1975. وفي البداية كان عدد صفحاتها 64 صفحة ثم ارتفع إلى 80 صفحة"[26].

وبعد توقف هذه المجلة قام الأستاذ الكيرانوي بتأسيس مجلة أخرى باسم "الداعي" في 10 يوليو 1976م. ولايزال تقدم هذه المجلة مساهمة ملموسة في الصحافة العربية في الهند.

والجامعة السلفية مدرسة أخرى تقع في مدينة بنارس بولاية اترابراديش، قامت باصدار مجلة "صوت الأمة" في عام 1969م. وكان رئيس تحرير لهذه المجلة الدكتور مقتدى حسن الأزهري.

[26] منتديات فرسان الثقافة: الصحافة العربية في الهند– نظرة خاطفة، د. صهيب عالم www. omferas. com

وأما فيما يتعلق بالمدارس الدينية في جنوب الهند فهي أيضا تصدر مجلات وجرائد قيمة. تصدر الجامعة الإسلامية دارالعلوم بحيدرآباد مجلة عربية فصلية جامعة باسم "الصحوة الإسلامية" من عام 1989م. والأستاذ محمد نعمان الندوي هو رئيس تحرير لهذه المجلة المرموقة.

الجامعة الإسلامية بشانتابورم بمدينة مالابورم في ولاية كيرالا تصدر مجلة فصيلة قيمة باسم "مجلة الجامعة" وبدأت إصدار هذه المجلة منذ عام 2006.

ومع المدارس الدينية هناك جامعات عصرية وتهتم بتدريس اللغة العربية ومن هنا تصدر المجلات والجرائد العربية التى تتسم بسمة الجامعية والدقة ورعاية فن الصحافة.

ويصدر اتحاد اساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية باصدار مجلة "اقلام واعدة" من جامعة إيفلو بحيدرآباد من عام 2008. وهي مجلة عربية أدبية فصلية يقوم برئاستها البروفيسور محسن عثماني الندوي.

وأصدرت جامعة على كره الإسلامية مجلة علمية وأدبية باسم مجلة "المجمع العلمي الهندي" في عام 1976 وتحتل هذه المجلة مكانا مرموقا بسبب الدقة والعمق في مقالاتها العلمية والأدبية. وهناك منظمات دينية تهدف إلى تعميق روابطها مع العالم العربي وأصدرت المجلات باللغة العربية ولهذا الغرض أصدرت جميعة علماء الهند جريدة باسم "الكفاح" في عام 1973 ولكن توقف إصدار هذه المجلة في عام 1978م. وتنشر الجريدة في صفحتها الأولى أخبار جمعية العلماء ونشاطاتها ثم تليها أخبار من البلاد العربية ومقالات وفي خاتمتها صفحة من معجم للناشئين، وتشمل على 8 صفحات من القطع المتوسط. [27]

[27] الصحافة الإسلامية في الهند – تاريخها وتطورها، د. سليم الرحمان الندوي

وهكذا قامت الجماعة الإسلامية الهندية بإصدار جريدة عربية باسم "الدعوة" وهي كانت جريدة نصف شهرية بدأت إصدارها في شهر ابريل 1975 ولكن توقفت فيما بعد. وتولى تحريرها سلمان الندوي وكانت هي لسان حال الجماعة الإسلامية الهندية باللغة العربية. [28]

وعدد المجلات والجرائد العربية الصادرة من الهند أصبح بكثرة كاثرة اليوم وتهدف كل مجلة بنشر اللغة العربية في بلد غير عربي. ولكن الشيء المشترك عامة في جميع المجلات تقريبا بأنها تتناول القضايا المحددة المتعلقة بالإسلام والمسلمين في مجالهم المعين. ولم يصدر أي صحفية يومية عربية من الهند بعد، ولأنها تحتاج إلى اشياء كثيرة منها تسويقها وتمويلها وقراءها بعدد كبير وهذه الشروط لاتتوافر في الهند الآن.

ولكن مع ذلك كثر عدد المجلات والجرائد الصادرة من الهند حتى بلغ إلى مئات وبعض منها تمثل دورا مهما في تبليغ رسالة الهند إلى إخوانهم العرب ونكتفي بذكر بعض اسمائها فحسب فيما يلي:

مجلة الثقافة

مجلة المجمع العلمي الهندي

مجلة الرابطة الإسلامية

مجلة صوت الإسلام

مجلة الصحوة الإسلامية

مجلة النور

مجلة التاريخ الإسلامي

مجلة آفاق الهند

مجلة المظاهر

مجلة النهضة الإسلامية

[28] المرجع السابق صـ317

مجلة الحرم

مجلة الإستقامة

مجلة الفرقان

مجلة الخير

مجلة العليم

مجلة صوت الخريجين

مجلة الصلاح التذكارية

رسالة الشباب

اقرأ تتحسن لغتك العربية

النشرة

مجلة الجامعة

مجلة التضامن

مجلة الآداب العربية[29]

وأما فيما يتعلق بمستقبل الصحافة العربية في الهند فكما يدل تاريخها فهي تتقدم كل يوم إلى الأمام وتزدهر وتتطور مع مرور الأيام. وتزداد المجلات والجرائد العربية في الهند وهذا الذي يرشدنا بأن مستقبل الصحافة في الهند مشرق وباهر.

ولكن العوامل التي كانت موجودة في البداية لعدم ازدهار الصحافة العربية في الهند. فالأوضاع كما هي بنسبة التسويق والتمويل ولو أن عدد القراء تضاعف. ومنذ بدأت الجامعات الهندية تدريس اللغة العربية واتصلوها بالسوق وتتوفر الشركات متعدمة الجنسيات فرص الوظائف لدارسي اللغة العربية وتنتعش السياحة الطبية في الهند مع مرور كل يوم

[29] الصحافة العربية نشأتها وتطورها، سعيدالرحمن الأعظمي الندوي، صـ87-186

حيث يأتي المرضى العرب من العراق وليبيا وسوريا وغيرها من البلدان للمعالجة في الهند. وهذا الذي أدي إلى ازدياد تعلم اللغة العربية في الهند ومن هنا ساهمت في نشر اللغة العربية وبناحية صحافتها في الهند. لأن و كالات هذه السياحات الطبية تنشأ مواقعها الإلكترونية والمدونات وتستخدم التكنالوجيا لجزب انتباه المرضي العرب وهذا كلمة يساعد في نشر اللغة العربية ويعتبر تطوير نوع من الصحافة العربية أيضا.

وبالإضافة إلى ذلك بدأت تصدر بعض الصحف والمجلات الإلكترونية في اللغة العربية من الهند. وكالة الأخبار الشهيرة آئ اي اين ايس IANS(Indo-Asia NewsServices) بدأت خدماتها باللغة العربية باسم "الهند اليوم" ولكن بسوء الحظ توقفت هذه الخدمات.

والجيل الناشئ الجديد في الهند ملم بالتكنولوجيا ويهتم باللغة العربية بسبب علاقته المباشرة بالوظائف. والأوضاع المضطربة السائدة تجبر الأذهان الواعية في الهند على إقامة صلات قوية مع العالم العربي، وهناك فجوة بين الهند والعالم العربي حيث لا يوجد أي صحيفة يومية ترسل أخبار الهند اليومية وأوضاع مسلميها إلى العالم العربي. هذه الاحتياجات بدأ يشعر بها الجيل الناشئ، والأوضاع السائدة والأسباب الواردة – ذكرنا من قبل– سوف تؤدي إلى سد هذا الفراغ ويقوم الجيل الجديد بمساهمة فعالة في الصحافة العربية الهندية وذلك حسب المعايير الفنية ومتطلبات العصر. ومن هنا نأمل أن مستقبل الصحافة العربية في الهند سيكون باسما ومزدهرا.

الفصل الثالث

المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند

الفن – الصورة – القضايا

وقبل أن نبدأ المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند نطرح سؤالا مهما وهو هل يصح المقارنة بين هذين العالمين؟ ونجيب على هذا بأن المقارنة تكون في عدة أقسام: منها المقارنة من كل الوجوه والمقارنة من بعض الوجوه وهنا نقارن الصحافتين من بعض الوجوه ونذكر أوجه الشبه والفوارق في هذه المقارنة.

العالم العربي هو مهد اللغة العربية وموطنها والعرب هم الناطقون الأصليون بهذه اللغة، والملمون باللغة العربية في الهند هم العجم وغير الناطقين بهذه اللغة. ونظرا إلى هذا الفرق الكبير هناك تميز واضح بين العربي والهندي ومن هنا بين صحافة العربي وصحافة الهندي باللغة العربية. نحن على علم بأن فن الصحافة الحديث غربي الأصل ومن هنا استورد العالم العربي، ولذا نجد بأن النضوج والمعايير الفنية والشروط اللازمة تنقص بعض الأحيان في الصحافة العربية حتى في العالم العربي. الصحافة تحتاج إلى حرية وحياد وتوازن ولكن هذه الميزات الأساسية لا توجد الا قليلا في الصحافة العربية في العالم العربي.

وإذا كانت هذه الأوضاع في مهد الصحافة العربية فلا نتوقع أكثر من الصحافة العربية في بلد غير عربي. الصحافة العربية الفنية ليست موجودة تقريبا في الهند وحتى يطرح بعض الأساتذة سوالا علي أن كل ما يصدر من الهند من المجلات والجرائد فهل هذا تعتبر صحافة؟ لأن المجلات الهندية تحتوي على المقالات وتحليل الأنباء والأوضاع، ونادرا ما تجد خبر حسب المعايير الصحفية الفنية في الصحافة العربية. وهذا على سبيل المثال مجلة "الرائد" النصف الشهرية هي أقرب جريدة من حيث الصحافة الفنية. ولكن تجد هناك زوايا "درس من السنة" و"من تعاليم القرآن الكريم" والمقالات الدينية في كثير من الأحيان

ولكن الزوايا مثل "اخبار وتعليقات" و"من الصحافة العربية" تجعلها متوازنا والا معظم المجلات العربية الهندية تكون ملئية بالمقالات الفقهية والدينية وأنا لا أعترض على هذه المواد ذاتها ولكن هل احتواء مجلة على مثل هذه المقالات يجعلها صحيفة وتعتبر تلك الصحيفة مساهمة في فن الصحافة. لأن الصحافة تكون لزمن معين ليوم أو يومين، ومعظم هذه المجلات تصدر شهريا ونحن نعرف بأن هذه المجلات تطبع ما يريدها الشعب الهندي ولكن ينبغي أن تسع مجالا للصحافة الفنية ولو بإطار ضيق.

وأما فيما يتعلق بصورة الصحافة العربية، ففي العالم العربي هذه تطورت وازدهرت كثيرا والصحف البارزة في العربية مثل "الرياض" و "الاتحاد" و "الحياة" تقدم نفسها بصورة خلابة وجذابة وتصل إلى مستوي عالمي في هذا المجال. وفي هذا السياق ممكن أن نقول بأن الصحافة العربية تضاهي الصحافة الغربية ولعل السبب يرجع إلى هذا حينما يقول شخص بأن الصحافة العربية هي عرض وصورة فحسب. ولو أن هذا القول صحيح جزئيا ولكن سباق الصحف العربية في هذا المجال جدير بالثناء والإشادة. وما يتعلق بالنقص في فن الصحافة ومعاييرها الدولية فتحاول الصحافة العربية إصلاح نفسها في هذا الجانب. وفي السنوات الأخيرة أحرزت تقدما ملحوظا وتطورت حسب مقتضيات ومتطلبات الزمن من حيث الفن.

وأما فيما يتعلق بالمقارنة في الموضوعات والقضايا التى تعالجها الصحافة العربية في العالم العربي وفي الهند. فنجد هناك أكثر شبه وأقل فرقا. وهذه حقيقة لايختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان بأن الصحافة العربية في الهند تأثرت تاثيرا كبيرا من حيث الفن والصورة والموضوع حتى بعض أسماء المجلات العربية الهندية مستوحاة مثل أسماء الجرائد الصادرة من العالم العربي مثل مجلة الجامعة التى أصدرها مولانا ابوالكلام آزادعلى سبيل المثال. وتتناول نفس القضايا تقريبا وهناك أسباب مهمة لهذا التأثر والتشابه، أولا: اللغة العربية حيث أن الصحافة في لغة تتأثر طبيعيا من الناطقين تلك اللغة وصحافتهم وهذا ما فعلت

الصحافة العربية في الهند حيث اقتفت بآثار الصحافة العربية في العالم العربي ومشت مشوارها لانها عرفت المبادئ لهذا الفن منهم. وثانيا: وهناك تشابه في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حد فحيث كانت الهند تحت الإستعمار وهكذا البلدان العربية عانت الإستعمار الأجنبي على أراضيهم أيضا. وهذا أدى إلى التشابه في التخلف العلمي والسياسي والإجتماعي. وثالثا: وحدة الدين حيث القائمون بالصحافة العربية في الهند معظمهم المسلمين وهكذا حال العالم العربي إلا قليلا في بلدان مثل لبنان وسوريا ومصر من قبل المسحيين. ولكن الأغلبية تتدين بدين واحد. وهذا يؤدي بعض الأحيان إلى نفس المسار تقريبا في التفكر والأسلوب في الكتابة. ونضرب مثالا بهذا الصدد، وكما أن العربي يفكر ويحلل الأوضاع في ضوء نظرية المؤامرات (Conspiracy Theory)ويرى في كل شيء أيادي الغرب واليهود، وهكذا الهندي المسلم يفكر في نفس المنهج. هذه الأشياء في الحقيقة تسفر عن تشابه كبير بين الصحافة العربية في العالم العربي وفي الهند.

و كما تتناول الصحافة العربية في العالم العربي قضايا المسلمين بوجه خاص وهكذا تفعل الصحافة العربية الهندية. وحينما يقع حدث كبير في العالم العربي فيغطي إعلامه تغطية كبيرة ونفس الدور تمثله الصحافة العربية الهندية. ومثلا في زمن الربيع العربي كانت تكتب الصحافة الهندية عن هذا الموضوع بإسهاب وتفصيل.

وعن هذا التأثر في الموضوعات يكتب الأستاذ أيوب تاج الدين الندوي:

"هناك أثر واضح في نوعية المقالات كذلك. مثلا نجد صحافة العرب تنشر على صفحاتها مقالات تتعلق بالأقليات المسلمة في مختلف بلدان العالم مثل الشيشان والهند والبوسنة والهرسك وغيرها. كذلك نجد الصحافة العربية بالهند تهتم وتعالج مثل هذه القضايا المهمة على صفحاتها". [30]

[30] الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها، د. أيوب تاج الدين الندوي، صـ232

وبالإضافة إلى هذا تتناول الصحافة العربية الأوضاع المضطربة السائدة من أزمة سياسية وحرب مدينة في سوريا واليمن والعراق والأفغانستان، وكذلك تركز الصحافة العربية الهندية عنايتها على هذه القضايا وتسع مكانتها في صفحاتها.

وأما ما ينقص الصحافة العربية في العالم العربي أو في الهند فهو تناول القضايا الجادة المهمة مثل التعليم والوظائف والتنمية الإقتصادية وغيره. ولذا تجد الصحف العربية تغطى الألعاب وبرامج ترفيهية تغطيه أكثر، ولو أن هذا الشي ليس موجودا في الصحافة العربية الهندية بسبب قلة قراءها عن هذه الأنباء. والصحافة العربية لاتتناول القضايا وتحللها بتلك الدقة والعمق مثلما تفعل الصحافة الغربية. ولذا نجد أن الصحافة الغربية لها أثر قوي مباشر على سياسة بلدها. ولكن هذا الأثر الذي بسببه يقال الصحافة السلطة الرابعة يكون مفقودا في الصحافة العربية. ولعل سبب وراء ذلك وجود الملكية أو شبه الملكية في البلدان العربية.

ولكن هذا لايعني أن الصحافة العربية في العالم العربي وفي الهند لاتختلف عن بعضها ببعض. فهي تتناول القضايا والموضوعات حسب أوضاعها وظروفها الخاصة أيضا وتكتب الصحافة العربية الهندية عن علماءالهند وثقافتها وفنونها وتعطي بها اهتماما بالغا وهكذا تفعل الصحافة العربية في العالم العربي مع تراثها.

وهناك شيء لابد أن أذكر بأن الصحافة العربية في العالم العربي تتناول موضوعات وقضايا تهمها أكثر ولكن الصحافة العربية الهندية متناقضة في هذا السياق. فهي لاتتناول موضوعات متعلقة بالهند وأهليها أكثر من العالم العربي والإسلامي. وهي لاتهتم بشؤون الهند وأهليها مسلما أوغير مسلم ولكن جل عنايتها تكون على العالم الإسلامي والعربي. وبرهانا على ما قلت ننظر إلى محتويات عدد من مجلة الرائد. [31] ففي هذا العدد هناك من بين عشرة مقالات مطبوعة تجد كلها الا واحدة تتعلق بالعالم العربي أو الغربي. والمقالة

[31] الرائد، سنة 55، العدد 24، 17 شعبان 1435

التي تتعلق بالهند فهي عن شخصية ابى الحسن على الندوي الذي يطبع عند مرارا وتكرارا في المجلات الصادرة ندوة العلماء.

وهذا شيء تحتاج الصحافة العربية الهندية إلى اصلاحها وينبغي لها أن تركز جل عنايتها كل موضوعاتها وقضاياها حتى ولو اقتدت الصحافة العربية في العالم العربي فهي تفعل كذلك.

ونلخص هذا البحث هنا ونقول بأنه توجد أوجه التشابه أكثر من الفروق في المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند. وينبغى أن يركز كل منهما عنايتها على أوضاعها وظروفها ومقتضياتها الخاصة.

الباب الثاني

مساهمة الهنود في الصحافة العربية

الفصل الأول : مساهمة الهنود في الصحافة العربية داخل الهند

الفصل الثاني : مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند

الفصل الأول

الهنود في الصحافة العربية داخل الهند

واضح رشيد الندوي وصحافته العربية

السيد محمد واضح رشيد الندوي إسم جليل وشخصية مرموقة في أفق العلم والأدب والصحافة في الهند. وهو من الأفراد القلائل الذين مثلوا دورا قياديا في نشر اللغة العربية وثقافتها في بلد غير عربي حيث يرجع أصله من أسرة كريمة ومثقفة، ولها سمعة طيبة في الأوساط الدينية والعلمية والإجتماعية داخل الهند وخارجها. والأستاذ واضح رشيد يتميز بين أقرانه بثقافته الواسعة وعلمه الغزير وتعرفه على المستجدات في مجال العلم من الشرق والغرب.

وهو من أحد علماء الهند القلائل الذين لهم اطلاع شامل على كل ما يحدث في الغرب من النظريات الجديدة والإيدولوجيات الحديثة والإتجاهات المبتكرة . وأهم شيء فيه بأن الأستاذ طالع كل هذه المستجدات ولكنه لم يتأثر قط من هذه النظريات الباطلة وقدم نظام الإسلام الشامل كبديل و حل وحيد لجميع الأزمات الإنسانية التي تئن تحت وطأتها.

وهو من أحد أبناء ندوة العلماء الموجودين المكثرين في الكتابة باللغة العربية وآدابها. والأستاذ واضح رشيد كاتب قدير وصحفي بارز حيث مارس الصحافة العربية مع الصحفيين العرب واكتسب خبرة واسعة في هذا المجال حينما منحت له الفرصة خلال إقامته

في دلهي. وركز جل اهتمامه خلال مقالاته الصحفية على قضايا الفكر الإسلامي والغزو الفكري والحضارة الغربية.

مولده ونشأته

ولد الأستاذ واضح رشيد الندوي في دائرة الشيخ علم الله المعروف الآن "تكيه كلان" بمديرة رائ بريلي بولاية اترابراديش عام 1935م في أسرة عريقة في العلم والدين. [32] وهو ابن أخت العلامة ابي الحسن على الندوي والأخ الشقيق للشيخ محمد رابع الحسني الندوي.

ويكتب الأستاذ نذر الحفيظ الندوي عن هذه الأسرة ومولد الأستاذ واضح فيها:

"ولد الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في أسرة كان شعارها منذ زمن طويل الجمع بين العقيدة السلفية النقية وبين الربانية الصحيحة، فتربي الأستاذ تحت إشراف خاله سماحة الإمام أبي الحسن على الحسني الندوي – رحمه الله تعالى رحمة واسعة– فاستقى من فكره النير، ونظرته الثاقبة، وغيرته الدينية، وحميته الإسلامية، وقلبه المشرق اليقظ، وفراسته الإيمانية، وحسه المرهف، وذوقه الرفيع، وأسلوبه الدعوي والتربوي الحكيم، وعقله المنفتح، واتزانه في التاليف والنقد والتحليل، والاستنارة بنور القرآن وهديه والاستدلال به، فكان التوفيق حليفه في كل خطوة خطاها في الدعوة والتعليم والتربية، وفي مجال التأليف والإعلام". [33]

تلقي محمد واضح رشيد الندوي مبادئ القراءة والكتابة في المدرسة اللإلهية برائ بريلي. ثم التحق بدارالعلوم ندوة العلماء حيث تعلم اللغة العربية ووسع ثقافته الأدبية والإسلامية، ونال شهادة العالمية وتخصص في الأدب العربي وتخرج فيها عام 1951م.

---

[32] واضح رشيد الندوي في ضوء مؤلفاته باللغة العربية– دراسة تحليلية، صـ42

[33] مقدمة إلى نظام عالمي جديد، محمد واضح رشيد الحسني الندوي، كتبه نذرالحفيظ الندوي، صـ16

وأنهى دراسته الثانوية في المدرسة الرسمية والتحق بجامعة عليكره الإسلامية لمزيد من الدراسات وحصل على شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية. ومن أساتذته الكبار ابو الحسن على الندوي والأستاذ محمد ناظم الندوي والأستاذعبد الحفيظ البلياوي. وهم الذين غرسوا فيه حب اللغة العربية وشجعوه على ممارسة الكتابة فيها. [34]

حياته االعلمية والأدبية

حياة الأستاذ واضح رشيد الندوي كلها علم وأدب وصحافة. فهو شخص كرس حياته في النشاطات العلمية والأدبية والصحفية وهنا نناقش حياته العلمية والأدبية فحسب ونتناول باب الصحافة علاحدة.

حياة الأستاذ واضح رشيد مليء بالإسهامات العلمية والأدبية و تدل مؤلفاته العلمية والأدبية الكثيرةعلى ما أقول. ويكتب محمد راشد الندوي عنه:

" وله مشاركات علمية ملحوظة في شتي المناسبات داخل الهند وخارجها، وقد اشترك في الندوات والمؤتمرات التي أقميت في القاهرة، وعمان، ولاهور، وطشقند، ومكة المكرمة، وجامعة أكسفورد، والرياض، والمدينة المنورة واسطنبول وقد تشرف بالحصول على جائزة الرئيس الهندي التقديرية وذلك تقديراً لجهوده الطيبة في مجال الأدب العربي الهندي واعترافاً بشخصيته البارزة"[35].

وخلال رحلته العلمية والأدبية تولى الأستاذ واضح الندوي على عدة مناصب إدارية وعلمية ماعدا المسئوليات الصحفية منها:

الأمين العام المساعد لمجلس أمناء رابطة الأدب الأسلامي العالمية.

سكريتر المجمع الإسلامي العلمي بندوة العلماء.

[34] السيد محمد واضح رشيد الندوي – حياته وأعماله الأدبية، الإعداد محمد راشد الندوي Rashidnadwi. blogspot. in

[35] المرجع السابق

عضو مجمع أبي الكلام آزاد بلكهنؤ.

عضو الهيئة الإستشارية لدارالعلوم بستي.

الرئيس العام لمدرسة فلاح المسلمين، أمين نجر، رائ بريلي.

نائب رئيس دارعرفات رائ بريلي. [36]

ومع اشتغال هذه المناصب قدم الأستاذ واضح الندوي مؤلفات قيمة وكتبا منفردة في مجالها حيث يوجد عنده سعة المطالعة وعمق الفكر وسهل الأسلوب ودقة المعاني والتحليل في كل كتاباته.

وهنا نذكر بعض مؤلفاته الهامة فيما يلى :

1–فضائل القرآن الكريم.

2– فضائل الصلاة على النبي.

3 – الدين و العلوم العقلية، و هو ترجمة لكتاب في الأردية، عنوانه: "مذهب و عقليت" و مؤلفه الشيخ عبد الباري الندوي، و نالت الترجمة العربية شهرة فائقة حتى إنها نشرت مرارا من دار ابن حزم، بيروت.

4. أدب الصحوة الإسلامية.
5. الدعوة الإسلامية و مناهجها في الهند.
6. حركة التعليم الإسلامي في الهند و تطور المنهج.
7. تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي.
8. من صناعة الموت إلى صناعة القرارات.
9. نحو نظام عالمي جديد.
10. حركة رسالة الإنسانية.

---

[36] المرجع السابق

11. الإمام أحمد بن عرفان الشهيد.
12. مصادر الأدب العربي.
13. أدب أهل القلوب.
14. المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي.
15. الشيخ أبو الحسن قائدا حكيما.
16. مختصر الشمائل النبوية.
17. أعلام الأدب الحديث[37].

قائمة كتبه ومؤلفاته تدلنا على معرفته وعلوه في العلم والأدب والصحافة. ويقول الدكتور أشفاق أحمد عن نبوغه العلمي و الأدبي و الصحفي فيكتب:

"هو صحافي شهير ومحلل سياسي كبير ومترجم قدير ومتضلع من اللغة العربية وراسخ في الأدب العربي قديما وحديثا، وله اطلاع تام على الفنون الأدبية، وهو متقن باللغة الإنجليزية التي ساعدته في توسيع ثقافته الغربية وسياستها وعلومها الأدبية والفنية، وهو أيضا من أشهرالصحفيين الهنود باللغة العربية، وله أسلوب ممتاز في الصحافة، فهو يقدم تحليلا سياسيا لقضية من القضايا الساخنة من منظور إسلامي وصحافي فني، ولا يبدو من كتابته أنه شخص ديني لايعرف إلا الإسلام وتعاليمه بل يعرف العلوم الشرقية، والغربية المختلفة ومطلع على ما يحدث حوله من تغيير سياسي وانقلاب أدبي"[38]

ومع هذه النشاطات العلمية الهائلة يشغل الأستاذ واضح رشيد منصب التدريس في دارالعلوم ندوة العلماء وهو استاذ يحبه الجميع ويعترف بقلمه الغزير الأساتذة والطلاب وينظرون إلى مقالاته الصحفية بنظر التقدير والإحترام بسب العمق في المواد والدقة في التحليل والسهولة في اللغة والسذاجة في الأسلوب. ويلخص الكاتب حياته حيث يقول: "يناهز عمر الأستاذ

[37] مجمع البحث العلمي، مدونة قمر شعبان الندوي
[38] النثر العربي المعاصر في الهند، أشفاق احمد الندوي

الخـامس والسـبعين، ولكـن رغـم ذلـك دوؤب وعـاكف علـى نشـاطاته العلميـة والأدبيـة، ومسؤلياته التدريسية والإدارية، وإشرافه للطلاب والباحثين إشرافا سديدا لئيقا مع بساطته في المشي و الملبس، وسذاجته في المضجع والمشرب"[39].

محمد واضح رشيد الحسني الندوي في ضوء صحافته العربية

صحافته مع إذاعة عموم الهند:

أنجبت ندوة العلماء الكتاب و الصحفيين في اللغة العربية وقام هؤلاء الأعلام بخدمات جليلة ومثل أبناءها دور همزة وصل بين الهند والعالم العربي خاصة الصحفين منهم الذين أبلغوا دعوة الهند ورسالتها إلى أخوانهم العرب. و ممن لعب هذا الدور هم مسعود عالم الندوي بواسطة مجلة "الضياء"[40] ومحمد الحسني، وسعيد الأعظمي من خلال مجلة "البعث الأسلامي"[41]، ولكن صحافة واضح رشيد الندوي تتميز بميزة فنية لأنه نهل من منهل حديث واتبع منهج المعاصر في كتابته الصحفية.

وبعد إكمال دراسته، انتقل الأستاذ إلى دلهي حيث اشتغل هناك بالقسم العربي من إذاعة عموم الهند الخارجية كمترجم ومذيع في عام 1953م وبقي حوالي عشرين سنة هناك وغادر دلهي في عام 1973م وانضم بهيئة التدريس بندوة العلماء لكناؤ. ولكن خلال هذه الفترة تعلم فن الصحافة باللغة العربية عمليا واستفاد من الصحفيين العرب الذين يشتغلون بإذاعة عموم الهند أنذاك. ويكتب الباحث بهذا الصدد:

---

[39] مجمع البحث العلمي، مدونة قمر شعبان الندوي

[40] بدأ إصدار هذه المجلة في مايو عام 1932

[41] بدأ إصدارها في عام 1955

"ومما ساعد أستاذنا الندوي على تكوين شخصيته الصحفية واكتساب سمعته الفائقة في الصحافة العربية في الهند هو القيام بالعمل في الإذاعة في القسم العربي، إذ كان يتوظف الأدباء والقاصون والصحفيون بعدد كبير من بلدان عربية مختلفة في إذاعة عموم الهند آنذاك، فجعل الأستاذ هذه الفرصة فرصة ذهبية للاكتساب من خبراتهم الصحافية وأذواقهم اللغوية والأدبية، ودرس الأدب العربي القديم والحديث كما طالع الروايات والقصص القصيرة للأدباء وكتب المفكرين العرب، إلى جانب عنايته بدراسة الأدب الإنجليزي، والفكرالغربي والأعلام الغربي، والصحافة الإنجليزية ومجلاتها الصادرة في الغرب. وفي الإذاعة توفرت له فرصة الإلتقاء مع القادة السياسين والمثقفين ورؤساء الأحزاب والجماعات، وأصحاب الإتجهات المختلفة الذين كانوا يقومون بزيارة الهند من أنحاء العالم شرقا وغربا، ويجري معهم المقابلات الصحفية ويكتب عن موضوع الساعة، كما يقوم بتحليل الأحداث الهامة والأوضاع الراهنة والتعليقات الإذاعية"[42].

وبالإضافة إلى هذه النشاطات الصحفية أثناء عمله مع الإذاعة الهندية ترجم الأستاذ واضح الأنباء الدولية والوطنية والإقليمية من الإنجليزية إلى العربية وقدمها على حضرات العرب على الهواء مباشرة. و فى نفس الوقت كان يكتب الأستاذ واضح الأحاديث الإذاعية حول موضوعات خاصة متعلقة بالإسلام والمسلمين والهند والعرب وتنشر هذهالأحاديث بصوته من الإذاعة وتسجيلاته الإذاعية على الموضوعات المختلفة تنشر حتى الآن بعض الأحيان من القسم العربي باذاعة عموم الهند.

[42] واضح رشيد الندوي في ضوء مؤلفاته باللغة العربية، صـ56

و في حديث إذاعي حول رواج ختم التراويح في الهند يصور الأستاذ صورة دقيقة ويذكر كل ما نشاهد من اهتمامات و ترتيبات بمناسبة ختم التراويح فيه وذكر حماس الأطفال والنسوة والكبار عند تقسيم الحلويات بهذه المناسبة. [43]

صوته الواضح مع الرشد والسلامة في النطق يجذب المستعمين من العرب و كان يقدر برامجه ويستحسن إليه حتى الصحفيين العرب. وممارسة ترجمة الأنباء ساعدته في تعمق اللغة العربية والإنجليزية على حد سواء، ومن هنا تشوق إلى الإستفادة من المصادر الإنجليزية والعربية. وفترة التوظيف مع الإذاعة الهندية مثلث دورا كبيرا في تكوين شخصيته الصحفية لأنهاستفاد استفادة تامة من الكتب المهمة المتوفرة في مكتبة الإذاعة من الأدب العربي القديم و الحديث حتى توجد هناك كتبا عربية قليلا ما توجد في المكتبات الأخرى في الهند. واطلع الأستاذ على الأدب العربي الحديث في الحقيقة من مكتبة الإذاعة وماكان على علم تام مع الموضوعات في الأدب العربي الحديث مثل أدباء المهجر وغيرها[44] ولكنه استفاد من المكتبة والبيئة والأفراد العرب خلال وظيفته مع الإذاعة وهذا الذي أسهم في بناء شخصيته كصحفي مع متانة الأسلوب وعمق المواد ودقة المعاني.

ومع هذه الجوانب الإيجابية في الوظيفة مع الإذاعة كان يشعرالأستاذ بأن كفاءاته القلمية ورسالته الدعوية لم تبلغ إلى المعنيين و المهتمين بنطاق واسع، وما كان يستطيع أن ينشر المقالات في الجرائد والصحف العربية الأخرى لأنه كان مؤظفا مع الإذاعة[45]. وهذه الأسباب بالإضافة إلى إصرار المسؤولين بندوة العلماء أدت إلى استقالتهمن إذاعة عموم الهند في عام 1973. ورجع الأستاذ إلى لكناؤ حيث اشتغل بالتدريس واستمر

[43] حديث حول "رمضان في الهند وختم التراويح" نشرت من إذاعة عموم الهند هذا العام 2016 أيضا.

[44] أخبرني هذه التفاصيل تلميذ واضح رشيد الندوي، أجمل أيوب الإصلاحي خلال لقاء مع الباحث في نيودلهي عام 2016

[45] وكان يكتب بعض الأحيان المقالات باسم محمد أبو مسعود الندوي خلال هذه الفترة.

كتاباته الصحفية بحماس ودقة أكثر في الصحف العربية الصادرة من دارالعلوم بندوة العلماء.

صحافته مع "الرائد" و"االبعث الإسلامي"

وبعد اكتساب خبرة واسعة في الصحافة المهنية، بدأ الأستاذ واضح يدبج يراعه السيال بكتابة المقالات في صحيفة "الرائد" ومجلة "البعث الإسلامي" الصادرتين من ندوة العلماء. ويكتب الأستاذ نذرالحفيظ الندوي عن نشاطاته العلمية والصحفية في ندوة العلماء فيقول:

"شغل الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي منصب مدير للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وعميد لكلية اللغة العربية وآدابها بدارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ. وهو الآن نائب رئيس التحرير المشارك لمجلة "البعث الإسلامي" ورئيس التحرير لجريدة "الرائد" والسكريتر العام للمجمع الإسلامي العلمي، وعين رئيسا للشؤن التعليمية لندوة العلماء. ولا يزال يكتب في صحيفة "الرائد" ومجلة "البعث الإسلامي" إلى جانب اشتغاله بالتدريس والإشراف على النشاط الإعلامي واعداد الطلاب و تربيتهم وتغزيتهم بالفكر الإسلامي لمواجهة الغزوالفكري، كما تصدر تحت إشرافه مجلة إنجليزية شهرية The Fragrance of East من ندوة العلماء منذ سنوات"[46].

أولاً نناقش صحافة الأستاذ واضح مع صحيفة "الرائد"، وهي مجلة إسلامية نصف شهرية تأسست عام 1959م وتصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر لندوة العلماء لكناؤ (الهند)[47]. ورئيس التحرير لهذه الصحيفة هو الأستاذ واضح الندوي. وكانيكتب المقالات في هذه الصحيفة حينما كان مؤظفا فيإذاعة عموم الهند ولكنه بدأكتابة المقالات باستمرار وتولى رئاسة هذه الصحيفة بعد ما انتقل إلى ندوة العلماء. ويكتب

[46] إلى نظام عالمي جديد، صـ17

[47] توجد هذه التفاصيل في الغلاف الداخلي في كل عدد

الأستاذ الافتتاحية لهذه الصحيفة في معظم الأحيان على الموضوعات العالمية والإسلامية والغزوالفكري الغربي، فهنا نستعرف بعض العدد من هذه الصحيفة كينتطلع على ماهية مقالاته وأسلوبه ولغته والقضايا التي يتناولها في الكتابة الصحفية.

وفي "الافتتاحية" يتناول الأستاذ واضح قضايا العالم الإسلامي بصفة خاصة، وفي افتتاحية العددان 5-6 لعام 2013 يكتب الأستاذ تحت عنوان "الوحدة الإسلامية الحل الوحيد للأزمات المعاصرة" ويحلل فيها الأسباب عن أزمات في العالمالإسلامي فيكتب في الأسلوب المعاصر:

"لقد قضى العالم الإسلامي حوالي قرن كامل تحت حكم الدول الأوربية بما فيها الدول الرأسمالية في أوربا الغربية، والإشتراكية في أوربا الشرقية، وفرض عليهم المستعمرون أفكارا ونظريات، بالوسائل السياسية، ونظم التعليم والتربية والإعلام. فحدث ذلك في المسلمين انقسام فكري ونظري"[48]. وهكذا ناقش نفس الموضوع بأسلوب مختلف وبلغة مختلفة تحت عنوان "العالم الإسلامي يواجه خطر فقدان ذاتيته وسلامته[49]". وفي مقال آخر تحت موضوع "الأوضاع الحاضرة في العالم الإسلامي خلفياتها وتداعياتها" بعد تحليل الأوضاع السائدة في العالم الإسلامي يستنتج الكاتب :

"إنما يحدث اليوم في كثير من البلدان الإسلامية من أعمال القمع والسجن والنفي وقمعالأصوات الحرة هوالسببالرئيسي لتخلف هذه البلدان في الاقتصاد، ولظروف عدم الاستقرار"[50].

وبالإضافة إلى قضايا العالم الإسلامي يعالج الإستاذ القضايا الفكرية والغزوالفكري من الغرب ويدعو دائما إلى الإلتزام بالفكر الإسلامي لأنه يعتبره الحل الوحيد لجيع المشاكل

[48] الرائد، العددان 5-6، 1-16 سبتمبر 2013

[49] الرائد، العددان 8-9، 16 أكتوبر – 1 نوفمبر 2013

[50] الرائد، العدد 24، 16 يونيو 2014

التي يواجهها العالم المعاصر. ففي إفتتاحية تحت عنوان "التوازن بين القوي والإعتدال في الفكر والعمل" يكتب الأستاذ:

"إن الإسلام نظام متكامل للحياة، يشمل جوانب الحياة الفردية والإجتماعية والروحية والمادية بدون تفريق وتمييز بينها، ولا يقوم كيان الحياة الإسلامية ولايتحقق له النصر والغلبة إلا إذا وجد إرتباط وتركيب متناسب بين سائر هذه العناصر التي يتكون منها الصرح الإسلامي"[51]. ومع تناول الموضوعات الفكرية والدينية والسياسية والإجتماعية يكتب الأستاذ في افتتاحية "الرائد" عن المناسبات الخاصة أيضا بأسلوب رشيق وناحية جديدة فيكتب مثلاًبمناسبة الحج تحت عنوان "حجاً مبرورا وسعيا مشكوراً" ويصور في هذا المقال تصويرا دقيقا عن الحج ومناسكه المختلفة. فيستنتج منهانتيجة فريدة ويقول:

"إن هذه المناظرة تؤثر فى قلوب غير المسلمين إذا اتيحت لهم فرصة المشاهدة، وقد اهتدى عدد كبير من غير المسلمين بمشاهدة الحج"[52].

وبعد استعراض صحافة الأستاذ واضح رشيد مع " الرائد"، نقوم بتحليل مساهمته الصحفية بمجلة "البعث الإسلامي" وهي مجلة اسلامية شهرية جامعة أنشاها فقيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني رحمه الله تعالى عام 1375هـ- 1955م[53] تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر بدار العلوم ندوة العلماء لكناؤ. وهدفهاو منشودها مكتوب على جبين كل مجلة "شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد". وفي لجنة رئاسة التحرير يبدو إسمان هو سعيد الأعظمي الندوي وواضح رشيد الندوي, وتحت عنوان مساعد التحرير هناك شخصان:محمد فرمان الندوي، و محمد عبدالله الندوي[54].

[51] الرائد، العدد 23، 1 يونيو 2014

[52] الرائد، العدد 7، 1 أكتوبر 2013

[53] كما هو مكتوب في الصفحة الأولى في كل عدد

[54] البعث الإسلامي، العدد الأول، مايو 2015

ونحلل فيما يلى بعض عدد من مجلة "البعث الإسلامي" للتعرف على صحافة الأستاذ واضح مع البعث الإسلامي. والجدير بالذكرهنا بأن الأستاذ واضح يكتببمجلة "البعث الإسلامي في زاوية خاصة تحت "صور و أوضاع"[55] وبعض الأحيان يكتب كاتب آخر في هذه الزاويةأيضا ولكنه يكتب الأستاذ واضح في هذه الزاويةفي معظم الأحيان.

وفي هذه المقالات يعالج الأستاذ القضايا التى تهم الإسلام والمسلمين. ويكتب في عدد مارس 2012 تحت عنوان "الإسلام ينتشر رغم العواصف والعقبات" فيذكر في هذا المقال انتشار الإسلام في إفريقيا بشكل خاص ويؤيد حديثه بالبيانات والإحصائيات الحديثة الصادرة من المؤسسات العالمية فيكتب:

"ينتشر الإسلام في إفريقيا رغم النشاطات المكثفة لجمعيات التنصير المنشرة في القارة المدعمة بوسائل الإغراء، وأحيانا استعمال القوة، ويتصاعد عدد المقلبين على الإسلام في الدول الأوربية رغم حملة عامة ضد الإسلام وكراهية المسلمين وفرض قيود على عمل الدعوة"[56].

وفي عدد آخر يتناول الأستاذ موضوعا عالميا ويذكر مسؤليات المنظمات العالمية التى تنشأ – كما تدعي– لحل الأزمات الإنسانية. وفي هذا السياق يكتب الأستاذ واضح تحت عنوان "مسؤلية منظمة الأمم المتحدة لحل المشاكل الإنسانية" فيبين في هذا المقال أهداف إنشاء المنظمة ثم يحلل الى أي مدى حصلت هذه المنظمة على أهدافها التي حددت بنفسهافيكتب الأستاذ بهذا الصدد:

"لقد كان من أسباب قيام هذه المنظمة إقرار الأمن وردع الإعتداء من قبل القوى الكبرى على الدول الصغيرة، وحل النزاعات، وتوفير امكانات الإسعاف في المحنة–سواء

[55] في هذه الزاوية يكتب الكتاب الآخرون أيضا ففي العدد السادس ربيع الأول 1432 كتب الأستاذ أشرف شعبان أبو احمد تحت عنوان "المعارضة المستأنسة"

[56] البعث الإسلامي، العدد السابع، مارس 2012، صـ79

كانت طبيعة أو بشرية– ولكن هذه المنظمة أصبحت عاطلة، بل مكبلة بالقيود من قبل الدول الكبرى، ولذلك تبقى المشكلات الناشئة في المجتمع دون حل، وتتوسع دائرتها، وكان أحدث مثال سوريا حيث تستمر المأساة الإنسانية، وقد اضطر مئات الإنسان من سكانها إلى النزوح إلى تركيا والبلدان المجاورة، فكانت تركيا أكثر تعرضا لوقع هذه الحرب الطاحنة التى تستمر بتأييد الدول التى لها مصالح في بقاء هذا النظام"[57].

ولا يتناول الأستاذ القضايا في العالم الإسلامي والغرب علاحدة فحسب بل يقوم بعض الأحيان بالمقارنة بين العالمين العربي والغربي. فيكتب في هذا السياق "المفارقة بين العالم الأوربي والعالم الإسلامي هو حياد الدول الإسلامية رغم ادعائها بالتمسك بالدين، وانتمائها للإسلام، وادعائها بالوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي" [58]، ويضيف القول باستنتاج بأن". هذا الحياد من قبل قادة المسلمين في الدول الإسلامية بالنسبة للإسلام والمسلمين هو السبب الرئيسي لتشجيع المسيئين إلى نبي الإسلام والمسلمين حتى ارتكاب المجازر رغم كثرة عدد الدول الإسلامية ذات الأغلبية الإسلامية"[59]، ثم يسرد دليلا من واقع العالم المعاصر فيقول :

"ومن هذه المفارقة بين الفكرة والسلوك، المواقف إزاء العلمانية، فالعلمابية في الدول غير الإسلامية لاتعنى معاداة الدين، وتميل الحكومات إلى رغبات الجماهير، وتحترم عقائدها، وتشترك حكامها في مناسبات دينية، ولكن العلمانية في الدول الإسلامية تعنى معاداة الدين، ومشاركة أي قائد في مناسبة دينية تعتبر مخالفة للعلمانية، وقه أدين زعيم في بلد إسلامي علماني على عقد مأدبة إفطار أو زيارة بلد إسلامي،

[57] البعث الإسلامي، العدد السادس، ديسمبر 2014، صـ81

[58] البعث الإسلامي، العدد الأول، مايو 2015، صـ91

[59] المرجع السابق

واعتبرت إجراءات الزعيم التركي طيب أردغان ليتخذ بعض إصلاحات، بأنه يريد أسلمة البلدالتركي العلماني"[60].

ويعرف الأستاذ واضح الآن بصحافته مع "الرائد" و "البعث الإسلامي"، وبمقالاته الصحفية والفكرية خاصة بزاويته"صورو أوضاع" في البعث الإسلامي. ولكن ما عدا ذلك يساهم الأستاذ في المجلات والجرائد والصحف حتى القنوات العربية أيضا بمقالاته حينا أو بحواره حينا أخر مع الإعلام العربي. ونقدم هنا اقتباسا من مقاله المطبوع في مجلة "المجتمع" الصادرة من الكويت وجزءأمن حواره مع "قناة الجزيرة" القطرية.

وفي مقاله للمجتمع تحت عنوان "الإعلام . بين البناء والهدم" يحلل الأستاذ مدى تأثير الإعلام والصحافة في بناء وهدم المجتمع الإنسانى، وفي هذا السياق يسرد ذكر الحرب في أفغانستان التى وصفتها مجلة "إكنومست" على غلافها عنوان "حرب الدعاية"[61]. ويكتب في هذا المقال :

"لقد تغيرت الأسماء ولكن الهدف الحقيقي واحد، وهو القضاء على اليقظةالإسلامية وتحويل الإنتباه عما ترتكبه "اسرائيل" من جرائم، ومن الغريب أن القادة السياسين يقولون: إنهم لايحاربون الإسلام بل يحاربون الإرهاب كما صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال زيارته الأخيرة لمسجد خارج مدينة بلتيمور بولاية ميريلاند الأمريكية "[62]. وذكر في هذا السياق كلمات أوباما المؤيدة للإسلام والمسلمين، ولكن في أعقاب تصريحات دونالد ترامب، المرشح المفترض للرئاسة الأمريكية الإسلام و المسلمين و

[60] المرجع السابق

[61] الإعلام بين الهدم والبناء، مجلة المجتمع، 6 مارس 2016 www. mugtama. com

[62] المرجع السابق

تناقض الأوضاع السائدة الأمريكية والعالمية يسأل بتحير:" فمن نصدق، بيان رئيس يستعد للتقاعد، أو بيان رئيس يحتمل أن يتولى الرئاسة؟! "[63]

وهكذا في حوار مع "الجزيرة نت" حول موضوع "الهندوسية" شارك الأستاذ واضح وكان مكتوب في تعريفه بعد إسمه (صحفي مسلم) في هذاالبرنامج. وشارك معه عدة من الصحفيين والقادة من الهند. فمع الحوار الشامل عن القضايا الهندية وحلولها قدم كل مشارك رأيه، وهنا نقتبس اقتباسا فيما قال الأستاذ واضح :

"العلمانية هي الحل الوحيد، فليس المسلمون يتحاجون العلمانية، فالهندوس في حاجة إليها. [64] هناك عقائد متعددة وعقائد منافية مثلا الهندوس في شمال الهند يختلفون عن الهندوس في جنوب الهند فهم يعبدون مثلا (راون) هناك، وهم لايعبدون (رام)[65]، (راون) الذي يقال إنه اختطف (سيتا) ومثل هذه العقائد المتعارضة عند الهندوس لن توجد. فكذالك هناك طبقات عليا، وطبقات متخلفة عند الهندوس، فالعلمانية تحل للهندوس هذا، ولاتسطيع الهند أن تجتمع موحدة إلا بالعلمانية"[66].

فهذا هو الشيخ الأستاذ الندوي الذي ساهم في الصحافة العربية داخل الهند وخارجها بأسلوب معاصر وحسب مقتضيات العصر الراهن. والميزة البارزة في كتاب الأستاذ واضح هونقده اللاذع على الحضارة الغربية وتقديم الحضارة الإسلامية كبديل وحيد. ونشر مجموعة مقالاته باسم "إلى نظام عالمي جديد" . وهذا الكتاب يشمل مقالات وبحوث عن الحضارة الغربية والإسلام. وفي مقدمة هذا الكتاب يبين الأستاذ نذرالحفيظ عن ميزته الصحفية وعن المواد والقضايا التي يعالجها الأستاذ واضح فيكتب :

---

[63] المرجع السابق

[64] فالهندوس. . . هذا كلام غير كامل فاكتملته بفهمي

[65] في الجزيرة كتب (راون) بمكان رام كما يدل السياق.

[66] برامج ما وراء الخبر على موضوع "الهندوسية" في الجزيرة نت 1999/06/24

" قام الأستاذ الندوي بتحليل الفكر الغربي وفلسته المادية تحليلا علميا، موضوعيا دقيقا، مبنيا على الدلائل والبراهين القوية و الدراسة العميقة للتاريخ الغربي الديني، والسياسي، و الحضاري، ووصل إلى نتيجة حتمية صريحة وهى إن الحضارة الغربية حضارة الإرهاب "و يضيف القول فيكتب : " و يقدم حلول المشاكل فى الدعوة إلى نظام إسلامي متكامل غني عن سائرالأنظمة الوضعية على طول الخط، يقول بكل صراحة و اعتزاز، و بكل ثقة وإيمان إن شقاء العالم الإنسانى لايزول ولا ينقضي إلا إذا غيرالعالم الغربي موقفهأولا و قبل كل شيئ نحو الإسلام و المسلمين و هنا يقدم المؤلف النظام الإسلامي المتكامل كبديل واحد، و يبين خصائص النظام الاسلامي"[67].

ويتميز أسلوبه في الصحافة والمقالات الصحفية بكثير من الذين يمارسون الصحافة العربية في الهند حيث معظمهم متخرجين في مدرسة دينية ولذا يوجد طابع ذلك الأسلوب الدينى في كتاباتهم ولكن الأستاذ واضح يختلف عن الآخرين. وهذا لأنه نهل من مناهل المؤسسات الدينية والعصرية كذلك. وعن هذه الميزة يكتب الكاتب:

"إنه خبير بفن الصحافة وله خبرة واسعة فى مجال الصحافة العربية، يتخذ لكتاباته الصحفيةأسلوبا حديثا ممتازا، ويقدم تحليلا سياسيا لقضية من القضايا الساخنة من المنظور الإسلامي و المجتمع الإنساني، يتمسك هو فى كتاباته الصحافية بالموضوعية، ولايبدو من كتابته انه متخرج فى مدرسة إسلامية هندية لايعرف الإ الإسلام و تعالميه فحسب بل يعرف مختلف العلوم الشرقية و الغربية و هو مطلع على ما يحدث حول العالم من التغيرات السياسية و الحركات الأدبية و الثورات الثقافية"[68].

ونلخص الكلام عن مساهمة الأستاذ واضح رشيد الندوي ونقول بأنه صحفي بارز بأسلوب متميز وكاتبإسلامي يرى الإسلام كبديل وحيد لجميع الأزمات الإنسانية. وفوق

[67] إلى نظام عالمي جديد، صـ19

[68] النثر العربي المعاصر في الهند، د. أشفاق احمد الندوي، صـ330

كل هذا هو مدرس جليل يعد أجيالا من تلاميذه مع العناية والعطف. والميزة الكبرى التى شاهدته بعينى[69]ووصفه كأنه يريد أن يبقى كالمؤمن الخامل الذكر بعيد عن اكتساب الشهرة والصيت في هذا العالم الفاني، ولكن هذا لايمنعه باستخدام قلمه وتبليغ رسالته عبر العالم. وبهذاالصدد أختتم مقالي هذا بنقل اعتراف كاتب من قوة قلمه ومحاربته ضد الغزوالفكري فيكتب :

"فالشيخ السيد محمد واضح رشيد الندوي صاحب فكرة متوقدة وقلم سيال، جعلهما سيفا مسلولا ضد الطغيان السياسي الغربي والثقافي، بينما جعلاه في طليعة الصحفيين البارزين"[70].

الدكتور مقتدى حسن الأزهري و صحافته مع مجلة "صوت الأمة"

ومن بين الشحصيات المهمة التي برزت على ساحة الصحافة العربية الهندية كان الدكتور مقتدى حسن الأزهري منهم. وبدأ صحافته العربية في بلد غير عربي في الستينيات التي لم يكتشف النفظ ولم ينعش الإقتصاد العربي إلى العلو. ومهمته الأولى وهدفه المنشود من الصحافة كان توعية الهنود والعرب عن القضايا التي لم ينتبه اليها.

وكان الدكتور مقتدى صحفي يقتدى به في مجال الصحافة في الهند. وكان أسلوبه حسن كإسمه وكلماته وتراكيبه التي يستخدمها أثناء كتابة المقالات الصحفية كأنها زهور جمعها في باقة منسقة فينبثق منها العطور، ويتمتع بها القارئ فيكتب باحث عنه: "إذا ألقينا نظرة عابرة على مقالاته وكتاباته وجدنا أنها تحمل في طيها مواد علمية وحلاوة أدبية و مهارة إنشائية التى تدل على عمق فكره وبعد نظره وتضلعه في ميدان الصحافة والكتابة"[71].

---

[69] حينما كنت طالبا في ندوة العلماء خلال عام 07-2006

[70] أعلام المؤلفين، صـ466

[71] د. مقتدى حسن الأزهري – حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، صـ55

والدكتور الأزهري كان صوتا صريحا عن المسلمين الهنود وكان يدعو إلى تصفية العقيدة وتوحيد الأمة والإعلاء كلمة الله ومقاومة الأفكار الدخيلة ومؤازرة الكتاب والأدباء والإسلاميين وإ يقاظ الروح الدينية ونشر العلوم الإسلامية والعربية بين المسلمين في الهند من خلال كتاباته الصحيفة في العربية والأردية. افتتاحيته وكلمة العدد له في جريدة صوت الأمة يقدم بإدارتها تقرء وتحسن ليس فى أوساط المسلمين الهنود فحسب بل في العالم العربي كذلك.

الصحفي الأديب مقتدى حسن الأزهري ولد في حارة دومن فوره بمدينة مئو ناته بهنجن بولايات أترابراديش بالهند في اليوم الثامن من شهر أغسطس عام 1939. [72]

بعدحصول التعليم الابتدائي حفظ القرآن الكريم من مدرسة دارالعلوم بفرعها في حارةمرزاهادي فورة بمئو نات بنجن عام1953ثم توجه إلى تعلم العلوم الدينية وكان يوجد في مدينته مدارس دينية كثيرة فالتحق بالجامعة العالمية العربية بمئو وحصل على شهادة الثانوية منها عام1959 وثم حصل على شهادة المولوي عام1959وشهادة العالم عام1960وشهادة الفاضل عام1962من الهيئة الحكومية للمدارس بأترابراديش. [73] من هذا بعد حصل شهادة استخرج من الجامعة الاشرفية دار الحديث مئو نات بهنجن و لم يشفه غليله الى هذا الحد ولإرواء عطش طلبه للعلم انتقل إلى مصر والتحق بجامعة القاهرة وحصل على شهادة السنة الأولى التمهيدية للماجستير في قسم اللغة العربية ثم تحول إلى جامعة الأزهر و حصل على شهادة الماجستير بالكلية أصول الدين في عام 1966 ثم رجع من مصر وبدأ يدررس في الجامعة السلفية ببنارس في ولاية أترا براديش ولكن بغيته للحصول على الدراسات العليا لا تزال باقية فالتحق بجامعة على كراه الإسلامية وقدم مقالته تحت عنوان " بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر، السفرالثاني: تخريج وتعليق"

[72] المرجع السابق

[73] مقتبس من سيرته الذاتية

وحصل على شهادة ما قبل الدكتوراة في عام 1972. [74] ثم نال شهادة الدكتوراة في الأدب العربي من قسم اللغة العربية جامعة على كرةالإسلامية وكتب مقالته للدكتوراة حول موضوع "الآثارالباقية من شعر منصور الفقيه وترجمه حياته"فيعام 1975. بالإضافة إلى هذه الشهادات في الدراسات العليا، حصل الدكتور على شهادة الثانوية في اللغة الإنجليزية عام 1971 ونال شهادة الكلية المتوسطة في الإنجليزية عام 1973 من جامعة على كره الإسلامية. [75] يكتب الباحث في ختام رحلته العلمية "وبهذا انتهى مشواره الدراسي الطويل. وهو يدل على نهمه العلمي وهمته العالية في طلب العلم وإجادة اللغة العربية والتعمق في الأدب العربي"[76].

قام الدكتور الأزهري بتدريس الأدب العربي في جامعة على كره الإسلامية لمدة سنة واحدة وفي الجامعة الإسلامية فيض عام بمئو لمدة سنتين ولكنه كرس حياته في تدريس طلاب الجامعة السلفية ببنارس وقضى حياته أكثر من 36 سنة فيها. ولكن الدكتور أزهري من كان مدرسا محضا بل كان كاتبا وصحفيا ومدربا ومربيا حيث نشاطاته كانت واسعة ومتنوعة. وله تاليفات كثيرة بما فيها تاريخ الأدب العربي في خمسة أجزاء باللغة الأردية، والثقافة الإسلامية والمسلمون، ونظرة إلى مواقف المسلمين من أحداث الخليج باللغة العربية، ومشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ، والكتابات المعاصرة بالعربية وما إلى ذلك. هكذا قام بتحقيق وتعليق وتهذيب عدة الكتب بالعربية كما ترجم حوالي ثلاثة عشر كتابا إلى العربية وسبعة كتب إلى الأردية أشهرها " أنا" للعقاد و" في ظلال الرسول" للدكتور عبد الحليم عويس.

ولكن الدكتور الأزهري يعرف كصحفي أكثر من كاتب، ذاع صيته بمقالاته الصحفية التي تطبع في المجلات والصحف اليومية باللغة الأردية والعربية. ومقالاته بالأردية تتجاوز من

---

[74] د. مقتدى حسن الأزهري – حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، صـ33

[75] مقتبس من سيرته الذاتية

[76] د. مقتدى حسن الأزهري – حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، صـ34

178 مقالة طبعت في مجلات طول الهند وعرضها بما فيها مجلة "أهل الحديث"، ومجلة "محدث" بنارس، وجريدة "دعوت" نيو دلهي، و مجلة " برهان " بدلهى، ومجلة "معارف" باعظم جراه، ومجلة "صوت الجامعة" وماإلى ذلك. وكتب مقدمات للتاليفات الكثيرة بالعربية والأردية التى طبعتها دارالبحوث بالجامعة السلفية حيث كان مشرفا لها. وشارك في كثير من الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية التى تعني بالأدب العربي وهكذا قضايا المسلمين الهنود أيضا. وكان عضوا لكثير المجالس والهئيات العلمية بما فيها المجلس الإسلامي العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي، وكان رئيس الجامعة السلفية بنارس ومشرفا على مجلس صوت الوقت (مجلس ندائ وقت). كتب المقالات والبحوث العلمية القيمة وقدمها في الندوات والمؤتمرات. وكان يحضر المجالس الدينية ويلقى خطابه الديني في المناطق النائية في طول الهند. وتوفي الدكتور بعد حياة مليئة بالنشاطات العلمية والصحفية والدينية في اليوم الثلاثين من شهر أكتوبر عام 2009 في الساعة الخامسة صباحا.

الدكتور الأزهري ومجلة "صوت الأمة" في ضوء صحافته العربية :

الدكتور الأزهري هو من إحدى الشخصيات القلائل التي ذاع صيته بسبب صحافته ومقالته في الهند وخارجها. وبدأ يكتب المقالات الصحفية والعلمية حينما كان يدرس في الهند ولكن بعد ما ذهب إلى جامعة الأزهر للدراسات العليا واشتغل هناك بإذاعة القاهرة كمترجم ومعلن لعامين[77] وهذا قد صقل مؤهلاته الصحفية وازدادت رغبته فيها. وبعد ما رجع إلى وطنه في عام 1967 وفي نفس الفترة تقريبا قد أنشئت الجامعة السلفية بمدينة بنارس في ولاية أترابراديش. فطلب منه المسؤلون في هذا الجامعة بالتدريس في الجامعة فاستجاب بدعوتهم وبدأ العمل فيها من شهر يناير عام 1968.

[77] د. مقتدى حسن الأزهري – حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، صـ54

ولكن الدكتور الأزهري لم يقتنع بالتدريس فحسب بل أراد باستغلال مؤهلاته الصحفية فانشأ مجلة عربية في شعبان 1389من الهجرة المصادف نوفمبر 1969م، وقام باصدارها من الجامعة السلفية وسماه في البداية "صوت الجامعة". ثم تغير اسمها فاصبح "صوت الجامعة السلفية" ومرة أخرى تبدل الإسم فصار "نشرة الجامعة السلفية" ولكن الإسم استقر فيما بعد ك"مجلة صوت الأمة " ومنذ ذلك الوقت يتم إصدار المجلة باستمرار وظل الدكتور الأزهري رئيسا ومشرفا على هذه المجلة منذ البداية حتى أن وافته المنية في عام 2009م.

مجلة صوت الأمة بدأت تصدر في أوضاع لم تكن سهلة أن يصدر مجلة عربية شهرية من بلد غير عربي بسبب قلة القراء والكتاب في اللغة العربية ولكن الدكتور الأزهري جعله ممكنا حيث بذل جهده العميق لأصدر هذه المجلة بانتظام. وأسهم في إرساء دعائم الصحافة العربية والإسلامية في الهند. ويقول الكاتب عنه وعن مقالاته في المجلة:

"وقد زادت شهرته ذيوعا ومكانته رفعة حين تقلد منصب رئاسة تحرير مجلة "صوت الأمة" وليس شك أن هذه الفرصة قد أعطت الأزهري رحمه الله لنشر أراءه تجاه موضوعات متعددة هامة، حتى لا نرى قضية أو واقعة أومأساة كبيرة حدثت في الهند الا ويتناولها ويصورهاأحسن تصوير في المجلة وهكذا اصبحت مقالاتهأنضج شعورا وفكرا ولغة، وأرفع وأوسع أفقا مما أدت إلى إذاعة صيته ورفعة منزلته في الهند والبلدان العربية"[78].

مجلة صوت الأمة بدأت بأهدافها البناءة ومقاصدها الهادفة وكانت ترجمانا للصحافة العربية الإسلامية في الهند. ولذا نرى أن من أهدافها الرئيسة كانت إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الإعتصام بحبل الله، ومقاومة الأفكار الدخيلة والتيارات المنحرفة، وموازرة الكتاب والأدباء الإسلاميين إلى إيقاظ الروح الدينية وبث الوعي الإسلامي في الشباب المسلم ونشر العلوم الإسلامية والعربية بين المسلمين في الهند. ولذا نرى بأنه من كتاب ومساهمين من هذه المجلة كانت الشخصيات البازرة الدينية، وعلى سبيل المثال من فضيلة الشيخ صفي

[78] صور من نشاط المدارس الإسلامية في الهند (لم يطبع بعد) فرحان أنصاري، صـ3

الرحمن المباركفوري، والدكتور عبدالرحمان البريوائى إلى مفتى المملكة العربية السعودية عبدالعزيز بن باز، وامام مسجد الحرام الشيخ محمد بن عبدالله السبيل والشيخ عبد الرحمن السديس وما إلى ذلک من الشخصيات.

وأبلغ الدكتور هذه المجلة إلى قمة عالية من الصحافة العربيةالإسلامية بجهوده العميقة في مدة أربعين سنة كان بقي مشرفا ورئيس تحرير لهذه المجلة. وتعتبرهذه المجلة الآن من إحدى أبرز وأهم المجلات العربية الصادرة من بلد غير عربي مثل الهند، وحصلت على المكانة المرموقة من بين المجلات العربية في الهند. وأثبتت مجلة صوت الأمة مكانتها في العالم العربي أيضا بسبب أسلوبها المتين ولغتها الرصينة وأهدافها البناءة.

كان يكتب الدكتور الأزهري الافتتاحيات مجلة صوت الأمة، وأول افتتاحية كتبها الدكتور باسم "بداية" عام 1969م. [79] وفي الرحلة الإسمية للمجلة كان يوضح الدكتور سبب تغيير إسمها. بدأت تصدر بإسم "مجلة صوت الجامعة" من 1696م إلى عام 1976م، وحينما تغير إسمهافي عام 1976 وأصبح "مجلة الجامعة السلفية" فكتب افتتاحية مسماة "حديث العدد". وكما كتب افتتاحية "حديث عن هذه المجلة" في عام 1980حينما تغير الإسم و استمر هذا حتى إلى عام 1986 والآن أصبح الإسم "نشرة الجامعة السلفية" ولكن لم يدم هذا الإسم وتغيرنهائيا بإسم مجلة "صوت الأمة" في عام 1988م فكتب الدكتور افتتاحية وفر فيها تاريخ ومقاصد المجلة منذ البداية وتحت عنوان"من صوت الجامعة إلى صوت الأمة"[80].

وأما الموضوعات التى تناولها الدكتور في مقالاتها الصحفية وافتتاحياتها في مجلة صوت الأمة فهي تتسع كل مجلات الحياة والقضايا المعاصرة التى يواجهها المسلمون في الهند وخارجها. وحينما نلقى نظرة عابرة على عناوين مقالاتها التى طبعت في عدة المجلات

[79] مقتبس من سيرته الذاتية

[80] المرجع السابق

العربيـة فهـى تربـوعلى ثـلاث مئـة مقالـة، وخـلال هـذه المقـالات يمكـن لنـا أن نعـرف آراءه وأفكاره نحو قضايا المجتمع ونتعرف على ميوله الصحفية وإتجاهاتهاالأدبية بالإضافة إلى الآراء الدينية والسياسية.

أمعناالنظر على فهرسة مقالات الدكتور فوجدناه يتناول الموضوع حسب الظروف والأوضاع ومقتضيات العصر ومطلبات الزمان. وفي أوائل السبعينيات حينما يناقش الناس الإشتراكية فنجد الدكتور يكتب مقالة عن "نظرة إلى الإشتراكية" و تارة عن "الشيوعية والإسلام في ميزان العقل" وكتب مرارا حول الحضارة الغربية ووضح نقائصها و بين اضرارها الانسانية. ومرة كتب حول "الحضارة الغربية:بدايتها ونهايتها". وحينا يعبر عن آرائه حول عنوان " تقليد الغرب الأعمى أضر بالشرق"، وحينما حدثت مأساة كبيرة في تاريخ مسلمى الهند وهدمت المسجد البابري في ديسمبر عام 1992م فلم يقتصر الدكتور بكتابة مقالات عديدة مثل "هموم المسلمين في الهند: هدم المسجدالبابري" و "بعد هدم البابري" بل تابع هذه القضية وكتب في عام 1994م بعنوان "قضية المسجدالبابري تبرز من جديد" وحتى كتب عن هذه القضية كتابا مستقلا بالعربية باسم "مشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ والكتابات المعاصرة"[81].

لم يكتف هذا الصحفي بقضايا المسلمين الهنود فحسب بل كتب عن قضايا العالم الإسلامى بل وتناول قضايا المسلمين في العالم أيضا. وكتب عن "حركة النشأة الثانية في أوربا" و "محنة المسلمين في البوسنة والهرسك". والشيخ الأزهري كان سلفيا ويتبع منهج أهل الحديث في الهند ولذا نرى مقالاته تؤيد هذه الفكرة في حين لآخر، فمرة نرى أنه يكتب حول "الدار السلفية بومبائ"، وتارة يكتب "عن الحركة الوهابية"، وحينا يكتب على "حكومة خادم الحرمين الشريفين"، وحينا آخر على "جهود المملكة في تنشيط التعليم الإسلامي والدعوة إلى الله بالهند".

[81] مقتبس من سيرته الذاتية

ولكن هذا لا يعني أنه كان يتبع هذا المنهج ويرد الآخر كليا. وكتب الدكتور عن الموضوعات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والدينية التى يواجهها المسلمون الهنود خاصة ومسلموا العالم عامة. وكان شئ واحد مشترك في جميع مقالاته وكتاباته وهو بأنه يكتب بالأغراض الإيجابية والأهداف البناءة والمقاصد الإصلاحية، ولذا نرى أنه يدعو إلى استخدام الصحافة لنشر الدين والدعوة إلى الله. وهذه ميزة تجعله من كبارالصحفيين الإسلاميين باللغة العربية في الهند. وبأسلوبه الرائع أوصل مجلته إلى أوج الصحافة العربية الهندية فيكتب عنها الباحث : جعل الدكتور الأزهري هذه المجلة بثاقب نظره وحدة ذكائه وعمق تفكيره ترجمانا لأهدافها المنشودة و جسرا للتواصل والترابط بين العرب والعجم، ومائدة التف حولها أكابر الفنون المختلفة متعددو الجنسية لتبادل آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم. [82]

نورعالم خليل الأميني و صحافته مع "مجلة الداعي"

نور عالم خليل الأميني رجل الدين والعلم والصحافة والقلم في الهند، وإسم لامع بين علماءالجامعة الإسلامية بديوبند. تكبد المشاكل والصعوبات ولكن إرادته القوية وهمته العالية تجاوزت جميع الأودية و وصل إلى قمة جبل العلم والصحافة بسبب مجهوداته الجبارة ولعله كان يؤمن بشعر أبوالقاسم الشابي حينما قال :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلى ولابد للقيد أن ينكسر

[82] د. مقتدى حسن الأزهري – حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، صـ64

فهو نور للعالم يراه الكثير في الهند وخارجها العالم بعينيه، وهو أمين في تقديم صورة الأوضاع والأحوال بواسطة مقالاته وكتاباته ولا يغرر من يعتمد عليه ويجعله خليلا بهذا الصدد.

الشيخ نور عالم خليل الأميني يعتبر من أسماء القلائل الذين سجلوا إسمهم في تاريخ العلم والعلماء والصحافة والصحفيين في الأوساط الهندية وخاصة في مجال الصحافة العربية. ويكتب المقالات العلمية والصحفية وتنشر في المجلات والجرائد المتنوعة ولكن جلت قريحته الصحفية وموهبته الكتابية بعد ما تولى منصب رئاسة مجلة "الداعي" وبواسطة كتاباته ومقالاته المتنوعة الموضوع والمتجددة الأسلوب وسهلة اللغة ذاع صيته في الأوساط العلمية داخل الهند وخارجها. وعمل نور عالم على هذا الحديث "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل". ومنذ تولى مسؤلية رئيس التحرير في مجلة الداعي استمر في الكتابة وإصدار المجلة بدون إنقطاع.

ولد الشيخ نور عالم خليل الأميني في قرية "هرفور بيشي" بمدينة مظفر فور من ولاية بيهار في بيت أمه في اليوم الثامن عشر من شهر ديسمبر عام 1952 من الميلادي. وتعلم العلوم الإبتدائية في مدرسة في مهد أمها، وللدراسات العليا إنتقل إلى دارالعلوم بديوبند ولكنه لم يتخرج فيها والتحق بالمدرسة الأمينية بدهلي وتخرج فيهاوبعد ذلك اصبح امين جزءا من إسمه بعد التخرج. ثم التحق بدارالعلوم وحصل على شهادة التخصص في الأدب العربي وشارك في تدريب تدريس اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض. [83]

وبعد ما أكمل دراسته ودرب فن التدريس ولازم الشيخ اباالحسن على الندوي لمدة غير قصيرة في حله، وخاصة حينما يكون في بيته من رائ بريلي ويستفيد منه الأميني استفادة في اللغة والأدب. وخلال هذه الفترة ساعد الشيخ الندوي في كتاباته وانتقل عدة مقالات له الى العربية. وكان استاذه الشيخ محمد مياں ديوبندي يهتم بشئونه ويفكر عنه لكسب لقمة

[83] پس مرگ زنده، نورعالم خليل اميني، صـ933

العيش. وعندما أراد الشيخ الندوي تعيينه كأستاذ في ندوة العلماء فطلب من أستاذه المشورة أيضا ففرح بهذا الإقتراح و نصح له النصائح القيمة حينما كتب الأستاذ الأميني إلىأستاذه بخبر سار عن تعيينه مدرسا في ندوةالعلماء في شهر يونيو عام 1972م. [84] فرد أستاذه عاجلا بالفرحة ونصحه نصائح قيمة في التدريس والتعليم حيث كتب:

" الجهد شرط أساسي وتعمل كانك تسكن هناك دائما، وتقوم بالمطالعة العميقة، وآنس بالطلبة، وتحل كل مادة بنفسك، ولكن اذا تمس الحاجة فاعمل على قول سبحانه تعالى: فاسئلوا أهل الذكر، وكما قالوا: شفاء العي السؤال"[85]. وقام الأستاذ الأميني بترجمة كتاب أستاذه "المسائل الإقتصادية والسياسية وتعاليم الإسلام" إلى العربية. وطبعت هذه المقالات في البعث الإسلامي في عدة أجزاء. [86]ولم يمكث الشيخ الأميني في ندوة العلماء طويلا ولكن وفي هذه الفترة استمر في كتابة المقالات في العربية والأردية وتنشر هذه المقالات في المجلات والجرائد الصادرة من ندوة العلماء.

وفي نفس الفترة كانت الحاجة تمس إلى أستاذ الأدب العربي في دارالعلوم بديوبند فطلب منه أستاذه المشفق الأديب وحيدالزمان الكيرانوي بالتحاق دارالعلوم كأستاذ اللغة العربية، فلبى دعوة أستاذه وأصبح مدرسا في الجامعة الإسلامية بديوبند. وهنا وجد الشيخ الأميني مجالا مفتوحا وقام بنشاطاته الأدبية والصحفية. وكان أستاذه وحيدالزمان كيرانوي كان رئيس التحرير لمجلة "الداعي" فيكتب المقالات الصحفية على الموضوعات المتنوعة في بداية أيامه من دارالعلوم. وبعد ما جاء إلى دارالعلوم بديوبند فسال قلمه الفياض وكتب المقالات العلمية والصحفية، وترجم حوالى 25 كتابا من الأردية إلى العربية، [87] وأكثر من 200 مقالة التى طبعت في المجلات المتنوعة الصادرة من الهند وخارجها. وبالإضافة إلى هذه

---

[84] المرجع السابق، صـ74

[85]المرجع السابق، صـ74

[86] المرجع السابق، صـ83

[87] المرجع السابق، صـ 933

المقالات المترجمة قام بتأليف عشرات من الكتب في العربية والأردية. كتبه العربية تشمل الصحافة ومكانتهم في الإسلام، مجتمعاتنا المعاصرة، والطريق إلى الإسلام، والمسلمون في الهند، والدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، ومفتاح العربية في جزئين، والعالم الهندي الفريد: الشيخ المقرئ محمد طيب، فلسطين في انتظار صلاح الدين و ما إلى ذالك من الكتب.

والجدير بالذكر هناك بأن الشيخ الأميني يعتبر من بين الكتاب الهنود الذين إتخذوا قضية فلسطين كقضية أسرته تقلق كثيرا، وما عدا المقالات بعد وكبير في مجلة الداعي وغيرها كتب كتابا مستقلا عن هذه القضية وأمل فيه بأن صلاح الدين ينقذ الأمة الفلسطينية من نكبتهم، كما تظهر هذه الفكرة من عنوان كتابه حينما سماه "فلسطين في انتظار صلاح الدين". وهكذا كتب الشيخ عن الحروب الصهيونية الحالية في اللغة الأردية والعربية أيضا.

بالإضافة إلى نشاطاته الصحفية وكتابة المقالات العلمية، شارك الشيخ الأميني ولايزال يشارك في الندوات والمؤتمرات داخل الهند وخارجها. وتكررت له الزيارات للمشاركة في الندوات في المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وجمهورية المصر، والإمارات العربية المتحدة وقدم فيها مقالاته العلمية ومداولاته الفكرية وآراءه الدعوية ولقي بالشخصيات الكبار من أصحاب العلم والأدب والفكر والدعوة وتبادل الآراء معهم. [88]

وبرز الأستاذ الأميني على ساحة الصحافة وذاع صيته في كتابة المقالات الصحفية حينما وجد منصة "الدعوة" مفتوحة أمامه ومثل دوره الملموس وساهم مساهمة ملحوظة لا يمكن الإعراض عنه لطالب تاريخ الصحافة العربية في الهند.

[88] المرجع السابق، صـ933

مجلة "الداعي" وصحافة الأستاذ الأميني في ضوء كتاباته الصحفية

حينما نسمع إسم الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند فينتقل أذهاننا إلى العلوم الدينية مثل الفقه والعقائد وعلم الكلام وغيرها من العلوم لأن الجامعة منذ بدايتها ركزت إهتمامها على هذه العلوم. ومن هنا نظن بأن متخرجي دارالعلوم يتفقهون العلوم الدينية ولايعتنون بالعلوم العصرية مثل الصحافة وغيرها. ولكن حينما نمعن النظر في المنهج الدراسي في الجامعة ونشاطاتمتخرجيها فتتجلي لنا صورة أخرى غير صورتها التقليدية. وحينما نستعرض فهرسة الأدباء والصحفيين المتخرجين في المدارس الدينية في الهند فيكشف لنا حقيقة بأن متخرجي الجامعة يمثلون أكثر من أي مدرسة دينية، خاصة في الصحافة وبالأخص في الصحافة الأردية.

وأما فيما يتعلق بالصحافة العربية فيتسابق القاسميون في هذا المبال أيضا ويمشون قدما على قدم ويتماشون كتفا بكتف مع متخرجي المدارس الإسلامية الأخرى خاصة الندويين الذين لهم صيت وشهرة في مجال الصحافة العربية في الهند. ولاريب في هذه الحقيقة بأن لهم دور أهم في هذا المجال. ولكن لابد أن نعترف هذا بأن دارالعلوم ما تنبهت إلى الصحافة العربية إلا بالسنوات الأخيرة حيث قام الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي القاسمي الذين يدرس اللغة العربية في دارالعلوم باصدار مجلة عربية فصلية باسم "دعوةالحق" في شوال عام 1374/ فبراير عام 1965م. ولكن لم يطل عمرها كثيرا حيث توقفت إصدارها بعد تأسيسها بعشر سنوات فقط في عام 1975م. وفي البداية كان عدد صفهاتها 64 صفحة وثم رفع عددها إلى 80 صفحة. [89] وأنشات هذه المجلة البيئة الأدبية واعتنى الطلبة إلى تعليم اللغة العربية وكتابة المقالات الصحفية والفضل يرجع إلى مديرها الذي شعر أهمية هذا الفن وضرورتها حتى لتعريف مساهمة علماء هذا الدار وفكرتهم خاصة إلى العالم العربي.

[89] دور مجلة الداعي في تطوير الدراسات العربية – دراسة تحليلية، صـ77

وبعد فترة سنة استأنف الأستاذ الكيرانوي نشاطاته الصحفية في دارالعلوم وأصدر مجلة أخرى نصف شهرية من الجامعة الإسلامية بديوبيد وأول نسخة من هذه المجلة صدرت في 11 رجب 1396/ 10 يوليو 1976م[90]. باسم مجلة "الداعي" لتصبح لسان حال الجامعة ونشاطاتها العلمية والفكرية ويستفيد العالم من آراء وأفكار أصحابها.

يكتب الأستاذ زبير احمد الفاروقي عن هذه المجلة:

"إن هذه الصحيفة بصفة كونها لسان حال دارالعلوم تتيح مثابة فكرية لخريجي الدار لطرح انتاجاتهم الفكرية والعلمية والأدبية على العالم الإسلامي عامة والعالم العربي خاصة. "[91]

ومنذ بداية مجلة "الداعي" استمر إصدارها إلا لمدة قصيرة . وحدث تغيرطفيف أيضا حيث كانت هذه المجلةفي البداية نصف شهرية ولكن تحولت إلى شهرية في عام 1993. و بعد الأستاذ الكيرانوي تولي الأستاذ بدرالحسن القاسميمنصب رئيس التحرير للمجلة في عام مارس 1980 وظل في هذا المنصب إلى شهر يوليو عام 1983. [92]و بعده جاء الأستاذ نورعالم خليل الأميني وتولىمنصب رئيس التحرير لمجلة "الداعي" من 7محرم 1403/الموافق 25 اكتوبر عام 1983م. ولايزال يرأس حتى يومنا هذا ويمثل دوره الملموس بتقديم أراءه وأفكاره خلال مقالاته الصحفية في مجلته والمجلات ولأخرى. و في السطورالآتية أقوم باستعراض كتاباته الصحفية ومقالاته المطبوعة في مجلة "الداعي" من حيث المواد واللغة والأسلوب وفن الصحافة. ونقدم بعض النماذج من مقالاته وافتتاحياته التى كتب في مجلة الداعي. وبعد ما تولى الأستاذ الأميني رئاسة التحرير لمجلة الداعي قام بتنشيط المجلة وملأها بالنشاطات العلمية والأدبية. ولذا قسم محتويات هذه المجلة إلى عشر زوايا وهي كلمة المحرر، وكلمة العدد، والفكر الإسلامي، ودراسات إسلامية، وإلى

[90] مساهمة دارالعلوم ديوبند في الأدب العربي، زبير احمد الفاروقي، صـ70

[91] المرجع السابق، صـ70

[92] دور مجلة الداعي في تطوير الدراسات العربية – دراسة تحليلية، صـ81

رحمة الله، والعالم الإسلامي، ومحليات، وأنباء الجامعة، وإشراقة. و بعض الأحيان يضيف زواية مثل إصدارات حديثة[93] ويحذف مرة زاوية أخرى مثل زاوية إلى رحمة الله. [94] ويلتزم الأستاذ بالكتابة في خمس زوايا وهي كلمة المحرر، وكلمة العدد، والفكر الإسلامي، وإلى رحمة الله، وإصدارت حديثة وإشراقة.

ونحلل فيما يلي ما يكتب وما يحرر من مقالات وكتابات في هذه الزوايا لكى نتعرف على أهمية كتاباته منحيث الفن واللغة والأسلوب. وفي مقالة افتتاحية لمجلة الدعوة يكتب الأستاذ الأميني باسم "كلمة التحرير" ويتناول القضايا المعاصرة التى تواجها الأمة المسلمة في العالم وينتقد الغرب بكل صراحة وشهامة ولا يخاف لومة لائم بهذا الصدد. خذ على سبيل المثال يكتب الأستاذ في كلمة المحرر بعنوان "تقارير أمريكية ودولية تقول: الأسلحة الأمريكية هى المشعلة للحرب في العالم" ويذكر في هذا المقال تقارير أصدرتها دراسة أمريكا الجديدة أن عمليات بيع الأسلحة الأمريكية اتسعت خلال حكم "بوش" وما بعده : وفي ختام هذا المقال يكتب انتقادا: "هذه التقارير تكشف النقاب عن التضارب الصارخ الذي يوجد بين قول "أمريكا" وفعلها"[95]. ويكتب الأستاذ في هذه الزاوية عن الحوادث والنكبات وعن الشخصيات البارزة فقدهم العالم ولم يكتب عنه في زاوية إلى رحمة الله، مثلا في مقالة يكتب عن وفاة الشيخ العلامةعبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ على طنطاوي والأديب الشاعر مصطفى الزرقا اللذين انتقلوا إلى رحمة الله في نفسالمدة تقريبا. [96] وحينما توفى أستاذه ومربيه الأستاذ الكيرانوي فكتب عنه في كلمة المحرر وكلمة العدد كذلك. [97] وكان الأستاذ الأميني يعتبر من أحد الصحفيين البارزين في اللغة العربية الذي كتب عن قضية فلسطين أكثر. وتناولها في أكثر كتاباتها حتى كتب عنها كتابا مستقلا بالعربية تحت عنوان "فلسطين في انتظار

[93] مجلة الداعي، العدد 6، سبتمبر-أكتوبر 1999
[94] مجلة الداعي، العدد 7، يوليو 2011
[95] مجلة الداعي، العدد 8، أغسطس 2009
[96] مجلة الداعي، العدد 6، سبتمبر-أكتوبر 1999
[97] مجلة الداعي، العدد 1، يونيو 1995

صلاح الدين"، وهكذا كتب في كلمة المحرر مراراً وتكراراً عن هذه القضية وأبلغ كل تحديث إلى الشعب الهندي. نذكر هناك نموذجا من مقاله فيما يلى حيث يكتب:

"وإذا كانت القضايا كثيرة شائكة حائرة، فان قضية "فلسطين" ظللت منذ مأساة زرع غرص الصهاينة الخبيث في أرضها، ومنذ احتلال الصهاينة للقدس والأقصى، وتشريد أهلها الأصلاء المسلمين أصحاب الدار ومستحقي القرار. ظلت وستظل مالم نكسبها كما نريد نحن المسلمين، مبعث حزن ومصدر ألم ومشبع كل نوع من الأذى للعرب والمسلمين أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها. "[98]

و فى مقال آخر يكتب الأستاذ عن هذه القضية حيث يكتب: "وظللت الدولة الصهيونية تعذب سكان غزة البالغة عددهم نحو مليون ونصف مليون منذ عام 2000م وتصب عليهم صفوف الويلات ولكن ممارستها للجرائم النكراء ضدهم تصاعدت بنحو خطير منذ شهر يونيو 2007عند ما سيطرت حماس عليها بعد صراع دام شهورا بينها وبين "الفتح" التى حاولت بايعاز من الكيان الصهيوني أمريكا ابتلاعها حماس ووأدها للأبد"[99].

وكلمة المحرر لاتتجاوز إلا صفحة أو صفحتين وأما حينما يتعلق بالزوايا الأخرى التى يكتب فيها الشيخ بالألتزام فلا نذكر إلا بالإسهاب والإشارة إليه. وفي كلمة العدد يتناول الأستاذ موضوعا اسلاميا أو قضية حديثة متعلقة بالإسلام والمسلمين فيكتب عنها بالتفصيل والتحليل فيكتب مثلا على موضوع " أي الإرهابيين أكبر وأعرق " فى كلمة العدد[100] ويقوم بانتقاد على الغرب وأمريكا بصورة خاصة في كلمة العدد. وكتب في نفس

[98] فلسطين في انتظار صلاح الدين، نور عالم خليل أميني، صـ422

[99] مجلة الداعي، مارس 2008، صـ3

[100] مجلة الداعي، العدد 7، يونيو 2011، صـ4

الزاويةحول عنوان "أمريكا وإسرائيل وأوربا تسعى جهدها أن تنصب عملاءها من جديد في بلاد الثورة. "[101]

وفي كلمة العدد لا يكتب الأستاذ الأميني صفحة أو صفحتين بل تتجاوز كتابة في هذا العنوان حتى الى عشر صفحات بعض الأحيان ولكنها تشمل من ثلاث إلى ست صفحات بوجه العموم. وأما في زاوية "الفكر الإسلامي" فهو يعرف كاتبا من كتاب الجامعة الإسلامية و يقدم أفكاره العلمية والدينية إلى العالم و كثيرا ما ينقل آراء مشائخ دارالعلوم إلى العربية تحت هذه الزاوية مثل أفكار الشيخ اشرف على التهانوي[102] وشيخ الإسلام حسين احمد المدني[103]. ولكنه يمنح الفرصة لتقديم آراء غير علماء هذا الدار أيضا مثل مقالة الأستاذ زهير كحالة تحت عنوان "من الآثار التربوية للآية القرآنية"[104] ومقال فضيلة الدكتور محمد بن سعد الشويعر تحت موضوع "الرفق وحسن الخلق من الدعوة"[105] أيضا طبعت في مجلة الداعي تحت زاوية الفكرالإسلامي. وأما زاوية إلى رحمة الله فينبئ فيها وفاة الشخصيات البارزة في الهند والعالم العربي ويكتب ترجمة وتفاصيل حياتهم تحت هذه الزاوية، ومجموعات بعض المقالات في هذا الزاوية التى ترجمها الأستاذ بنفسه إلى الأردية طبعت باسم "پس مرگ زندان".

وأما فيمايتعلق بالزاوية الخاصة باسم إشراقة فيكتب بكنيته أبو أسامه نور و يقدم فى صورة المجتمع أو فكرة جديدة خطرت بباله أو تجربة نال من الحياة وأراد مشاركتها مع القراء أو نصيحته أو مشورة أراد تقديمها إلى من يقرءه. وزاوية "إشراقة" و "كلمة العدد" ازدادت شأن مجلة الداعي من حيث الموضوع والمعلومات.

---

[101] مجلة الداعي، العدد 4-5، مارس أبريل 2011

[102] مجلة الداعي، العدد 6، سبتمبر- أكتوبر 1999،

[103] مجلة الداعي، مارس- أبريل 2011

[104] مجلة الداعي، مارس- أبريل 2011، صـ11

[105] مجلة الداعي، العدد 7 يونيو 2011، صـ8

وأما فيما يتعلق بالموضوع والمواد واللغة والأسلوب فهو صاحب اسلوب بليغ يشتاق إليه القارئ ولايمل عند قراءة كتابتها، ويراعي الأستاذ أصول فن الصحافة الجديدة وهذا شي نادر فيمن يكتب ويمارس الصحافة العربية في الهند. أما المواد في مقالاته فهي أيضا كثيرا ما تكون جديدة أو في صورة تذكير بليغ ويهز القارئ.

هذه كانت اشراقة طفيفة ونظرة عابرة على صحافة الشيخ الأميني خاصة في ضوء صحافته في مجلة "الداعي". وهذه حقيقة بأن إسم الداعي والأستاذ الأميني اصبح مرتبطا بعضه مع بعض. ويستمر في رئاسة تحريرها منذ أكثر من ثلاثين عاما وهذا شئ لابد أن يقدر ببالغ القدر والإحترام. ومجلة الداعي هي التى أعطته المنصة لتقديم قريحته وموهبته الصحفية أمام العالم ومن هنا اصبح كاتبا وصحفيا يعرفه الكثير في الهند وخارجها وأصبح علما من الصحافة العربية في الهند.

الفصل الثاني

الهنود في الصحافة العربية خارج الهند

الدكتور محي الدين الألوائي وصحافته خارج الهند

الدكتور محي الدين الألوائي من أحد أبناء الأمة الإسلامية الهندية الذي مثل دورا هاما في سد الفجوة بين الهند والعالم العربي. وقد كان خبيرا بالعلوم الإسلامية ومتخصصا في اللغة العربية ورجل العلم والأدب وكاتبا وصحفيا وباحثا ومترجما في نفس الوقت. وكان دائما يقدم وجهة النظر الإسلامية في جميع كتاباته ومقالاته الصحفية. وكانت له رغبة شديدة في الدعوة إلى الله.

وقدم العديد من الإنجازات العلمية والأدبية والصحفية خلال فترة خمسين سنة من حياته الثمنية في الهند وفي العالم العربي. وساهمت مؤلفاته وأعماله في تقوية الروابط بين الهند والعالم العربي ثقافة وعلما وخلد ذكره في تاريخ الأمة الإسلامية في الهند. وكان يقدره العرب كثيرا ولذا نجد كلمات التقدير والإحترام من قبل أحمد حسن الباقوري، مدير جامعة الأزهر، ووزير الأوقاف المصري السابق حيث يكتب في جواب رسالة له :

"فقد أسعدني رسالتك بشيرا بأنك آثرت جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، على جوار آل بيته الكريم في القاهرة المعزية.

ومما يضاعف سعادتي أن أبناءنا في الجامعة الاسلامية في المدينة سوف ينتفعون منك بخلق رضي وعلم غزير ومعرفة بسائر جوانب العالم الاسلامي تعين كل من يستمتع بها على الانتفاع بالدعوة الى الاسلام في مختلف الآفاق.

فسلام عليك وعلى آل بيتك الطيبين والله يتولانا جميعا بما فيه الخير العاجل والآجل . . . انه سميع مجيب"[106].

وبنته الدكتورة منيرة كتبت عن والدها فأحسنت كتابتها ولخصت حياتها حيث تقول:

" أدوار شتى لعبها خلال هذه الرحلة، حاول جاهدا في كل منها أن يؤديها بصدق وأمانة :

فكان الابن البار لوالديه، رغم أنه لم ينعم بدفئهما طويلا، يتذكرهما بالحنان والمعروف وموصلا لرحمه.

كان طالب علم مجتهد يتتبع موارده قدر استطاعته وامكانياته وأثبت به ذاته.

كان رب أسرة عطوف، كانت لها الصدارة في قلبه وخططه وطموحاته، جعلها دائما الى جانبه لتكبر وتتصقل معه بمرور الأيام وتكون امتدادا له بمشيءة رب العالمين.

كان أستاذا كريما جمع في هيبته كمعلم بين الحزم واللين والجدية والمزاح. أما الغلظة والتعسير لم تكونا من شيمته مع طلابه أو غيرهم.

ولم يكن داعية دوى صوته المنابر ولا كاتبا أحدثت كلماته تيارات في عالم الأدب ولا مفكرا فجرت أفكاره ثورة في عالم الفكر ولا زعيم حزب ولا قائد حركة . . . . . ولكنه دعا وفكر وكتب وجعل الاسلام نمط حياته بطريقته التي تميزت بالهدوء والتواضع . ورؤية الأمور سواء – الدنيوية أو العقائدية – بطريقة عقلانية منبسطة، مبشرا غير منفر .

[106] القاهرة 1978 نقلا عن موقع محي الدين الألوائي www. mohiuddinalway. com

وجاهد ليكون من الذين قال فيهم عز وجل ". . . . . وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . . . . " فمر على الدنيا مرور الكرام واستظل بظلال القرآن وسلك فيها مناهج الدعاة !!!"[107].

ويقول عنه محمود جبر شاعر آل بيت:

"محي وأنت سفير الهند في خلق لأزهر اليوم حق فيك مدخر

فاجعل رسالتهنبراس منهجكم فنحن بالعلم والإيمان ننتصر "[108]

مولده ونشأته:

ولد الدكتور محي الدين ألوائي بقرية "وليتناد" بالقرب من مدينة "ألوائي" بولاية كيرالا بجنوب الهند، التى هي أول بقعة أشرقت بنور الإسلام في القارة الهندية وكانت ولادته في اليوم الأول من شهر يونيو سنة 1925م. [109]

وكان والده الشيخ مقار المولوي عالما و واعظا دينيا وكان ثاني أبنائه. وبدأ الدكتور حياته العلمية في قريته إذ تلقى الدراسات الإبتدائية من والده. ثم درس العلوم الدينية من بعض الحلقات الدينية في المساجد كعادة تلك الإيام. والتحق بدار العلوم وازكاد في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي. ومن زملاءه كان الشيخ أحمد بن كنهي أحمد المدني، والشيخ محي الدين المولوي وكلاهما من أبرز شعراء العربية بكيرالا. [110]

وبعد تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية التحق الدكتور بكلية "الباقيات الصالحات" بولاية مدراس، وحصل على شهادة على "المولويالفاضل" من هناك، ثم نال شهادة "أفضل العلماء" في اللغة العربية وآدابها من جامعة مدراس الحكومية سنة 1949م.

---

[107] المرجع السابق

[108] القاهرة 1971، نقلا عن موقع محي الدين الألوائي www. mohiuddinalway. com

[109] المرجع السابق

[110] د. محي الدين الألوائي ومساهمته في الأدب العربي، د. جمال الدين الفاروقي، البعث الإسلامي، العدد 7، مارس 2012، صـ64

[111]و بعده قام بالتدريس في كلية "روضة العلوم" بولاية كيرالـه لفترة وجيزة. وفي عام 1950 توجـه الـدكتور محـي الـدين الألـوائي إلـى القـاهرة ليـدرس فـي جامعـة الأزهـر، فالتحق بقسم التخصص في كلية أصول الدين ونال في عام 1952م شهادة العالمية بتفوق، وكان الأول من الطلبة الأجانب تسجيلا لأكبر رقم قياسي في تاريخ الأزهر. [112]

وفي عام 1963 عاد إلى القاهرة مرة أخرى وكانت أسرته معه لإستكمال دراسته العليا. وقد أعرب عن أمنية هذه برئيس جمهورية الهند الدكتور رادها كرشنان، فوافقت الحكومة على تحمل نفقات سفره إلى القاهرة تقديرا لخدماته العلمية ونشاطه الأدبي. [113] وعن نشاطاته العلمية فيما بعد نكتب بالاختصار مايلى :

- نال درجة الدكتوراه عام 1971 مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عن رسالة تقدم بها عن "الدعوة الاسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية" وكانت أول رسالة علمية جامعية تقدم في هذا الموضوع باللغة العربية.
- عمل مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من 1977 الى 1984 بشعبة اللغة العربية وكلية الدعوة. وخلال هذه الفترة شارك في عدد من الدورات التعليمية التي أقيمت في الفلبين والباكستان وغينيا.
- رجع الدكتور محي الدين إلى بلده مرة أخرى سنة 1989، وعمل مديرا لمركز البحوث وتدريب المعلمين "بشانبورم"، ثم عمل مديرا لكلية الدعوة التابعة للجماعة الاسلامية الهندية.

---

[111] أعلام المؤلفين، صـ368

[112] موقع محي الدين الألوائي www. mohiuddinalway. com

[113] أعلام المؤلفين، صـ370

- في 1990 أسس كلية "أزهر العلوم" الاسلامية بالقرب من بلدته ألواي في وسط كيرالا. والهدف من هذه الكلية هو تخريج علماء محققين قادرين على توجيه وقيادة الأمة.
- استمرت مساهماته الأدبية في مختلف المجلات والصحف في كيرالا، وعمل كأستاذ زائر في عدد من الكليات والمعاهد. وضمن محاولة لإصدار مجلة عربية من كيرالا أشرف على تحرير مجلة "الميزان" ولكن لم يكتب لها الاستمرار.
- كان عضوا في عدد من الجمعيات واللجان، وكان محل احترام عند مختلف الجماعات والأحزاب نظرا لاستقلاليته وحياده. وكون لجنة " وحدةالمسلمين" في محاولة لتوحيد مواقف المسلمين تجاه التحديات التي تواجههم".

توفي الدكتور الألوائي في 23 يوليو 1996 إثر أزمة قلبية تاركا وراءه زوجته أمينه بيوى، وابنته الدكتورة منيرة، وابنه المهندس جمال وعددا كبيرا من أبنائه الطلبة ومحبيه ورفقائه. [114]

مؤلفاته :

- الإسلام والقضايا الانسانية، عربي، دار الثقافة العربية للطباعة – القاهرة، 1972
- التحديات العقدية التى تواجه الأمة المسلمة، مليباري، هادي للنشر – كيرالا الهند، 1989
- النبوة المحمدية ومفتريات المستشرقين، عربي، دار الثقافة العربية للطباعة – القاهرة، 1980
- العالم العربي، مليباري،
- خلاصة عن الاسلام (جزئين)، انجليزي، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، 1971

[114] موقع محي الدين الألوائي www. mohiuddinalway. com

- الدعوة الاسلامية وتطوراتها في شبة القارة الهندية، عربي، دار القلم – دمشق، 1986
- كتاب الهند للبيروني، مليباري، الأكاديمية الأدبية – دلهي – الهند، وجارم للكتب، 1970, 2011
- الأدب الهندي المعاصر، عربي، كتابات معاصرة – القاهرة، 1972
- العالم العربي، اوردو، مكتبة برهان – دلهي – الهند، 1961
- أركان الاسلام : الشهادة والصلاة، انجليزي، الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة، 1985
- منهاج الدعاة، عربي، مكتبات عكاظ – جدة، 1985
- القضية الفلسطينية، مليباري، دار النشر الاسلامية – كيرالا – الهند، 1992[115]

<u>المجلات واالصحف االتي كتب بها</u>

1. ماتربهومي (مليبارية) – كيرالا – الهند
2. مجلة البحوث (عربية) – القاهرة – مصر
3. منبر الاسلام (عربية) – القاهرة – مصر
4. صوت الشرق(عربية) – القاهرة – مصر
5. صوت الهند (عربية) – القاهرة – مصر
6. مجلة الأزهر (القسم الانجليزي) – القاهرة – مصر
7. مجلة الجامعة الإسلامية (القسم الانجليزي) – المدينة المنورة – السعودية

[115] من موقع الدكتور محي الدين الألوائي

8. جريدة الخليج اليوم (عربية) – الدوحة – قطر

9. بربودانام (مليبارية) – كيرالا – الهند

صحافة الدكتور الألوائي داخل الهند

مارس الدكتور محي الدين الألوائي صحافته باللغة العربية والمليبارية داخل الهند . و كان يكتب المقالات الصحفية في الجرائد والصحف اليومية في لغته الأم مثلصحفية ماترابهومي و بربودنامحيث تتمعهاتان الصحيفتان باعتماد وشهرة من الناطقين بهذه اللغة. وتحتوي مقالاته الموضوعات الدينية والاجتماعية في معظم الأحيان في هذه الصحف. وبالإضافة إلى كتابة المقالات اشتغل الدكتور بالصحافة العربية الإذاعية في الهند حينما رجع من القاهرة. ويكتب الدكتور اسماعيل الفاروقي:

"وفي عام 1955م قفل عائدا إلى الهند، وعين مذيعا في القسم العربي بالهيئة الإذاعية الهندية في دهلى، حيث مهد له الطريق للتعرف على أشخاص بارزين في المجلات الثقافية والاجتماعية والأدبية والسياسية. "[116]

وخلال وظيفته معإذاعة عموم الهند نال الدكتور خبرة واسعة من الصحافة الفنية حيث وفرت له الفرصة للعمل مع الصحفيين العرب. وكان يشتغل آنذاك العرب أيضا في القسم العربي من الإذاعة الهندية. وكان يقوم بترجمة الأنباء والأخبار من الإنجليزية إلى العربية. ويقدم نشرة الأخبار بثا مباشرا على الهواء. وأصبح لهفى هذه الفترة إلمامبالقضايا المتعلقة بالشرق الأوسط خاصة وبالعالم عامة. ولكنه لم يقتصر على هذه

[116] أعلام المؤلفين، صـ369

الوظيفة الإذاعية بل كان يقوم بنشاطات علمية وأدبية مع مجلس الهند للروابط الثقافية وأكادميات الآداب الهندية، بهذا الصدد يكتب الكاتب:

"وقام بإسهامات فعالة بهدف تعريف الثقافة الهندية للأوساط العربية، ووضع مؤلفات في اللغات الهندية والعربية، وترجم بعض الكتب العربية إلى اللغات الهندية، ومنها إلى العربية مثل ترجمة "كتاب الهند" للبيروني إلى لغة مليالم وترجمة رواية شامين الملیالية لصاحبها تاكازي إلى العربية، وإقامته في دلهي لفترة طويلة أتاحت له الفرص لتوثيق الصلات بالأدباء والكتاب الهنود من مختلف ولايات الهند"[117].

وبالإضافة إلى هذه النشاطات العلمية والصحفية كان يكتب بعض الأحيان مقالات عربية للمجلات و الجرائد المختلفة الصادرة من الهند مثل مجلة "الميزان". وفي جميع مقالاته كان أسلوبه الدعوي والدعوة إلى الخير والإسلام يتمركز دائما".

صحافة الدكتور الألوائي العربية خارج الهند

وفي هذا المقال الوجيز نسهب الكلام عن صحافة الدكتور الألوائي العربية التى مارس خارج الهند من مصر، والمملكة العربية السعودية، وقطر. والجدير بالذكر هنا بأن الدكتور الألوائي كان يعرف اللغة الإنجليزية جيدا ومارس الصحافة في هذه اللغة خارج الهند أيضا، ولكن لسنا نناقش هذا الموضوع هنا ونشير إلى حقيقة بأنه كان مشرفا على "مجلة الأزهر" (القسم الإنجليزي) الصادرة من جامعة الأزهر، القاهرة بمصر، وهكذا كان يكتب المقالات باستمرار في مجلة الجامعة الإسلامية (القسم الإنجليزي) التي تصدرها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

[117] د. محي الدين الألوائي ومساهمته في الأدب العربي، د. جمال الدين الفاروقي، البعث الإسلامي، العدد 7، مارس 2012، صـ65

ولكن نفصل الحديث عن صحافته العربية في الجرائد والصحف الصادرة من العالم العربي. وكانت تتناول مقالاته موضوع اللغة العربية، والقضايا المعاصرة، والغزو الفكري، المناسبات والشعائر الدينية مثل رمضان والعيد والمساجد، وهكذا كتب عن الأخلاق الإسلامية. وكان يبلغ رسالة الإسلام خلال كتابته وقام بكتابة المقالات حول العلاقات الهندية العربية بالإضافة إلى تناول الموضوعات من التاريخ والسيرة.

ونتناول أولاً صحافته العربية في مصر حيثكان يكتب الدكتور المقالات في مختلف الجرائد المصرية الشهيرة مثل مجلة "الأزهر"، ومجلة "منبر الإسلام"، ومجلة "الرسالة"، ومجلة "صوت الشرق"، و "مجلة البحوث"، ومجلة "صوت الهند"[118]. وهنا نحلل ونستعرض بعض مقالاته المطبوعة في الجرائد والصحف المصرية ونناقش عن القضايا التى تناولها خلال كتاباته الصحفية بالإضافة إلى النظر في أسلوبه ولغته.

وفي مقال تحت عنوان "الهند. . . بلدالفنون العريقة" تناول الدكتور مساهمة الهند الرائعة في كل مجالات الحياة تقريبا، وبهذا الصدد ذكر خاصة مجال الفنون والثقافة وكتب عن التمثيل السنيمائي والموسيقي الهندي والنحت والتصوير والأفلام الهندية. ولكنه لم يقتصر على ذكر تاريخ الفنون الهندية الذي يفتخر به ولكن ذكر الفنون في الهند الحديثة وفي هذا السياق يكتب الدكتور الألوائي:

" كانت مسألة إحياء النشاط الفني في البلاد محل الاهتمام البالغ لدى الدولة، بعد الاستقلال، فبادرت بالبحث من أحسن الطرق وأقربها لتحقيق هذا الهدف وأنشئت أكاديمية خاصة لإنعاش فنون النحت والرسم والتصوير، ومن أهداف هذه الأكاديمية التدريب العملي في الفنون الجميلة، والحفاظ على تراث الهند القديم، إحيائه وتقوم الأكاديمية أيضا بنشر

[118] وفي عام 1970 عين رئيسا لهيئة تحرير مجلة صوت الهند الصادرة عن سفارة الهند بالقاهرة.

كتب ورسائل في الفنون الهندية المختلفة وتصدر الآن مجلة فنية تشتمل على مقالات ولوحات فنية رائعة .

وأسست الحكومة الهندية أكاديمية أخرى للموسيقي والرقص والتمثيل، ومن أهدافها إفساح المجال للأبحاث في حقول الرقص والتمثيل والموسيقي، وإنشاء مراكز مسرحية في المدن والقرى، وإقامة معاهد التدريب الفني وإخراج الفنون الشعبية، إقامة المهرجانات، ومنح الجوائز وتعزيز التبادل الثقافي في مختلف الميادين .

وبفضل اهتمام الدولة، والشعب تزدهر الفنون في الهند الحديثة ازدهارا باهرا، وتظهر آثارها في حياة المواطنين الفكرية والاجتماعية"[119].

وفي مقال طويل تحت عنوان "حضارتان متكاملتان: الهندية والعربية" كتب الدكتور عن وجه التشابه بين الحضارتين، ثم تناول ما قدم العرب للهند و ذكر في هذا السياق الطب العربي القديم، والفن العربي المعماري، وأثر الفكر الأسلامي، وتأثير اللغة العربية، والمعلومات الفنية. ثم ناقش في نفس المقال ما قدمته الهند للعرب وذكر علوم الحساب الهندية، والطب الهندي القديم والنظرية الجغرفية الهندية، وفي ختام هذا المقال يكتب الدكتور:

"ظلت العلاقات بين العرب والهند دائما علاقات ود وسلام، وعلم وأدب وحضارة وثقافة، فإذا كان العرب دخلوا الهند تجارا ودعاة وزائرين، محبوبين لدى أهلها، كان الهنود دائما موضع تقدير ونظرة احترام لدى العرب، وكل مدين للآخر بطريقة أو أخرى، وبعد التحرر من السيطرة الأجنبية، بدأ عصر جديد في الأمتين يبشر بمستقبل زاهر ميمون"[120].

وخلال مدة قيامه بالمملكة العربية السعودية عمل الدكتور الألوائي مدرسا بشكل أساسي. وفي هذا الصدد يكتب الكاتب: "وفي عام 1977م غادر الدكتور الألوائي مصر إلى المملكة

[119] صوت الشرق، نوفمبر 1965، نقلا عن موقع الدكتور محي الدين الألوائي

[120] مجلة صوت الهند، أبريل 1965 نقلا عن موقع الدكتور محي الدين الألوائي

العربية السعودية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذا للدراسات الإسلامية واللغة العربية واستمر في هذا المنصب إلى عام 1984م مواصلا جهوده العلمية والثقافية هناك. وبدأ يكتب المقالات بصورة منظمة في جريدة "المدينة" ومجلة "الجامعة الإسلامية" وبعد خدمات جليلة دامت نحو ثلاثة عقود مدرسا وباحثا وكاتبا ومؤلفا ومحررا في مختلف المجلات والدوريات أحيل إلى المعاش من الجامعة الإسلامية بالمدينة عام 1984"[121].

وكان يكتب الدكتور أينما كان، على الموضوعات تهم الإسلام والمسلمين ومثل دور جسر بين الهند والعالم العربي. وإبان فترة مكوثه في المملكة العربية السعودية، تناول الموضوعات المتعددة. ونقتبس هنانموذجا من مقالته تحت عنوان "دروس من كفاح المسلمين في الهند"، وفي هذا المقال ذكر الدكتور مساهمة المسلمين والعلماء على وجه خاص في تحرير البلد وفي ختام هذا المقال يكتب الدكتور:

"ومن الواجب على كل من يعتني بمعرفة تاريخ المسلمين جميعا كأمة واحدة يظللها علم الإسلام الوقوف على تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند منذ ظهور الإسلام حتى انهار حكم المسلمين فيها على يد الانجليز ثم جهادهم وعملهم المتواصلين لتحرير بلادهم من المستعمر. فإن معرفة هي الوسيلة الأولى لتوطيد ركب التقارب والتعاون بين الأفراد والجماعات ولربط الماضي بالحاضر فترى أن المسلمين الذين تشبعوا بتعاليم الإسلام الحقة لا يصبرون بحال من الأحوال على السير في ركاب المستعمر أو مهادنته، فالأمة المسلمة بعقيدتها ومثلها العليا ترفض الاحتلال والخنوع أمام المستعمرين، ومن أجل هذا رأينا العلماء المسلمين المجاهدين في مقدمة من حملوا راية حركة التحرير والنضال ضد المستعمرين والطغاة في كل زمان ومكان"[122].

[121] د. محي الدين الألوائي ومساهمته في الأدب العربي، د. جمال الدين الفاروقي، البعث الإسلامي، العدد 7، مارس 2012، صـ66

[122] مجلة المدينة، الربيع الأول 1400/9، نقلا عن موقع الدكتور محي الدين الألوائي

وبعد ما تقاعد الدكتور من الجامعة الإسلامية فلم يرجع إلى بلده بل ذهب إلى قطر لإستمرار نشاطاته العلمية والصحفية. ويقول عنه الكاتب "وحتى بعد تقاعده عن العمل لم يعش منزويا عن النشاطات الثقافية والأدبية، بل ظل يواصلها بصورة أكثر حيوية مما كان من قبل. وتقلد منصب رئيس مستشار الشؤن الدينية بجريدة "خليج اليوم" الصادرة عن دارالوطن للطباعة والنشر في دولة قطر، واستمر في عمله هذا حتى عام 1989م. وكما استغل هذه الفترة لكتابة المقالات في مختلف الدورياتوالجرائد، و شارك في عدد من الندوات التي أقيمت في البلاد المختلفة من قارات أوربا و إفريقيا و آسيا "[123].

وفي سلسلة من المقالات على موضوع " نشر اللهجة العامية يفرق الأمة العربية " حث الدكتور الألوائي العرب باختيار اللغة الفصحى و ذكر أسبابا علمية و حضارية و عملية و منهجية وراء هذه الدعوة حيث يكتب : " وخلاصة ما تقدم وجوب الإصرار على نشر اللغة العربية الفصحى بهدف الوصول إلى صيغة لغوية موحدة و عامة في الإطار العربي العام، بحيث تنتظم الخواص العربية، الأصيلة المشتركة، و تخلو بقدر الإمكان من الاختلافات المحلية الخاصة ببلد عربي دون آخر، سواء في النطق أو اللهجات أو المفردات أو التراكيب ذات السمات المحلية "[124].

وعن موضوع الغزو الفكري كتب الدكتور مقالات كثيرة في المجلات والجرائد المختلفة، و نحن نقتبس هنا نموذجا من صحافته العربية في قطر، تحت عنوان " السر الكامن في تنافس العالم الغربي في العالم العربي " يكتب الدكتورالألوائي :

" وكان الدافع الحقيقي لجميع أنواع التحديات المعاصرة – العقيدة والفكرية والثقافية – التي يواجهها العالم العربي الإسلامي من جانب المستشرقين والمبشرين والمستعمرين والصهاين وغيرها من جهات أخرى ظاهرة وخفية، هو – أولا وقبل كل شيء – صرف العرب عن

[123] أعلام المؤلفين، صـ372

[124] الخليج اليوم– قضايا إسلامية، السبت، 21 مارس 1987 نقلا عن موقع الدكتور محي الدين الألوائي

طريق القيادة للعالم الإسلامي الكبير وتوحيد صفوف المسلمين ونهضتهم وتقدمهم، وهي القيادة التي كانت ممهدة لهم وميسورة بفضل إخلاصهم لدعوة الإسلام وتفانيهم في سبيل خدمة المسلمين واحتضانهم المنهج الإسلامي نبراسا لهم في سياستهم وأسلوب لحياتهم"[125].

قدمنا النماذج من صحافة الدكتور الألوائي مع الصحف والجرائد و الدوريات المختلفة الصادرة من مصر، و المملكة العربية السعودية و قطر و اطلعنا على موضوعات و قضايا تناولها الدكتور الألوائي في مقالاته الصحفية، و كما عرفنا أنه ركز جل اهتمامه على الموضوعات الإسلامية والقضايا الدينية و لكنه كتب حول القضايا الاجتماعية والفكرية و القضايا المعاصرة وموضوعات التاريخ والسيرة أيضا .

وحينما نمعن النظر في كتاباته الصحفية فنجد أنها مليئة بالشعور والوجدان و لكن هذا لا يعني أنه لا يتماسك بالبراهين والأدلة، وهو كان رجلا دينيا فدعا إلى تمسك تعاليم الإسلامية فجعل الصحافة أداة و وسيلة لهذا الغرض.

وأما من الناحية الفنية فهو– كما أرى شخصيا– ينقص هناك ولا يراعي فن و أسلوب الصحافة الحديثة و يبدأ مقالته بكلمات و دعاوى لايليق و لا مكان لها في فن الصحافة الحديثة . و أما فيما يتعلق بلغته و أسلوبه و مواده في مقالاته الصحفية فهي – كما ذكرت– مليئة بالعواطف و لغته سهلة و ميسرة و أسلوبه أسلوب حوار و جذاب و أسرد موادا مناسبا حول موضوعات و قضايا كتبها في وقت ما، و نلخص القول عن صحافة الدكتور الألوائي نقول بأن صحافته كانت وسيلة لأداء الرسالة التييحملها و من هذه الناحية كانت صحافته ناجحة و مراما لحصول بغيته بواسطة الصحافة.

[125] الخليج اليوم– قضايا إسلامية، السبت، 31 ديسمبر 1986 نقلا عن موقع الدكتور محي الدين الألوائي

الدكتور ذكرالرحمن فى ضوء صحافته العربية

مولده ونشأته

الدكتور ذكر الرحمن من أبرز الشخصيات التي تتمتع بالشهرة والتقدير داخل الهند وخارجها. وهو من الهنود القلائل الذين يحظون بسمعة عند العرب في فن الصحافة. وينظر إليه في الأوساط العلمية والسياسية والصحفية والدبلوماسية في الهند بنظر الاحترام والتبجيل. وهو من أقل القلائل من الهنود الذين يتضلعون باللغة العربية ويمارسون الصحافة فيها وليس له أى خليفة دراسية في المدارس الدينية في الهند. ولأن معظم الأعلام والشخصيات التي برزت في ساحة العلم والأدب والصحافة في اللغة العربية في الهند هم خريجو مدرسة دينية أو يكونون قد نهلوا من مناهلها على الأقل ولو لمدة قصيرة. والدكتور ذكر الرحمن منفرد في هذا المجال.

ولكن مع ذلك وصل الدكتور إلى قمة اللغة العربية وآدابها، إنه يلقى محاضرات حول الموضوعات المهمة والقضايا التي تهم العرب والهند والمسلمين في العالم العربي في المؤسسات والمعاهد المؤقرة الحكومية وغير الحكومية في الهند والعالم العربي. وشارك ولا يزال يشارك في الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية بعدد كبير في المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة وتركيا وليبيا وفلسطين والسودان وما إلى ذلك من البلدان العربية. وعقد عدة مؤتمرات وندوات وطنية ودولية حول موضوعات تهم العرب والهند.

ونال عدة جوائز من أهمها وسام تقدير من رئيس جمهورية الهند على إسهامة المميز في اللغة العربية في الهند. وهو خبير بخمس لغات وهي العربية والإنجليزية والأردية والهندية والباشتو.

ولد الدكتور ذكر الرحمن في اليوم الحادي والثلاثين من شهر مارس عام 1948م بعد سبعة أشهر تقريبا من استقلال الهند. وبعد دراسته الإبتدائية التحق الدكتور للدراسات الوسطى بالمدرسة العصرية التابعة للهيئة المركزية بالدراسات الوسطى في نيو دلهي وانتهى بها في عام 1967. ثم انتقل إلى الدراسات العليا والتحق بجامعة دلهي وأكمل البكالوريوس منها في اللغة العربية وعلم السياسية والتاريخ في عام 1970م. ونال شهادة الماجستير في اللغة العربية عام 1972 من جامعة دلهي.

وبعد إكمال الدراسة اشتغل الدكتور بالصحافة وحصل على خبرة مباشرة من الصحافة المطبوعة والإذاعية والقنوات من عام 1972 إلى 1979م. ثم قدم خدماته كالدبلوماسي الهندي تحت وزارة الشؤون الخارجية الهندية في عدة دول عربية. واشتغل بها لمدة ثلاثين عاما من سنة 1979م إلى 2008م. وكان ملحقا ثقافيا لوحدة غرب آسيا وشمال إفريقيا في الوزارة الخارجية الهندية بنيو دلهي من 1979 إلى 1981م. ثم ذهب إلى سوريا واشتغل بمنصب الأتاشي (الشؤون السياسية) في دمشق من عام 1981 إلى 1984. وبعد هذا رجع الهند مرة أخرى وقدم خدماته كمسؤل التشهير في الوزارة الخارجية من 1984 إلى 1986م. وهكذا كان في السلك الدبلوماسي في السفارة الهندية في طرابلس من عام 1987 إلى 1993م. وقدم خدماته كالسكريتر الأول في قسم الإعلام والمعلومات بالسفارة الهندية لدى المملكة العربية السعودية من عام 1999 إلى 2003 ثم رجع إلى بلده مرة أخرى وتولى منصب مدير المجلس الهندي للشؤون الدولية (ICWA) خلال شهر أغسطس 2003 إلى مايو 2005م. وأخيرا في هذا المجال بلغ إلى ذروته وأرسل كسفير الهند إلى دولة فلسطين وقدم خدماته هناك من يونيو 2005 إلى مارس 2008م.

وبعد تقاعده من وزارة الشؤون الخارجية الهندية التحق الدكتور بالجامعة الملية الإسلامية وأنشا هنا المركز الهندي والعربي الثقافي وأصبح مديرا له خلال مدة أبريل 2008 إلى نوفمبر 2014م. ثم غادر الجامعة أيضا وتولى منصب مدير المركز الهندي الإسلامي الثقافي من شهر يونيو 2015 ولكنه لم يحب العمل هناك فاستقال بعد سنة من العمل ليكرس نفسه لمهمات علمية وفكرية وثقافية. [126]

نشاطاته وإنجازاته:

نشاطات الدكتور ذكر الرحمن كانت واسعة ولذا إنجازاته أيضا تتسع في مجالات مختلفة. وانجازاته الأكاديمية والعلمية تشمل إنشاء المركز الهندي والعربي الثقافي لنتشيط الروابط الثقافية بين الهند والعرب من خلال البرامج الأكاديمية والعلمية في الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي. وهكذا عرف الدكتور أول مرة في نفس الجامعة الدكتوراة في دراسات الخليج والدبلوم العالي في دراسات إيران(Iranology). وله علاقة وثيقة بهيئة ابوظبي للثقافة والتراث ومؤسسة الملك عبد العزيز بالرياض وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وجامعة الفاتح باستنطبول في تركيا.

وهكذا أنشأ الدكتور مكتبة زاخرة بالكتب العربية حول روابط الهند الإقتصادية والسياسية والثقافية مع العرب حيث حصل على أكثر من أربعة آلاف كتاب في مركز الهند والعرب الثقافي بالجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي. وشارك الدكتور ولايزال يشارك في معارض الكتب في العالم العربي وعقد عدة معارض حول علاقة الهند بالعرب في الهند. وهو أول من عرف الهنود عن المهرجان السنوي العربي للأفلام. وبالإضافة إلى ذلك وهو كان عضوا للفريق الهندي في الحوار السعودي الهندي عقد في الرياض ونيو دلهي. وهكذا كان

[126] هذه التفاصيل مأخوذة من سيرته الذاتية التي أرسلها إلي

عضـوا فـي الفريـق الهنـدي فـي مشـروع الشـراكة الإسـتراتيجية بـين الهنـد ومجلـس التعـاون الخليجي.

وأما فيما يتعلق إنجازاته الصحفية فهو احتل عدة المناصب في هذا المجال أيضا. وكان مساعد المشرف من القسم العربي باذاعة عموم الهند خلال عام 1973م إلى 1976م. واشتغل كالمسؤل التنفيذي للنشر في وحدة النشرات الخارجية بالإذاعة الهندية من عام 1976 إلى 1978م. ثم قدم خدماته في نفس الإذاعة الحكومية كالمسؤل الستنفيذي للبرامج خلال عام 1978 إلى 1979م. ومع هذه المناصب المهمة تولى الدكتور ذكرالرحمن منصب رئيس التحرير لمجلة "ثقافة الهند" المؤقرة الحكومية التي يصدر المجلس الهندي للعلاقات الثقافية وهي مجلة عربية فصلية ونفصل الكلام عنها وعن صحافة الدكتور ذكر الرحمن مع هذه المجلة في الصفحات الآتية حيث ظل الدكتور ذكرالرحمن في هذا المنصب من عام 2009م إلى 2015م.

وبالإضافة إلى هذه الانجازات الأكاديمية والصحفية وتولى المناصب المهمة نال الدكتور جائزة رئيس الجمهورية الهندية للغة العربية في عام 2013م. وهكذا حصل على جائزة مجلس سفراء العرب لترويج العلاقة العربية والهندية في عام 2012م. [127]

مؤلفاته

قام الدكتور ذكر الرحمن بكتابة المقالات الصحفية والبحوث العلمية بكثرة كاثرة وطبعت هذه المقالات والبحوث في الجرائد والدوريات الرئيسة الصادرة من العالم العربي والهند. وقدم مقالاته القمية في كثير من الندوات والمؤتمرات.

[127] حصلت على هذه المعلومات من سيرته الذاتية التي أرسلها إلي

وبالإضافة إلى مقالات هناك عدة باحثين للدكتوراة وشهادة ما قبل الدكتوراة الذين كانوا تحت إشراف الدكتور ذكر الرحمن وكانت هذه المقالات تحتوي الموضوعات والقضايا المهمة المتعلقة بالهند والعرب والمسلمين.

ولكن نحن الآن بصدد مؤلفاته وكتبه المترجمة وما إلى ذلك ما قدم الدكتور من مساهمة إلى العالم. وقام الدكتور ذكر الرحمن بترجمة ومراجعة وتصحيح أحد عشر كتابا بالعربية والأردية والإنجليزية. وتعالج هذه الكتب موضوعات العلاقة بين الهند والعرب والتراث الهندي ومجموعات القصص القصيرة. ولكن الشيء المشترك في جميع أعماله وأنها تحمل سمة التميز والتفرد.

ونذكر فيما يلى قائمة كتبه المترجمة /المراجعة/ والتصيح

	اسم الكتب	طبع	اللغة
1	قيادة غاندي المثالية	2014	العربية
2	أولاد ابراهيم في حالة الحرب	2013	العربية
3	الراميانة	2012	العربية
4	التراث الهندي	/2012 2010	العربية
5	القصص القصيرة من الهند	2009	العربية
6	العلاقة الهندية– السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز السعود	2013	الأردية
7	الملك عبد العزيز وعلاقته مع مولانا ظفر علي خان	2013	الأردية

8	المرأة (مجموعة القصص العربية)	2011	الهنديةوالأردية
9	مونائينا (مجموعة القصص العربية)	2010	الهنديةوالأردية
10	كافيتيريا (مجموعة المقالات العربية)	2010	الهندية والأردية
11	المرأة العجوز (مجموعة القصص العربية من الإمارات)	2010	الهندية والأردية

صحافته مع "ثقافة الهند"

مجلة ثقافة الهند تعتبر من إحدى الجرائد المؤقرة البارزة التي تصدر من الهند باللغة العربية. وهي مجلة عملية ثقافية جامعة فصلية أنشأها الصحفي الكبير وأول وزير تعليم الهند المستقلة مولانا ابوالكلام آزاد في عام 1950م ويصدرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي العربي، الجامعة الإسلامية نيو دلهي. [128] وإن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية منظمة حرة لوزارة الشؤون الخارجية للحكومة الهندي أنشئت عام 1950 لإنشاء وتنمية العلاقات الثقافية والتفاهم المتبادل بين الهند والبلدان الأخرى، ضمن برنامج مطبوعاته ينشر المجلس، بين ما ينشر، عدة مجلات، ففي العربية "ثقافة الهند" وفي الإنكليزية Indian Horizons و Africa Quarterly وفي الفرنسية Rencontre Avec L'Inde وفي الأسانية Papeles de la India وفي الهندية Gagananchal وكلها يصدر أربع مرات في السنة. [129]

ثقافة الهند هي مجلة نالت الاعتبار والتقدير من محبى اللغة العربية داخل الهند وخارجها ومثلت دورا قياديا في نشر اللغة العربية ترويجها على المستوى الحكومي ولعبت دور همزة وصل بين الهند والعالم العربي. ومنذ ظهورها كان رؤساء التحرير لهذه المجلة شخصيات

[128] ثقافة الهند، المجلد 65، العدد 1، 2014، صـ2

[129] هذه التفاصيل مكتوبة في كل عدد

مرموقة ولهم سمعة ومساهمة في اللغة العربية وآدابها. وتولى الدكتور ذكرالرحمن منصب رئاسة التحرير لهذه المجلة المرموقة ثقافة الهند في عام 2009 وظل في هذا المنصب إلى عام 2015. وفي هذه الفترة التى تحتوى على سبع سنوات تقريبا كتب الدكتور ذكرالرحمن كلمات الرئاسة في كل عدد باسم "افتتاحية العدد" . وفي هذه الافتتاحيات تناول الدكتور ذكر الحمن الموضوعات المتنوعة من الأدب والثقافة وعلوم الهند وفنونها باللإضافة إلى تعريف المقالات المطبوعة في كل عدد مع التركيز على أهداف ومقاصد ثقافة الهند دائما. وفي افتتاحية عدد من ثقافة الهند يكتب الدكتور:

". . تزخر ثقافة الهند بعلوم الدنيا، فهي ثقافة متنوعة ضاربة في التاريخ، وإذا استقصينا علوم الهند سنجدها شاملة وإن تميزت ببعض العلوم أكثر من علوم أخرى، فهناك الطب والصيدلة وعلى الأخص صيدلة الأعشاب والهندسة والرياضيات وفن البناء والفلسفة والجغرافيا والتاريخ ولكن ما تتميز به الهند هو علوم اللغة، وأقصد بعلوم اللغة النحو والمعجم اللغوي والعروض والبلاغة والأدب. "[130]

وبعد تعريف من كل المقالات والبحوث طبعت في العدد يأتي المدير إلى موضوعه من جديد فيكتب:

"إن ثقافة الهند ثقافة غنية متنوعة بتنوع لغاتها وجغرافيتها تحمل أسرار الحياة بأشجارها المتنوعة ونباتاتها التي لا قد يوجد لها مثيل في العالم وهدير أنهارها وروعة آثارها وشموخ جبالها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، ونجد تنوع الطيوروجمال هطول الأمطار وهذا التنوع الذي ذكرته مرتبط بتنوع ثقافتها وجمالها وشمولها . وهدفنا الدائم هو السعي نحو ما هو جديد في عالم الثقافة وعالم المعرفة والتراث لنصبح، من خلال مجلتنا، حلقة وصل بين عالمنا وعالم الثقافات الأخرى"[131].

[130] ثقافة الهند، المجلد 65، العدد 2، 2014

[131] المرجع السابق

وهكذا في مقالته الرئاسية الأخرى لمجلة ثقافة الهند كتب الدكتور عن الأدب وأشكالها وتطورها في شبه القارة الهندية:

"كلمة الأدب كلمة ساحرة شاملة جامعة لفنون الحياة، ولا يمكن لأي أمة أن تنال الخلود إلا بآدابها، فالإنسان يذهب ويبقى أثره الخالد، فالأدب هو التعبير الجميل عن حقائق الحياة وأحاسيس الأديب بأسلوب بديع بلاغي جميل . والأدب أحد أشكال التعبير الإنساني الراقي عن عواطف البشر والواقع بمختلف فئاته التي تتنوع من النثر إلى الشعر الموزون إلى الرواية فالمسرح، وبالأدب تتجلّى للإنسان أبواب ال قدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا بالواقع واللغة، فالواقع يشكله الأديب ويرسمه بلغته وصوره الإبداعية لينقل إلينا الفائدة والمتعة ضمن أشكال الأدب، فالأديب يستمد فكره من الواقع ثم يضفي على هذا الواقع خياله المبدع وإحساسه وشبه القارة الهندية كانت وماتزال قارة في آدابها وفنونها مع مر العصور والأزمنة، وثمة العديد من الأقوال التي تناولت الأدب ومنها ما قاله وليم هازلت الناقد الإنكليزي المشهور" إن أدب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها أفكارها. "[132]

وفي ختام هذا المقال يذكر نطاق مجلته ويبين غرضها فيكتب:

"وأخيراً، فإن مجلة ثقافة الهند تُعنى بكل أنواع الأدب الإنساني لأن غايتها القارئ وتقديم الفائدة والمتعة المستمرة، وتقديم خبرات الحياة البشرية المتواصلة لبناء حضارة شامخة أصيلة . فهي تُعنى بكل أنواع الثقافة الأدبية التي تغمر القارئ بالعلم والمعرفة. "[133]

وخلال تصفح مقالات الدكتور ذكرالرحمن الافتتاحية في كل عدد من مجلة ثقافة الهند تقريبا فإنه لم يعوج قط عن خط "ثقافة الهند" وسياستها واهدافها ومقاصدها. فهو تناول في هذه

[132] ثقافة الهند، المجلد 65، العدد 1، 2014

[133] المرجع السابق

الافتتاحيات ثقافة الهند وحضارتها وسلط الضوء على فنون الهند وتراثها الضخم. فيكتب في مقال:

"تتجلّى الحضارات بأحلى صورِها للمتأمل و المتفكر في الهند الجميلة، ففي الهند تجد جماليات فن العمارة الإسلامية تظهر في أبهى صورها و كمالها، فإذا نظرت و دققت النظر في المسجد الجامع ستجد الأقواس و القناطر التي تشير بنفسها إلى فن العمارة الإسلامي، و تنتشر الفنون أمامك في المسجد، فترى أكفّ من قاموا بهذا البناء العظيم، و هي تعمل و تكد لبناء مسجد استمر دهوراً بباحته الجميلة التي تمتلئ نوراً وتجلّياً، فتتوثّب العيون و، تتلفّت الأرواح، و تنبهر العقول بروعة الفن الإسلامي . . . . في الهند تجد اللغات التي تتنوع بتنوع الجبال والسهول و الجهات بشمالها وجنوبها و شرقها و غربها فتجد اللغة الهندية والأوردية و السنسكريتية و العربية وغير ذلك من اللغات و، هذا إن دلَّ على شيء فإنّما يدلّ على تنوع الحضارات وعمقها و تجذّرها و أصالتها، فالحضارة عنوانها اللغة، لأن اللغةَ أساس إنشاء المدن و. الحضر في المعجم لفظةٌ تعني من أقام في المدن و أنشأ الدول والحضارة فتحدث بلغته ليثبت عراقته و يؤكّد دولته. "[134]

ثم يضيف القول فيكتب :

" يفرح المتأمل في فنون الهند المتنوعة بسحرها و تحلو الدنيا في ناظريه لأن الفن خالد لا يموت يذهب مبدعه ويبقى الفن آثراً خالداً يدل على صاحبه ويشير إلى مبدعه و ثقافته". [135] وهكذا في كل افتتاحية وضح نطاق وهدف مجلة ثقافة الهند فيكتب: " ومجلّة ثقافة الهند مجلّة تعنى بعالم الهند و ثقافته و تحاول دائماً أن تقدم للقارئ الثقافة الهندية بكل ألوانها البهية و أطيافها الجميلة". [136]

---

[134] ثقافة الهند، المجلد 64، العدد 4، 2013

[135] المرجع السابق

[136] المرجع السابق

وفي ختام هذه الافتتاحية يكرر مرة أخرى عناية مجلة التى يديرها فيكتب:

"و أخيراً، فإن غايتنا في مجلة ثقافة الهند أن نسير دائماً في عالم الثقافة و الأدب و الفنون لنبهج النفوس ونمتّع العقول بأدبٍ رفيع وفنٍ بديع غايتُه توضيح ثقافة الهند التي تجعل العالم أكثر جمالاً و بهاء و أصالة"[137].

وبالإضافة إلى هذه الموضوعات كتب الدكتور ذكرالرحمن عن اللغة العربية وعلاقتها بالهند فيكتب:

" تُعد اللغة العربية لغة عريقة، فهي من أقدم اللغات وأشرفها وأفصحها والقرآن الكريم أكبر حجة دامغة لتوضيح عظمة هذه اللغة الشريفة، تُعد اللغة العربية أما للغات فقد انشق منها المئات من اللغات و اللهجات و هي اللغة الأوسع شعرا و نثرا و الأكمل أدبا وفصاحة. واللغة العربية أمنية يتمنى الكثير من الناس تعلمها من المسلمين وغير المسلمين لا سيما في شبه القارة الهندية التي يعيش فيها مئات الملايين من المسلمين و لهذا اهتم العلماء بتعليم اللغة العربية و تعلمها وجعلوها من أهم المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية. "[138]

ومن خلال ما قدمنا النماذج من صحافة الدكتور ذكرالرحمن مع "ثقافة الهند" فتتجلى لنا ماهية وموضوعات صحافتهمع هذه المجلة. الدكتور كان رئيس التحرير لهذه المجلة فكان يكتب افتتاحية العدد ويتناول فيها القضايا التي لها علاقة مباشرةمع المجلة وأهدافها المنشودة. ومن ناحية، هذا شيء جدير بالإشادة ولكن من ناحية أخرى، هذا يدل على شيء بأن المدير لايعتني بشؤن المسلمين وقضاياهم المهمة الحقيقية لأنه إذا يعالج فيكون له أثر ليس في الهند فحسب بل في العالم العربي أيضا ويكون المجال مفتوحا للمدير أن يكتب حول موضوعات ويتناول قضايا يهم قراءها.

---

[137] المرجع السابق

[138] ثقافة الهند، المجلد 64، العدد 2، 2013

وعلى كل حال، تتميز صحافة الدكتور ذكر الرحمنبميزة فنية ودائما يعض أهداف يريدها بالنواجذ في صحافته. ويحمل اسلوبه في الصحافة ولغتها وموادها في طيها نوعا من التنوع والتميز وهذا الذي يجعله صحافيا منفردا من الآخرين.

صحافة الدكتور ذكرالرحمن العربية خارج الهند

الدكتور ذكرالرحمن من إحدى الشخصيات البارزة القلائل يتمتع بالشهرة والمكانة المرموقة في الهند وخارجها على حد سواء. وله صلة خاصة ببعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة وفلسطين والمملكة العربية السعودية حيث اشتغل في البلدين الآخرين بالسلك الدبلوماسي الهندي .

وأما صحافته العربية داخل الهند فهو يعرف كمدير مجلة "ثقافة الهند"في الأوساط العربية الهندية وناقشنا صحافته مع هذه المجلة مفصلا من قبل.

ولكن نحن الآن بصدد صحافته خارج الهند، ونتناول مقالاته الصحفية في الدوريات والجرائد والصحف العربية الصادرة من العالم العربي أو من أي مكان يصدرها محبي اللغة العربية. ونقوم بتحليل القضايا والموضوعات التى تناولها الدكتور ذكر الرحمن في مقالاته ونتكلم عن أسلوبه ولغته ومواده في ضوء صحافته أيضا، و في هذا السياق نقدم المقتبسات والنماذج من كتاباته الصحفية.

تناول الدكتور ذكرالرحمن القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية والدبلوماسية وكتب عن موضوعات المسلين الهنود والإرهاب، وعن سياسة الهند الخارجية مع العالم العربي خاصة ومع العالم عامة. وهكذا ركز عنايته بالقضايا الثنائية بين الهند وباكستان وبين الهند وفلسطين وإسرائيل . وإذا نلخص فنقول بأن الدكتور ذكرالرحمن كتب عن كل موضوع وقضية تتجلى في المنصة الوطنية أو الدولية وتناول هذه القضايا في صحافته العربية خارج الهند.

الدكتور ذكرالرحمن كان رجلا دبلوماسيا، وهذه السمة تتميز في كتاباته الصحفية فهو حينما يتناول قضية فيحلل جميع جوانبها ويبين قبحها وحسنها، و يتخذ موقف الحياد في معظم الأوقات ولايصرح برأيه. ويثير موضوعا أو قضية بمقالاته ولايتحدي السلطات وينتقد

الحكومات انتقادا لاذغا و لكنه يبين الحقيقة بأسلوب ساذج سهل. وهذا يعتبر من ميزته بعض الأحيان، ولكن نفس الشيء يصبح من عيب الصحافة لأن الصحافة في طبيعتها هي تعبيرعن رفع الأصوات التي لادوي لها في القصور والمكاتب الحكومية. وهي تمثل دور أحزاب المعارضة في النظام الديموقراطي وتنبه الحكومة على خطاياها وبهذا السبب تعتبر الصحافة إحدي من أربع دعائم الديموقراطية.

والآن نناقش عن موضوعات وقضايا كتبها في الدوريات والصحف العربية، ونقدم نماذج منها لكن نطلع بصورة أحسن على ماهية صحافته. وفي مقال لصحيفة "آراء الأخبارية" الصادرة من الإمارات العربية المتحدة[139]، يكتب الدكتور حول عنوان "بنجلاديش . . خطر التنظيمات الإرهابية" ويذكر فيه موقف الحكومة و الأحزاب المعارضة معاً، وفى هذا المقال يكتب الدكتور:

" والقتل في بنجلاديش يمكن تفسيره بأنه تصادم بين «الليبراليين» المتطرفين والمتشددين المتطرفين في مجتمع عُرف عنه الاعتدال وليس التماهي مع الهوية الدينية. والبلد الذي انفصل عن باكستان عام 1971 ظهر للوجود بناء على رغبة موحدة في قيام الأمة البنغالية وليس إعلان الهوية الدينية. لكن التطورات خلال السنوات القليلة الماضية أظهرت أن البلد الواقع في جنوب آسيا يغرق ببطء في أزمة خطيرة مع صعود العناصر الدينية المتشددة التي تصر على إثارة الاضطرابات والفوضى وعدم الأمن وسط الجموع. وهناك من يرى أن موجة القتل سببها ردود أفعال العناصر المتشددة على الأحكام القاسية التي تصدر حالياً عن «محكمة جرائم الحرب» بشأن حرب عام 1971 لتحرير بنجلاديش من باكستان. وأشارت بيانات حكومية إلى أن أكثر من ثلاثة ملايين شخص لقوا حتفهم في حرب «التحرير» بين القوات المؤيدة للاستقلال والجيش الباكستاني المدعوم من الجماعات المحلية التي خرجت منها بنجلاديش بلداً مستقلاً".

[139] الآراء الأخبارية، 25 يونيو 2016، www. araanews. ae

وفـي ختـام هـذا المقـال يحلـل الـدكتور آثـار وعواقـب هـذه الأوضـاع الخطيـرة السـائدة فـي بنجلاديش فيكتب: " ورغم أن هذه التطورات تثير قلق باقي مناطق شبه القارة الهندية، لأنها قد تقدم أرضا خصبة للجماعات المتطرفة والإرهابية لتكسب موطئ قدم في المنطقة، لكن من الصواب أيضاً أن عمليات الاعتقال الجماعية لآلاف من أنصار المعارضة يُنظر إليه باعتبـاره ردا متشـددا مـن الحكومـة. وأُعتقـل كثيـرون مـنهم علـى الأرجـح دون اتبـاع أي إجراءات قانونيـة مناسبة. وحتـى الآن، يقـف الـرأي العـام فـي بـنجلاديش ضـد العناصـر المتشـددة فـي المجتمـع، لكـن الحملـة الحكوميـة الصـارمة وواسـعة النطـاق واعتقـال آلاف الأشخاص، قد يغذي الغضب، وقد يحفز المزيد من أنشطة المتشددين. والواقع أن قائمة أولويات المتشددين قد تجد ترحيباً وسط قطاعات أوسع من المجتمع، وقد يصبح قضية مثيرة لقلق حكومة بنجلاديش، خصوصاً إذا استطاعت «القاعدة» أو «داعش» الحصول على موطئ قدم في البلاد. ومن الواضح أن حكومة بنجلاديش بحاجة إلى أن تتعامل مع هذه القضية بقدر كبير من الحذر، لأن عمليات الاعتقال الجماعية قد لا تكون أفضل طريقة. وبالنسبة لبلد أنصب تركيزه ذات يوم على تعزيز النمو الاقتصادي، وإنقاذ الملايين من وهدة الفقر وهي أهداف حققها ببطء، فإن المشكلات الحالية تثير بالتأكيد الانزعاج"[140].

وقضية العلاقات بين الهند وباكستان قضية خضراء ومستحدثة على مدار السنة، وهناك مستجدات وتطورات سلبيا وإيجابيا كل يوم تقريبا. وتناول الدكتور ذكر الرحمن هذه القضية أيضا، وكتب عنها في جريدة "المستقبل العراقي" الصادرة من العراق وعنون مقالا " الهند وباكستان : نيران عبر الحدود" فيبدأ المقال : " شهدت العلاقات المتوترة بين باكستان والهند تصاعداً جديداً عقب تبادل كثيف لإطلاق النار على طول الحدود الدولية التي تفصل بينهما. وقد فشلت الدولتان في تبني حلول وسط أثناء سعيهما لتحسين العلاقات بينهما خلال الشهرين الماضيين. ورفضت الهند الذهاب إلى طاولة المفاوضات ما دام صوت

[140] المرجع السابق

المـــــدافع يـــــدوي علـــــى طـــــول الحـــــدود المشـــــتركة مـــــع باكســـــتان. وكل واحدة من الدولتين تتهم الأخرى ببدء إطلاق النار. ولم تنقطع أصوات قذائف المدفعية والأسلحة الرشاشة منذ أكثر من أسبوع على المناطق الحدودية، وهو الانتهاك الأكثر سوءاً لوقف إطلاق النار بينهما منذ أكثر من عقد من الزمان. وأدى القصف المتبادل إلى موت عدد من المدنيين من الجانبين وأجبر آلاف السكان على الرحيل من بيوتهم في القرى القريبة من الحدود المشتركة. "[141]

ثم يكتب عن ما حدث تغير سياسي حيث تولى حزب الشعب الهندي الهندوسي على زمام الحكومة وهو كان ينتقد دائما حزب المؤتمر ويتهمه بعدم إتخاذ الخطوات الصارمة ضد باكستان. وفي هذا السياق يكتب الدكتور:"ويجد مودي نفسه الآن في موقف يتطلب منه الوفاء بالتزاماته ووعوده، خاصة أنه على وشك المشاركة في الانتخابات المحلية في الولايتين الشماليتين «هاريانا» و«ماهاراشترا»، وحيث كرر وعده أمام حشد من الناخبين بوضع حد للمشاكل الحدودية مع باكستان"[142].

وفي ختام هذا المقال يكتب عن محادثات السلام وتحديات في تطبيع العلاقات بين البلدين فيذكر: " وكانت هناك محادثات سلام بينهما، تباحثا خلالها حول قضايا مهمة، مثل النزاع على ولاية كشمير وآفاق التعاون الاقتصادي التي يمكن تحقيقها بينهما، إلا أنها توقفت فجأة بسبب الهجوم الإرهابي الذي نفذ في مدينة بومباي الهندية عام 2008، ولم تعد إلى سابق زخمها حتى بعد أن التأمت من جديد، لكن مودي أمر بتوقيفها كما ذكرنا، وخلال السنتين الأخيرتين، كان لابد لشيء ما أن يحدث ليتسبب في فشل المحادثات بين الجارتين اللدودتين، بما في ذلك التوتر على طول الحدود المشتركة. وبالرغم من أن باكستان أظهرت حماساً كبيراً للمحادثات التي دارت بين هيئتي أركان الطرفين في منطقة

[141] وكالة أنباء المستقبل، 2014/10/19

[142] المرجع السابق

حدودية عسكرية من أجل إنقاذ وقف إطلاق النار، إلا أن الهند أعلنت عن رفضها الذهاب إلى طاولة المفاوضات. وبالرغم من أن الهند وباكستان قد قررتا منذ زمن طويل وضع الإصبع على الزناد، ورفضتا التراجع عن قرارهما العسكري، فإن هناك القليل من الشك في أن تتمكنا من العودة إلى طاولة المفاوضات من أجل خلق مواقف مختلفة"[143].

وكتب الدكتور ذكر الرحمن عن كل تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية على المستوى الوطني الدولي تقريبا. ومن هذه الناحية حينما برز حزب عام آدمي على منصة الهند السياسية فعبر عن رأيه وأبلغه إلى العالم العربي أيضا. وفي مقال حول "حزب عام آدمي . . . مناجأة الهند" يكتب الدكتور:

" تعرض الحزب اليميني الحاكم في الهند، «باهاراتيا جاناتا»، والذي ركب موجة عاتية من الشعبية، لانتكاسة لافتة خلال الأسبوع الماضي عندما مني بهزيمة ساحقة في انتخابات المجلس التشريعي لمدينة نيودلهي، حيث حصل على ثلاثة مقاعد فقط من أصل 70 مقعداً، وهو ما يعتبر ضربة قوية لشعبية رئيس الحكومة، ناريندرا مودي، وخَصماً واضحاً من رصيده السياسي"[144].

ثم يذكر العوامل والأسباب التي أدت إلى الإنتصار الباهر لهذا الحزب فيكتب: "ومن العوامل الأخرى التي أفادت حزب «عام آدمي» الصاعد، فضائح الفساد التي زكمت برائحتها أنوف الهنود خلال الولاية الثانية من حكومة حزب «المؤتمر الوطني»، خاصة فيما يتعلق بتوزيع حصص الفحم، وأيضاً التجاوزات التي شابت مشاريع بناء وتوزيع الشقق على أرامل الحرب مع باكستان، وهو ما دفع الحزب للتركيز في حملته الانتخابية على

[143] المرجع السابق

[144] الخليج الجديد، 2015/02/22

نظافة يد المرشحين المتقدمين باسمه، وإطلاق أجندة محاربة الفساد، وتدشين حملة لمحاربة الامتيازات التي ترافق المناصب الحكومية"[145].

وفي ختام هذا المقال يرسم الدكتور تشبيها بين الربيع العربي في العالم العربي وظهور حزب عام آدمي في الهند. وبهذا الصدد كتب الدكتور ذكر الرحمن: " وعلى غرار ما جرى في بعض تمظهرات «الربيع العربي»، انطلقت ظاهرة «عامي آدمي» كرد فعل شعبي جارف على استفحال الفساد في مفاصل الدولة، ورفضها للعنف الممارس ضد المرأة في الفضاء العام. واليوم مع اندحار حزبين راسخين في الانتخابات الجزئية لنيودلهي، يبدو أن «عام آدمي» أصبح يتمتع بما يكفي من المصداقية لطرح نفسه كبديل سياسي على الساحة الوطنية"[146].

قدمنا ثلاثة نماذج من صحافته مع الجرائد والمجلات العربية المختلفة ومع هذه النشاطات، كتب في الجرائد الأخرى أيضا، وهكذا تغطى الصحف العربية العديدة نشاطاته الثقافية والعلمية والأدبية. وكتبت وكالةأنباء الإمارات عن عقد ندوة ثقافية من قبل جائزة الشيخ زايد لكتاب في نيودلهي. وكتبت هذه الوكالة في تقرير عن هذه الندوة " نيودلهي في 28 فبراير/ وام / نظمت جائزة الشيخ زايد للكتاب ندوة بعنوان " العلاقات الثقافية والأدبية بين الهند والعالم العربي " في مركز قاعة المؤتمرات الرئيسية في أرض المعارض في نيودلهي . . بمشاركة عدد من مسؤولي النشر وصناعة الكتاب في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

شارك في الندوة الدكتور شهاب غانم الشاعر والمترجم الإماراتي والأستاذ الدكتور صهيب عالم المحاضر في قسم اللغة العربية في جامعة دلهي والأستاذ الدكتور راما كريشنان رئيس

[145] المرجع السابق

[146] المرجع السابق

الدراسات الشرق الأوسطية في جامعة جواهر لال نهرو والأستاذ الدكتور ذكر الرحمن مدير المركز الثقافي الهندي العربي في نيودلهي"[147].

ونقلاً عن كلمة كتب الدكتور ذكر الرحمن يفصل التقرير: " وأكد الأستاذ الدكتور ذكر الرحمن مدير الندوة أهمية التواصل والعلاقات التاريخية بين الشعبين الهندي والعربي بصفة عامة وأواصر الصداقة بين الشعب الإماراتي والهندي بصفة خاصة . . مشددا على ضرورة تنسيق وتعميق هذه الروابط واستمرار الجهود للتعريف بالثقافات والعادات والتقاليد للحضارتين العربية والهندية. وأثنى على جهود جائزة الشيخ زايد للكتاب وهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في توطيد هذه الأواصر وتشجيع ودعم الأدباء والمثقفين والأكاديميين من خلال الأنشطة الثقافية لجائزة الشيخ زايد للكتاب"[148].

هذه كانت نظرة خاطفة عن صحافته العربية مع الصحف والدوريات والمجلات المختلفة الصادرة من العالم العربي، فهو تناول القضايا تهم الهند والعالم العربي سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وذكر في تقاريره الجوانب الإيجابية والسلبية لكل قضية لكي يطلع القارئ على ما يريد أن يطلع عليه.

وأما اسلوبه فهو يختلف طفيفا عن عامة الهنود وتتسم بسمة العروبة. ولعل هذا بسبب مكوثه في البلدان العربية وقراءته بالكتب العربية الكثيرة. ولذا نجد لغته سهلة ولكن ليست عادية، فيها سذاجة ووقار معا.

[147] وكالة أنباء الإمارات، وام عربي، 2012/02/28

[148] المرجع السابق

صحافة الدكتور ذكر الرحمن مع جريدة "الاتحاد"

جريدة الاتحاد من إحدى الجرائد الشهيرة في الإمارات العربية تصدر نسختها الورقية والإلكترونية معا. وبدأ إصدار جريدة الاتحاد في 20 اكتوبر 1969. وكانت تصدر في البداية بشكل أسبوعي من 12 صفحة وحينما قامت دولة الإمارات في العام 1971 صدرت الاتحاد لعدة أيام متتالية، وبدأت تصدر بشكل يومي لمدة أسبوعين في 6 أغسطس 1971. وإعتبارا من 22 أبريل 1972 بدأت جريدة الاتحاد تصدر يوميا. وتصدر الآن في حلة متطورة تحتوي على 32 صفحة. وبدأت إصدار النسخة الإلكترونية لجريدة الاتحاد بدءأ من يوم الجمعة في 12 مارس 1996. وكانت أول صحفية محلية تقدم هذه الخدمة إلى قراءها. وتعرف الجريدة نفسها وأهدافها فتقول: "ولعل تسمية "الاتحاد" تحمل من الرمزية والمعاني والكبيرة ما يعكس كون جريدة "الاتحاد" لسان حال دولة الإمارات، ليس فقط لمجتمع بل ككيان ساسي مشهود له بالمواقف والتوجهات الموضوعية. "[149]

وبمثل هذه الجريدة الشهيرة في العالم العربي يساهم الدكتور ذكر الرحمن بمقالاته الصحفية بصورة منتظمة، ويتناول القضايا الوطنية والدولية والإقليمية كلها تقريبا. ولكنه يركز عنايته بعلاقة الهند مع العالم العربي، وكتب عن سياسة الهند الخارجية مع بقية العالم بالتفصيل. ولم تفت فرصة حيث كتب الدكتور عن كل تطور برز على ساحة الهند سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. وفي هذا السياق تناول الدكتور قضايا المسلمين الهنود أيضا ولكن نسبته قليلة بالمقارنة مع كثرة القضايا. وشي أخر نذكره بأن الدكتور ذكر الرحمن حينما يتناول قضايا المسلمين فلا ينتقد انتقادا لاذعا للسلطات الحكومية. وفي هذا المضار تشابه سياسته في الهند بسياسة جريدة الاتحاد في الإمارات العربية المتحدة.

كتب ولايزال يكتب الدكتور ذكر الرحمن في جريدة الاتحاد مقالة في كل أسبوع تقريبا وهو مساهم وكاتب منتظم في هذه الجريدة، كتب أكثر من ثلاث مئة وخمسين مقالة حتي الآن.

[149] عن جريدة الاتحاد

بدأ مساهمته مع جريدة الاتحاد بأول مقال له طبع في اليوم الرابع من يوليو عام 2009 تحت عنوان "نافذة على الهند" وتناول الأحوال الموسمية وقضية سياسية ودبلوماسية واقتصادية في مقال واحد. يبدأ مقالته الأولى مع جريدة الاتحاد حيث يكتب: " في مساهمتي الأولى، أودّ إلقاء الضوء على ما يدور في الهند، وهنا أخصص مشاهد أربعة، أولها ما تقوله الأرصاد الجوية عن الطقس، ذلك لأن الشيء الأكثر حدوثاً، والذي ينتظره الكثيرون في الهند بفارغ الصبر خلال شهري يونيو ويوليو هو هبوب الرياح الموسمية. وهذه الرياح وصلت أخيراً، فالرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي بدأت تحركها يوم الأحد الماضي، غطت الآن معظم أنحاء البلاد، وأدت إلى هطول الأمطار، وتخفيض درجة الحرارة أثناء النهار"[150].

تم يتابع قوله حيث يذكر أحوال كشمير المضطربة فيكتب: " في مشهدٍ ثانٍ، وبعد أيام من الاحتجاجات والإضرابات في أجزاء من كشمير، ومصرع ثلاثة من المحتجين، قررت حكومة الولاية نقل القوات شبه العسكرية من المناطق التي شهدت اضطرابات، كما رفعت قضية قتل ضد الشرطي الذي أطلق الرصاص على جموع المحتجين"[151].

ويذكر التفسير في الدبلوماسية في نفس المقال وبهذه المناسبة ذكر الدكتور مساهمة المرأة الهندية في السياسية أيضا فيكتب: "المشهد الثالث الذي نطل به على ما يدور في الهند، يتمثل في أن السيدة "نيروباما راو" سفيرة الهند في الصين، ستصبح وزيرة الخارجية القادمة لبلادها، وذلك خلفاً لـ"شيفشانكر مينون"، الذي سيتقاعد بنهاية الشهر الجاري. ويُشار إلى أن "نيروباما راو" قد خدمت من قبل كسفيرة لبلادها في سريلانكا، كما عملت بنجاح كمتحدثة رسمية باسم وزارة الخارجية الهندية. وستكون "راو" ثاني امرأة تشغل منصب وزيرة الخارجية بعد السيدة "تشوكيلا لاير"، لتضاف بذلك إلى قائمة النساء الهنديات اللائي

[150] الاتحاد، السبت، 04 يوليو 2009

[151] المرجع السابق

يشغلن مناصب رفيعة في الوقت الراهن وفي مقدمتهن "براتيبها باتيل" رئيسة الجمهورية، و"ميرا كومار" رئيسة مجلس العموم. "[152]

وتناول القضية الرابعة والنهائية في ختام هذا المقال فيكتب : "على الصعيد الاقتصادي، وتحديداً في قطاع صناعة السيارات، نأتي إلى المشهد الرابع، فبعد إطلاق السيارة "نانو"، التي تعد أرخص سيارة في العالم، أدخلت شركة "تاتا موتورز" الماركتين البريطانيتين الشهيرتين "جاجوار" و"لاندروفر" إلى سوق السيارات الفاخرة في الهند. "[153]

ونظراً إلى مقالاته الكثيرة حول موضوعات متنوعة تتناول هناك موضوعان مهمان كتبها الدكتور حولها وهي علاقة الهند مع العالم العربي وقضايا مسلمي الهند. وفي هذا السياق نقدم نماذج من كتاباته الصحفية ومقالاته الأسبوعية لجريدة الاتحاد. وفي مقال جديد طبع مؤخرا في شهر يونيو عام 2016 كتب الدكتور عن علاقة الهند مع دول الخليج تحت عنوان "حكومة مودي وتطوير العلاقات مع دول الخليج".

وفي هذا المقال يوضح الدكتور بأنه " عندما جاء «مودي» إلى السلطة، كان الاعتقاد السائد على نطاق واسع، أنه سيركز على علاقات الهند مع إسرائيل، بسبب صلاته الوثيقة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ولأن حزبه «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي القومي نصير قوي لإسرائيل، التي يعتبرها حليفاً طبيعياً للهند. ولإدراك مدى قوة هذه العلاقة، علينا أن نتذكر أن فترة ولاية حكومة الائتلاف التي قادها الحزب ما بين 1998–2004 هي التي شهدت زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آرييل شارون للهند عام 2003". [154]

---

[152] المرجع السابق

[153] المرجع السابق

[154] الاتحاد، السبت 11 يونيو 2016

ثم يشيد دورا زعماء الخليج ويكتب: "والحقيقة أن الفضل في النهج الواقعي، الذي اتبعه «مودي» يرجع إلى حكام دول الخليج العربية، الذين فتحوا له أذرعهم، لجعله يعرف أن الخليج العربي يمثل الجوار المباشر للهند، كما يمثل في الآن ذاته العمود الفقري لقوة نيودلهي الاقتصادية، وأمن الطاقة الخاص بها"[155].

وفي ختام هذا المقال يسلط الضوء على خلفية تاريخية في العلاقات بين الهند والعالم العربي فيكتب:" ليس هناك شك أن روابط الهند مع دول الخليج العربية كانت دوماً قوية ومتعددة الأبعاد، وذات فوائد جمة للهند، تتراوح ما بين الإمدادات النفطية البالغة الأهمية التي تتلقاها من تلك الدول، بالإضافة إلى التحويلات الضخمة بالعملة الأجنبية التي تتدفق عليها من أبناء الجالية الهندية التي تعيش فيها والبالغ تعدادها 7 ملايين مغترب تقريباً"[156].

وهكذا كتب الدكتور مقالة أخرى في أوائل فترته بانضمام مع جريدة الاتحاد تحت عنوان:"إستراتيجية لضرب التقارب الهندي العربي"[157]. وكتب الدكتور على هذا الموضوع بشكل مستقل، وتغطى كل تطور في هذا المجال سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وكتب مقالا آخر حول عنوان "فرص الاستثمار بين العرب والهند"[158] في عام 2010م. وهكذا كتب مقالاشاملا في العلاقات الثنائية حول عنوان "الهند والعالم العربي"[159] وخصص بعض الأحيان دولة من العالم العربي أيضا وكتب عنها مقالا مستقلا. وفي هذا السياق نذكر مقاله تحت موضوع "الهند والسعودية. . . . . علاقات متنامية"[160]، وتناول علاقة الهند

---

[155] المرجع السابق

[156] المرجع السابق

[157] الاتحاد، السبت 5 ديسمبر 2009

[158] الاتحاد، السبت 20 فبراير 2010

[159] الاتحاد، السبت 15 فبراير 2014

[160] الاتحاد، السبت 8 مارس 2014

مع الإمارات بشكل خاص وكتب عدة مقالات وكتب مقالا حول عنوان "الهند والإمارات. . . . . شراكة إستراتيجية"[161].

وكتب عنها بالتفصيل حينما زار ولي عهد أبوظبي محمد بن زايدا آل نهيان الهند في مقال مستقل حول عنوان "الإمارات والهند . . . . شراكة متينة" وفي هذا المقال يكتب الدكتور: " الهند والإمارات تربطهما علاقة صداقة متينة تشمل المجالات الثقافية والدينية والاقتصادية. وإذا كانت العلاقات السياسية متميزة، فإن التعاون الاقتصادي قوي، وما فتئ يزداد قوة. وخلال هذه الزيارة، أقام الرئيس الهندي «براناب مخرجي» مأدبة غداء خاصة على شرف ضيف الهند الكبير، وأعاد التأكيد على تقدير الهند وإعجابها برؤية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لتقدم الإمارات وازدهارها"[162].

ويكتب في ختام هذا المقال "إن زعماء الإمارات الشباب والمعتدلين حريصون على النهوض بالعلاقات التي تجمع الإمارات والهند إلى المستويات التي تتطلبها تحديات المرحلة. وفي هذا الصدد، تشمل «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» بين البلدين العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تُعتبر مهمة بالنسبة لمصالح البلدين. ويشار في الختام إلى أنه يقيم في الإمارات ملايين الهنود الذين يعملون ويعيشون في أمن وسلام تحت رعاية وزراء إماراتيين شباب، رجالاً ونساء، مكلفين بحقائب مثل التسامح، والسعادة، وشؤون الشباب، وتنمية المجتمع. . . ما يمثل إدماجاً للشباب والقيم والتكنولوجيا والحكامة ضمن خليط واحد منسجم"[163].

وتناول الدكتور ذكر الرحمن قضايا المسلمين الهنود في بعض الأحيان ولكنه لم يكتب مفصلا إلا قليلا عن القضايا الرئيسة التي يواجهها المسلمون الهنود مثل الإضطرابات

[161] الاتحاد، الاربعاء، 10 فبراير 2016

[162] الاتحاد، السبت 20 فبراير 2016

[163] المرجع السابق

الطائفية واعتقال شبانهم بتهمة الإرهاب ومايعانون من الفقر والتخلف التعليمي والتعصب الحكومي على مستوي وما إلى ذلك من القضايا. ولكنه مع ذلك كتب عن بعض الإيجابيات عن المجتمع المسلم ودافع عنهم بعض الأحيان أيضا. وفي مقال حول موضوع "دعوة للنهوض بمسلمي الهند" ذكر الدكتور تصريحات نائب رئيس الجمهورية السيد حامد أنصاري الذي دعا فيها إلى النهوض بالمسلمين الهنود. وفي هذا السياق نقل عن لجنة القاضي ساتشار ويكتب فشل الحكومة بهذا الصدد فيقول: " ورغم أن العقد الماضي شهد تحسنات وسط الطوائف الأخرى، لم يشهد نصيب المسلمين في الوظائف الحكومية والمدارس أو الجامعات تحسناً. وعلى سبيل المثال، لا يوجد في البرلمان الحالي إلا 22 عضواً مسلماً من 570 عضواً، وهو تمثيل هزيل لمسلمي الهند. ورغم أن الحكومة خصصت أموالاً للطائفة المسلمة وطبقت برامج، فحتى الحكومة السابقة التي كان يتزعمها حزب «المؤتمر»، الذي يعتبر نفسه دوماً حامياً لحقوق الأقليات، لم تستطع أن تحسن حياة غالبية المسلمين. وفي عام 2007، أوصت اللجنة القومية للأقليات اللغوية والدينية أنه يجب تخصيص 10 في المئة على الأقل من الوظائف والقبول بالجامعات للمسلمين كجزء من «العمل الإيجابي» لمساعدة الطائفة في اللحاق بالطوائف الأخرى في البلاد، ومسلمو الهند قلقون أيضاً من صعود الجناح اليميني الهندوسي الذي تزايد جرأة بعد وصول حكومة حزب جاناتا بهاراتيا إلى الحكم بزعامة ناريندرا مودي"[164].

ثم يذكر الدكتور مسئولية المسلمين أيضا تجاه أنفسهم حيث يوجد هناك نهج بالقاء اللوم على الأخرين فيكتب: "والأهم من هذا أن الأنصاري أشار إلى أنه يتعين على المسلمين أيضا أن ينتقدوا أنفسهم أن يبذلوا جهودا ذاتية للتعرف على مواطن ضعفهم وتحداهم بشأن ما فعلوه لمعالجة التخلف والفقر «الناتج عن ضعف التنمية التعليمية والاجتماعية

[164] الاتحاد، السبت 12 سبتمبر 2015

الاقتصادية»، وركز الأنصاري بهذه الأفكار النزيهة والسديدة الأنظار على قضية مهمة ويجب على الحكومة أن تلتفت إلى هذه الأفكار"[165].

وفي نهاية هذا المقال يذكر عدم ثقة المسلمين بالحكومة الجديدة بقيادة مودي ولكنه يعبر شعورا إيجابيا فيكتب: "وهناك شك في أن تنظر حكومة «مودي» جدياً إلى هذا الجدل الذي أثاره الأنصاري، وأن تقدم حلولاً لتعزيز المكانة الاقتصادية والاجتماعية للهنود المسلمين، وهذا سيكون اختباراً لـ«مودي» الذي وعد بتقديم التعليم والوظائف للمسلمين، وخاصة النساء كجزء من قائمة أولوياته الخاصة بالتنمية للجميع، ولا تستطيع الهند على أي حال أن تصبح قوة عظمى إذا تخلفت أقلياتها والمهمشون فيها. فمن الواجب الملزم أن تعمل حكومة «مودي» على النهوض بالأقليات"[166].

وفي مقال آخر حول موضوع "مسلموا الهند وافتراءات النظام السوري" يكتب الدكتور عن زيارة نائب رئيس وزراء النظام السوري ووزير خارجيته "وليد المعلم" بالهند، وذكر افتراءته حول المسلمين الهنود فيكتب الدكتور: "وخلال زيارته، التقى «المعلّم» وزير الخارجية الهندي ومستشار الأمن الوطني، وقال إن سوريا اعتقلت أربعة هنود بسبب محاولتهم الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي. وفيما أصرّت الهند على تسليمها مواطنيها الأربعة المتهمين من أجل التحقيق معهم والتأكد من صحة المزاعم السورية، فلقد بدأت نتائج زيارة «المعلم» بالظهور عندما أصبحت الهند أكثر تخوفاً من التأثير المحتمل لتنظيم «داعش» على المسلمين الهنود. وفيما مضى، وحيث حاولت «بثينة شعبان» الحصول على دعم الحكومة الهندية عندما زعمت بمشاركة مسلمين هنود في الصراع السوري، سارعت حكومة حزب المؤتمر إلى تكذيب هذه المزاعم. كما أن وزارة الخارجية عبرت في ذلك الوقت عن امتعاضها من تصريحات صدرت عن السفارة السورية في نيودلهي، وتناولتها الصحافة

[165] المرجع السابق

[166] المرجع السابق

المحلية، تفيد بوجود هنود يقاتلون في صفوف تنظيم «داعش». ورأت في ذلك محاولة يائسة من النظام السوري للفوز بتأييد الهند. ولكن يبدو هذه المرة أن حكومة الأسد أصبحت قادرة على زرع الخوف في أوساط حكومة «حزب بهاراتيا جاناتا» فيما يتعلق بظهور حالة من التعاطف مع «داعش» في أوساط المسلمين الهنود"[167].

ثم يكتب نتائج هذه الإفتراءات على السلطات الحكومية والإستخبارات الهندية فيكتب: "وعقب انتهاء زيارة «المعلّم» مباشرة، سارعت الوكالات الأمنية الهندية على نحو مفاجئ، إلى اعتقال العديد من الشبّان المسلمين صغار السن لأسباب وحجج واهية وتحت عناوين مختلفة مثل:«متعاطفون محتملون» و«مجنّدون محتملون» في تنظيم«داعش». وتم اعتقال 14 صبيّاً مسلماً من عدة مدن هندية بتهم سخيفة ومن دون أي أدلة أو قرائن قضائية تؤكد قيامهم بأي اتصال مع سوريا. ويمكن لحملة الاعتقالات هذه أن تترك أبلغ الأثر على المسلمين الهنود الذين لم يقترفوا أي ذنب، وليس لديهم أي سبب للاهتمام بالوضع في سوريا ولا بتنظيم«داعش"[168].

وكتب الدكتورعن مساهمة والمسلمين الهنود في بناء الوطن و أبرز الجوانب الإيجابية. وفي هذا السياق كتب مقالا عن "ابوالكلام : أبوالنووي الهندي" حينما توفي الرئيس الهندي، وفي هذا السياق يكتب: "وبوفاة «أبو الكلام»[169] فقدَ مسلمو الهند واحداً من قادتهم العظام في الزمن المعاصر. . قائداً كان مدفوعاً فقط بالرغبة في المساهمة في تطور الهند وتقدمها، متشبثاً في ثنايا ذلك بأقصى درجة من التكامل والتواصل. وكان مسلمو الهند فخورين به لأنه كان أيقونتهم، وكان يحظى بالتوقير من جميع أتباع العقائد والأديان الأخرى المنتشرة في الهند"[170].

---

[167] الاتحاد، السبت 30 يناير 2016

[168] المرجع السابق

[169] اسمه الصحيح هو عبد الكلام

[170] الاتحاد، السبت، 8 أغسطس 2015

ويختم مقالا بذكر ميزته الخاصة فيقول: " ومعروف عن أبو عبد الكلام أنه قرأ النصوص المقدسة لجميع العقائد السائدة في الهند، وكان يقتبس في أحاديثه من تلك النصوص بنفس السلاسة واليسر اللذين كان يقتبس بهما من القرآن الكريم.

لقد نجح أبو الكلام الذي ظل معلماً حتى اللحظات الأخيرة في حياته في توحيد بلاد، تمزقها عادة اختلافات الأديان، والعقائد، والطبقات"[171].

بالإضافة إلى هذه الموضوعات كتب الدكتور بجميع نواحي الهند وعلاقتها مع باكستان وأفغانستان والولايات المتحدة وما إلى ذلك من بلدان العالم، ولكن التركيز الخاص كان دائما على الهند لأنه كان سفير الهند إلى العالم العربي وقد أدى مسؤليته وواجبيته دائما بوظيفته أولا حينما كان في المملكة العربية وفلسطين وبكلماته وصحافته مع الاتحاد ونذكر بعض العناوين فيما يلي لكي نطلع على ما يكتب الدكتور بشكل أساسي.

1_الهند . . . . إنطلاقة نحو الفضاء[172]

2_الهند . . . . وأهمية الإستثمارات الأجنبية[173]

3_العلاقات الهندية الأمريكية. . . شراكة إستراتيجية[174]

4_الهند وإيران. . . . اتفاقية ثلاثية[175]

5_الهند صعود المرأة في انتخابات الولايات[176]

6_الهند وخطوات مكافحة الفساد[177]

7_الهند وروسيا والصين. . . كتلة بديلة[178]

---

[171] المرجع السابق

[172] الاتحاد، 2016/07/09

[173] الاتحاد، 2016/07/02

[174] الاتحاد، 2016/06/18

[175] الاتحاد، 2016/06/04

[176] الاتحاد، 2016/05/28

[177] الاتحاد، 2016/05/21

[178] الاتحاد، 2016/04/30

8_مؤتمر الصوفية . . . . وتسيس المذاهب[179]

9_الهند ومالديف . . . . . محاولات لتحسين العلاقات[180]

10_ الهند ونيبال . . . . . علاقات المد والجزر[181]

11_ الهند وباكستان ومكافحة الإرهاب[182]

وكتب الدكتور مئات من المقال حول القضايا المتنوعة التي تهم الهند والعالم في مقالته المستقلة لجريدة الاتحاد. ومن هذه الناحية يتميز الدكتور ذكرالرحمن حيث لايوجد هندي من يكتب المقالات في جريدة عربية بهذا الاستقلال و الانتظام على الموضوعات السياسية والإجتماعية والإقتصادية. وهو صحفي معروف ودبلوماسي مسلم شهير، و يمثل دورا مهما في نشراللغة العربية داخل الهند وخارجها لجهوده الكبيرة ونشاطاته الضخمة في مجال الصحافة و العلم والأدب والترجمة.

[179] الاتحاد، 2016/04/02

[180] الاتحاد، 2014/01/18

[181] الاتحاد، 2016/03/05

[182] الاتحاد، 2016/03/26

الباب الثالث

الدكتور ظفر الإسلام خان: أعماله ومساهمته في الصحافة العربية

الفصل الأول : حياته وأعماله

الفصل الثاني: حياته الصحفية

الفصل الثالث: مساهمته في الصحافة العربية داخل الهند

الفصل الرابع: مساهمته في الصحافة العربية خارج الهند

الفصل الأول

حياته وأعماله

حياته:

الصحفي والكاتب والباحث ظفر الإسلام خان ولد في قرية "كوهنده" من مديرية أعظم جراه بولاية أترابراديش في 12 مارس عام 1948 من الميلادي[183]. وقرية كوهنده هي بيت أمه واسم قرية أبيه هو "برهريان" والمسافة بين القريتين هو خمسين كلو مترا فقط. وتقع كلتا القريتين في مديرية أعظم جراه الشهيرة التي أنجبت العلماء الكبار مثل المؤرخ الكبير شبلي النعماني والمفسر الجليل عبد الحميد الفراهي والكاتب الهندوسي الشهير راهل سانسكرتائن.

نشأ وترعرع الدكتور خان في بيت أمه وقضى معظم أيام الطفولة في رعاية أمه وأبيها الحاج السيد حامد حسن علوي، الذي كان يحب الدكتور خان أكثر ويلاطفه ويلازمه في معظم الأوقات. وتلقى الدكتور تعيلمه الابتدائي في مدرسة تقليدية باسم "مدرسة دينيات" التي تقع في قرية كوهنده، وتعلم فيها قراءة القرآن واللغة الأردية والهندية والإنجليزية بالإضافة إلى علوم الحساب البدائية حتى في الفصول الخامسة من المرحلة الابتدائية. وفي خلال تعليمه الابتدائي كان جده (من الأم) شخصية أثر على نشأته العلمية وتربيته الدينية كثيرا. والدكتور خان يحبه أيضا كما كان يلاطفه، ولذا نجد حينما طبع مقالة الدكتوراه للدكتور خان على عنوان "الهجرة في الإسلام" فانتسب الدكتور هذا لاكتاب إلى جده (من الأم) الشيخ سيد حامد حسن علوي.

أما أسرته من الجد فهي أسرة عريقة أنجبت المشاهير والأعلام في الهند. الشاعر الأردي والمحامي أقبال أحمد خان سهيل كان من نفس الأسرة.

---

[183] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 73

وأما أبوه الداعي الكبير والكاتب القدير مولانا وحيد الدين خان الذي يعتبر شخصية بارزة في أوساط الهند وخارجها من بين علماء المسلمين، قدم الإسلام بأسلوب علمي حديث في كتابه الشهير "الإسلام يتحدى". فهو يعرف بدعوته إلى الإسلام والأمن في كل وضع من الأوضاع ولذا لقب بسفير السلام وداعي الأمن.

وأما أمه فاسمها سابعة خاتون التي كانت امرأة متدينة وقامت بتربية أولادها تربية دينية ونشأة علمية. ولذا نجد بأن جميع أولادها من البنات والبنين يعيشون حياة فوق العاديين ويقدمون اسهاماتهم في خدمة الدين والوطن خدمة لا يستهان بها.

أما إخوته وأخواته فكانوا سبعة، وكان إخوته شمس الإسلام خان، وظفر الإسلام خان، وثاني اثنين خان وأما أخواته أم السلام، وبنت الإسلام، ومسلمة خانم، وفريدة خانم. وتوفي شمس الإسلام وبنت الإسلام في الطفولة حيث انتقلت أم السلام إلى رحمة الله في 16 مايو عام 2012 والبقية أحياء يرزقون بفضل الله.

وأما أخته فريده خانم فهي استاذة في قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي وكتبت عدة مؤلفات قيمة حيث أخوه الصغير ثاني اثنين خان فهو كاتب شهير للأطفال ونال الجوائز الوطنية والعالمية في أدب الأطفال بما فيها جائزة الشارقة لكتب الأطفال في عام 2013.

حياته الزوجية:

تزوج الدكتور خان مع حبيبته عظيم أنصاري في عام 1972 حينما بلغ الرابع والعشرين من عمره. وأنعم الله عليه من بسبعة أولاد مثل أبيه. أما أبناؤه فهم خالد خان الذي توفي بعد بلوغ سن الرشد. ومازن خان تعلم الهندسة بالكمبيوتر وحصل على شهادة الماجستير فيها. والآن يشغل مع أبيه ويساعده في صحيفة "ملي غازت" الإنجليزية وحامد خان الذي حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الإلكترونية (Electrical

(Blaise Pascal في عام 2012م من جامعة باسكل الفرنسية Engineering) University) ويشتغل الآن مع شركة فرنسية في فرنسا.

أما بناته فهي عائشة خان، تسكن في الولايات المتحدة الأمريكية وهي المديرة(Copy Editor) مع صحيفة نيو يارك تائمز الأمريكية. وبنته الثانية عاتقه خان بعد إكمال الدراسة تدرس اللغة الإنجليزية في جامعة دلهي وبنتان أخريان آمنه خان وعالية خان فهما تدرسان دراستهما العليا في الجامعات الهندية.

نشأته العلمية

الدكتور ظفر الإسلام خان من أبناء الهند القلائل الذي درس وتعلم في ثلاث قارات: في الهند من الآسيا وفي مصر من الإفريقيا وفي مانتشتير من أوربا. [184] وسنحت له الفرصة للتعلم في المدراس الدينية التقليدية في الهند كما وفرت له الوسائل للتعلم في الجامعات العصرية داخل الهند وخارجها. [185]

بدأ الدكتور خان دراسته الابتدائية في "مدرسة دينيات" التي تقع في قرية كوهنده من أعظم جراه تحت رعاية وإشراف جده من الأم السيد حامد حسن علوي. وبعد إكمال الدراسة في المرحلة التمهيدية رحل الدكتور إلى مدرسة أسسها الجماعة الإسلامية الهندية في مدينة رامفور باسم "مركزي درسگاه رامپور". ومن هنا ذهب إلى مدرسة في جنوب الهند جامعة دار السلام عمر آباد التي تقع في ولاية تمل نادو عام 1960م ولكن ما لبث فيها إلا سنة حيث لم توافقه البيئة ثم انتقل إلى مدرسة في مسقط رأسه أعظم جراه والتحق بمدرسة الإصلاح بسرائ مير في أعظم جراه ودرس هناك ثلاثة أعوام من الصف الأول للعالمية إلى الصف الثالث فيها من عام 1961م إلى 1963م. ولكن لم يستطع إكمال الدراسة في هذه المدرسة أيضا. والده كان يشتغل بمطبع دار العلوم لندوة العلماء . "مجلس تحقيقات

---

[184] أوراق حيات، صـ125

[185] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 73

ونشريات إسلام" فنصحه للالتحاق بندوة العلماء وقدم الدكتور الطلب للدخول فبعد الامتحان فاز ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء في الصف السادس من العالمية ومكث الدكتور في دار العلوم لمدة عامين في عام 1964-1965م. وبعده حصل الدكتور خان على شهادة العالمية من جامعة لكناؤ من هيئة التعليم الشرقي (Board of Oriental Education) في عام 1966م. ونال شهادة "الأديب" و "الأديب الماهر" من جامعة أردو علي كره بالدرجة الأولى في عام 1963 و 1965م على التوالي. وفاز الدكتور في جميع هذه المستويات في المدارس العربية الهندية بدرجة ممتازة واستتقى من منبع الأساتذة الكبار وأروى غلته وقام باستفادة أوقاته بشكل كبير في الدراسة وعكف على المطالعة وأكب على دراسة الكتب غير المنهجية بالإضافة إلى الكتب المنهجية. واستصحب بالطلاب الجديين المستغرقين في المطالعة والدراسة واغتنم فرصة الفراغ وانتفع بها حق المنفعة.

ومن الأساتذة الكبار في زمنه الدراسي كان المتوفى الأستاذ احتشام الدين الإصلاحي في مدرسة الإصلاح والأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي في ندوة العلماء والأستاذ عبد الصبور شاهين في مصر والأستاذ المستشرق سي. أي. بوزورته في مانتشتر.

رحلته العلمية خارج الهند

بعد ما تفرغ الدكتور خان من مناهل الهند ارتحل إلى مصر للدراسات العليا وفي شهر أكتوبر 1966م[186] نال المنحة الدراسية من جامعة الأزهر وحصل التعليم هناك في كلية أصول الدين. ولكن خلال التعليم مارس الدكتور خان الصحافة في الصحف والمجلات التي تصدر من مصر مثل "المجلة" وعمل في إذاعة القاهرة في القسم الأردي وكتب مقالات للقسم العربي. [187]

[186] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 73

[187] أوراق حيات، صـ126

ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة في "الدبلوم في السنة التمهيدية في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية" عام 1969م وفاز بدرجة جيد جدا ثم استمر الدراسة وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية.

و عمل الدكتور خان في قسم الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية في ليبيا كمترجم ومحرر من عام 1973 إلى 1979م. [188] ولكنه لم يمكث هناك طويلا حيث غادر ليبيا إلى لندن للدراسة وللعمل معا. ومكث في لندن من أكتوبر 1979 إلى اكتوبر 1984 لمدة خمس سنوات. وخلال هذه الفترة عمل مع معهد مسلم وقام بإنشاء وكالة مسلم ميديا (Muslim Media News and Feature Service) في عام 1981م وكان مديرا لها إلى عام 1984م وقت مغادرته لندن إلى الهند. بعدما ترك الدكتور خان لندن فلم تشغل هذه الوكالة لوقت طويل وأغلق فيما بعد، ولكنه استمر ككبير البحثين مع هذه المؤسسة في فترة ما بين 1979- 1993م. وفي نفس الفترة التحق الدكتور خان قسم الدرارسات الإسلامية بجامعة مانتشتير ولكنه لم يستطع إكماله لمشاغلة الصحفية والعلمية فيها ورجع إلى الهند في عام أكتوبر 1984م، وارتحل إلى مانتشتر مرة أخرى في فبراير 1987م ومكث هناك في سكن الجامعة واكتمل مقالته للدكتوراه حول موضوع "الهجرة في الإسلام" تحت إشراف المستشرق الشهير البوفيسور بوزورته (Prof C. E. Bosworth). وبعدما عقدت المناقشة (Viva) للدكتوراه ومنحت شهادة الدكتوراة في شهر أكتوبر عام 1987م، فرجع من نفس اليوم إلى الهند. [189] ومن ذلك الوقت يمكث الدكتور خان في منطقة جامعة نغر من مدينة نيو دلهي ويشتغل بالمشاغل الصحفية والعلمية والاجتماعية والدينية, وله علاقة بالمؤسسات الوطنية والعالمية ويمثل دوره البناء في تطوير المجتمع الهندي ولا سيما المسلمين فيه.

---

[188] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 73

[189] أوراق حيات صـ134

أعماله ومؤلفاته

الدكتور ظفر الإسلام خان من إحدى الشخصيات البارزة من بين المسلمين في الهند وفي العالم الإسلامي. ومثل ولا يزال يمثل دورا ملموسا في توجيه الأمة المسلمة إلى التقدم والأما. وبعد ما رجع الدكتور من مانتشتير فقام بإنشاء "معهد الدراسات الإسلامية والعربية (Institute of Islamic and Arab Studies) في عام 1988م وهو مدير له منذ تلك المدة. وعمل كأستاذ زائر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في عام 1991م ودرس منهج البحث أمام الطلبة وأساتذة الجامعة.

وقام بتدريس نفس المادة في الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي منذ عام 1991م لمدة سنوات عديدة. [190] وشارك الدكتور خان ولايزال يشارك في المؤتمرات والندوات الوطنية والدولية حول القضايا الإسلامية والشرق الأوسط وفلسطين. وهو معروف بمهارته عن قضية الفلسطين في الهند. وكتابه "وثائق فلسطين" يعرف من أهم المصادر حول هذا الموضوع. وشارك أيضا كممثل المسلمين في حوار إسلام وأوربا تم عقدها خلال 17–19 فبراير عام 2004م في بيروت. [191] وفي فبراير عام 2005م عين عضوا في المجلس الأكاديمي بجامعة همدرد بنيو دلهي لمدة عامين. وقام بعقد مؤتمر دولي حول فلسطين بنيو دلهي في يونيو عام 1998م وهكذا قام بعقد مؤتمر بين الديانات والإسلام والأديان الشرقية بالجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي في شهر فبراير عام 2010م. وهكذا كان الدكتور من أهم منسقي خمس المؤتمرات الدولية حين كان يمكث في المملكة المتحدة من قبل معهد المسلم تم عقدها في لندن في أوائل الثمانيات من القرن الماضي.

ويساهم الدكتور خان مساهمة فعالة في قضايا المسلمين الهنود والعرب ويكتب عنها ويحاضر فيها. وألقى كلماته الرئيسة حول هدة القضايا في الجامعات الهندية والخارجية

---

[190] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 74

[191] المرجع السابق

كثيرا بما فيها جامعة مانتشتير المملكة المتحدة، وجامعة ليسستير (Leicester University) وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وجامعة استنبول بتركيا في خارج الهند، والجامعة الملية الإسلامية وجامعة دلهي وجامعة جواهر لال نهرو وجامعة وشو بهارتي(شانتي نيكيتن) وغيرها من الجامعات المختلفة داخل الهند. وحاليا قام الدكتور خان بزيارة إلى تركيا وألقى المحاضرات في الجامعة التركية المختلفة نظمها اتحاد المعلمين الأتراك الذي يعرف باسم OG-DER.

وأما فيما بتعلق بمشاغله بشؤون المسلمين في الهند فهذا يثبت انضمامه بالمؤسسات والمنظمات الإسلامية في الهند. وكان الدكتور خان الأمين العام لحركة تمكين المسلمين الهنود Movement for the Empowerment of Muslim Indians (MOEMIN) خلال عام 2003-2002م. وعمل الدكتور خان كنائب الرئيس لحزب الرفاهية الهندية Welfare Party of India خلال عام 2011-2014م. وهو رئيس الائتلاف الخيري Charity Alliance منذ بدايتها في إبريل عام 2005م التي تشغل بالأعمال الرفاهية بين مجتمع المسلمين المتخلف خاصة في مديرية مرشد آباد من ولاية غرب بنغال منذ عام 2005م ومنطقة مظفر نغر المتضربة بالاضطرابات الطائفية منذ عام 2013م. [192]

تم تعيين الدكتور خان كوصي لمؤسسة الأقصى Al Aqsa Foundation المتمركزة ببيروت. وهكذا عين عضوا في مجلس الأمناء للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي أنشأ في عام 2004م ويرأسه العالم الكبير يوسف القرضاوي وهو متمركز في دولة القطر.

وهكذا عين الدكتور خان وصيا وممثلا من جنوب آسيا للمجلس العالمي لشبان المسلمين في يناير 2015م. وشارك في مؤتمرات الحوار الدولي تم عقدها من قبل ملك

[192] المرجع السابق، صـ75

عبد الله بالمملكة العربية السعودية في مكة عام يونيو 2008م وفي مدريد Madrid يوليو 2008م جنيف أكتوبر 2009م. [193]

وهو عضو لمجلس المنتظمين لدار المصنفين التي أسسها شبلي النعماني بأعظم جراه منذ عام 2007م وأصبح رئيسا لهذا المجلس في عام 2011م. [194]

وأنضم الدكتور خان مجلس المسلمين لعموم الهند للمشاورة بدعوة رئيسه السيد شهاب الدين في عام 2002م وأصبح عضوا للهيئة المركزية، وبعد عامين عين الأمين العام لهذا المجلس. وفي عام 09-2008 م تم انتخابه كرئيس المجلس لمدة عامين، ولكن بعد نهاية هذه الفترة أصبح الدكتور خان رئيسا للمجلس مرة أخرى لعامي 14-2013م. وأهم ما قام الدكتور خان خلال فترته الرئاسية في المجلس هو انضمام المجموعتين المنفصلتين في أكتوبر عام 2013. [195]

وحينما عين الدكتور خان رئيسا للمجلس فيكتب عن هذه الخبر، والده مولانا وحيد الدين خان في ذكرياته "كما أظن الدكتور خان هو أنسب رجل لهذا المنصب ويمكن له أن يقدم خدماته بسبب مؤهلاته الكثيرة ويؤدي واجبه ويمثل دوره لهذه المسؤولية"[196].

كتبه ومؤلفاته

قام الدكتور ظفر الإسلام خان بتأليف وتصنيف وترجمة أكثر من أربعين كتابا في العربية والأنجليزية والأردية التي طبعت من القاهرة وبيروت ولندن ودلهي. وكتب ثماني مقالات في دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopedia of Islam) التي تصدرها

---

[193] المرجع السابق صـ 74-75

[194] أوراق حيات، صـ147

[195] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 76

[196] مذكرته، 17 يناير 2008

ليدن(Leiden)، هولندا حول موضوعات الهند والمسلمين[197] وساهم في موسوعة التاريخ الإسلامي التي تطبع من القاهرة بثلاث وعشرين مقالة. [198]

وبدأ يكتب الدكتور خان المقالات الصحفية حينما انتقل إلى القاهرة وكتب مقالات حول شعر غالب وجوش مليح آبادي وفيض أحمد فيض وحياة مهاتما غاندي، ونشرت هذه المقالات في "المجلة" التي تديرها الأديب والروائي يحيى حقي في ذلك الوقت. "

وأول كتاب بالعربية للدكتور خان طبعته مكتبة النهضة المصرية في عام 1968م باسم "إنديرا غاندي– سيرة سياسية. وبعد ذلك طبع كتابه الشهير في العالم العربي "التلمود– تاريخه وتعاليمه في عام 1971م من دار النفائس ببيروت، وهكذا قام نفس المطبع بطبع كتابه "تاريخ فلسطين القديم" في عام 1973م.

وقام الدكتور خان بترجمة كتاب والده مولانا وحيد الدين خان "الإسلام يتحدى" تحت إشراف الدكتور اللغوي عبد الصبور شاهين وطبع هذا الكتاب أول مرة من قبل "دار البحوث العلمية" من بيروت والكويت في شهر أغسطس عام 1969م. ونال هذا الكتاب الصيت الشهرة في العالم العربي حتى كتب الأديب والناقد المصري أحمد بهجت في جريدة الإهرام بعدد اليوم الثاني من يوليو عام 1973م بأنه "إذا نختار بعض الكتب في التاريخ الإسلامي فهذا الكتاب يكون واحد منها" ومن هنا نال المترجم أيضا الأنسية والشهرة في العالم العربي. وترجم الدكتور عدة الكتب الأخرى لوالده إلى العربية ومنها "الدين في مواجهة العلم"، و"الإسلام والعصر الحديث"، و"حكمة الدين"، وطبعت هذه الكتب عدة مرات في البلدان العربية المختلفة.

ويعرف الدكتور خان أيضا في الهند وخارجها لكتابه الشهير "دليل الباحث" طبع عام 1996م من مؤسسة الرسالة من بيروت في العربية[199]، وطبع هذا الكتاب بالأردية بعنوان

---

[197] The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page 74

[198] أوراق حيات، صـ146

[199] أوراق حيات، صـ146

"أصول تحقيق" من انستي تيوت آف إسلامك أيند عرب استديز (معهد الدرسات الإسلامية والعربية) أنشأه الدكتور بنفسه في عام 1998م وقام بترجمة هذا الكتاب الدكتور فيضان الله فاروقي والأستاذ عبيد الرحمن طيب، وهما أستاذان في جامعة جواهر لال نهرو بنيو دلهي.

في الحقيقة هذا الكتاب يحتوي على محاضرات بدأ إلقاءها الدكتور خان في سبتمر 1991م في الجامعة الملية الإسلامية حيث يكتب: " وشاء المولى أن تدعوني الجامعة الملية الإسلامية بدهلي الجديدة لإلقاء محاضرات حول منهجية البحث العلمي في سبتمبر سنة 1991م (ثم مرة أخرى في ديسمبر 1994م) في إطار برنامج تدريب مدرسي الجامعات لـ "هيئة التمويل الجامعي" (University Grant Commission) التي هو المجلس الأعلى للجامعات في الهند، واشترك فيها مدرسو اللغة العربية من مختلف الجامعات الهندية، وقد استمعوا إلى هذه المحاضرات وعبروا عن اندهاشهم إزاء بدهيات كانوا يجهلونها".

وهكذا في نوفمبر 1991م دعته جامعة الإمام محمد بن سعود لإلقاء المحاضرات وبهذا الصدد يكتب المحاضر: "ثم شاء المولى القدير أن تدعوني جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لإلقاء المحاضرات حول نفس الموضوع على طلبة الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، فألقيتها خلال شهيري أكتوبر ونوفمبر 1991م بمعهد الإعلام التابع للجامعة بالمدينة المنورة ثم بكلية الشريعة بالجامعة في الرياض، هناك قوبلت هذه المحاضرات قبولا حسنا، وخصوصا بالمدينة المنورة حيث الأساتذة يحضرونها مستمعين ومناقشين إلى جانب طلبة الدراسات العليا".

وهكذا كتابه "وثائق فلسطين" كتاب وثائقي على موضوع قضية فلسطين طبعت أول مرة بالأنجليزية باسم Palestine Document في عام 1998م بعدما انتهى الدكتور

خان بعقد مؤتمر عالمي حول فلسطين في نيو دلهي. [200] وهكذا كتابه على نفس الموضوع باسم "تاريخ فلسطين القديم1220ق. م. – 1359م. منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي"، قامت بطبعه دار النفائس ببيروت وأصدرت أربع طبعات لهذا الكتاب وكانت الطبعة الأولى سنة 1973م والثانية في 1979م والثالثة في1981م والرابعة في 1984م. وفي مقدمة هذا الكتاب يقول المؤلف: "إن قضية ما في العالم، وفي التاريخ، لم تستند إلى الأباطيل والأكاذيب مثلما استندت إليها القضية الصهيونية، ولم تستفد قضية ما من جهل الناس الحقائق بقدر ما استفادت الحركة الصهيونية. ولم تكن الدعاية اليهودية ناجحة فيما وراء البحار فحسب بل كانت سلعة رائجة في قلب العالم الإسلامي. وفي مؤسسات تجارتنا الفكرية المؤممة. ويحتوي هذا الكتاب على عشرة فصول نذكر التفاصيل فيما يلي لكي نطلع على المواد الموجودة فيه:

مقدمة الناشر:

مقدمة المؤلف:

الفصل الأول: تسمية فلسطين وحدودها

الفصل الثاني: سكان فلسطين الأقدمون، من هم؟

الفصل الثالث: اليهود يغزون البلاد 1220 ق. م.

الفصل الرابع: دويلتا اليهود: إسرائيل ويهودا

تحطيم دويلة يهودا (597 ق. م.)

الفصل الخامس: العودة من سبي بابل 539 ق. م.

الأنباط العرب يغزون فلسطين

فلسطين تحت حكم السلوقيين

الثورة المكابية

[200] المرجع السابق

الفصل السادس: سنوات السيادة الرومانية ونهاية دويلة يهودا63ق. م. – 70م

حملة تينوس

ثورة باركوخبا (132– 135م)

الفصل السابع: الحقيقة التاريخية لدويلة يهودا، وحدودها وما يسمى "بحضارتها"

الفصل الثامن: من قسطنطين حتى الفتح الإسلامي306– 639م

الفصل التاسع: من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية 639– 1096م

العهد العمري

الجهود الإسلامية لفتح الشام قبل عمر

هل عرب اليوم دخلوا مع الفتح الإسلامي؟

فلسطين تحت حكم الخلفاء

الفصل العاشر: الحملات الصليبية

الحملة الصليبية الأولى (1099م)

الحملة الصليبية الثانية (1147م)

الحملة الصليبية الثالثة (1189م)

الحملة الصليبية الرابعة (1202م)

الحملة الصليبية الخامسة (1215م)

الحملة الصليبية السادسة (1229م)

الحملة الصليبية السابعة (1239م)

الحملة الصليبية الثامنة (1248م)

المراجع

محتويات

ويعرف الناشر الكتاب حيث يقول في آخر صفحته "لم يكن اليهود في تاريخ فلسطين الحافل إلا لاجئين أو عابري سبيل أو مغتصبين لجزء من الأرض التي صنعت التاريخ. وهذا الكتاب بحث تاريخي أمين يبين أن ليس لليهود (ساميين وغير ساميين) أي حق في فلسطين، وأن الصهيونيين الذين قدموا إلى فلسطين واغتصبوا أرض العرب ليسوا ساميين أصلا ولا توجد أية رابطة نسبية تربطهم بإسرائيل (يعقوب) الذي يطلقون اسمه على دولتهم.

و نفصل الكلام عن مقالته للدكتوراة و الماجستير فيما يلى :

الهجرة في الإسلام

الهجرة في الإسلام مقالة ظفر الإسلام خان قدمها لشهادة الدكتوراة في قسم دراسات الشرق الأوسط، جامعة مانتشير Manchester، المملكة المتحدة في عام 1987م تحت إشراف البروفيسور سي، إي بوز ورتهـ (C. E. Bosworth)، والدكتور نورمان كالدر (Norman Calder) . وطبعتها مطبع فاروس للإعلام والطباعة دلهي الجديدة باشتراك معهد المسلم بلندن أول مرة في عام 1997 بعد ما قام المؤلف بإعادة و نظرة جديدة .

و في هذا الكتاب ناقش المؤلف نظرية الهجرة في الإسلام على مرالعصور، و ليست الهجرة من مكة إلى المدينة فحسب بل عالجها كنظرية انقلابية. وفي هذا السياق ذكر آراء العلماء و الفقهاء والمفسرين من القرن الأول إلى العصر الحديث. و يشيد مشرفه حول كتابه هذا، بكلمات حيث قال : "عمل ممتاز و ملئ بالأفكار الذي يسلط الضوء الجديد على أصول القانون و ممارسة الهجرة". و يعرف المؤلف هذا الكتاب حيث يكتب : " الهجرة نظرية مخلدة في شخصية المسلمين منذ هجرة الرسول من مكة إلى المدينة في شهر سبتمبر عام 622م و يعتبر هذه النظرية عديد من المسلمين المثل الأعلى الإسلامية، وأثرت النظرية ملائين من المسلمين خلال فترة تسعة قرون حيث هاجروا من بلادهم فتحها غير المسلمين و استخدمتها الحركات الإسلامية المتعددة كنظرية انقلابية للحصول على حماية الجماهير. وهذه الدراسة تكشف أصول هذه النظرية و تطورها بعمق و دقة في ضوء المصادر الإسلامية مع تركيز على دراسة تطبيقها في تاريخ المسلمين في المناطق مثل غرب إفريقيا والبلدان مثل الجيريا والسودان والهند و مصر .

لتعرف مزيد من القضايا التي عالجها في هذا الكتاب نلقي الضوء على محتوياته. وانقسم الكتاب إلى خمسة أبواب بالإضافة مع ستة ملاحق على الموضوعات المتعلقة .

يذكر المؤلف في الباب الأول معنى الهجرة و تطبيقها، والباب الثاني يحتوي على نظرية الهجرة في ضوء القرآن، و ناقش فيه الكاتب آراء المفسرين من القرن الأول إلى العهد المتوسط إلى العصر الحديث. و في البابة الثالث تناول المؤلف موضوع الهجرة في ضوء الأحاديث و ذكر بهذا الصدد الروايات العامة عن الهجرة و فضائل الهجرة والمهاجرين، وتوافق بين الحديثين المتناقضين ظاهريا حيث يفيد واحد بأنه لا هجرة بعد الفتح و الآخر يقول إن الهجرة تستمر.

وفي الباب الرابع يذكر آراء الفقهاء من كل زمان و عالج فيه مع المناقشة و النتائج. والباب الخامس الأخير يتناول الهجرة كنظرية انقلابية، وناقش فيه آراء و أفكار العلماء

والأعلام عن الهجرة مثل إبن تومرت و عثمان بن فودى و عبدالقادر الجزائري و إبن الشهير و الحاج عمر. و في هذا السياق عالج آراء بعض الزعماء والحركات في العصر الحديث مثل السيد أحمد الشهيد و محمد أحمد بن عبد الله و مهدي السوداني و محمد السنوسي و ماء العينين العلقمي و ملا محمد بن عبد الله حسن. وهكذا ناقش عن نظرية الهجرة عند جماعة الدعوة والتبليغ (تبليغي جماعت) وعن بعض المجموعات المصرية الحديثة مثل جماعة المسلمين التي أسسها شكري مصطفى.

و في الملاحق تناول الباحث موضوع " دار الحرب و دار الإسلام " و برسم بياني يوضح نهج المفسرين عن الهجرة و آراء المحدثين و شارحي كتب الأحاديث و التوافق بين الحديثين المتناقضين ظاهريا . ورسم بياني يفسر منهج الفقهاء والعلماء بصدد الهجرة من دار الكفر. و هكذا تناول قائمة الفقهاء الذين لم يعبروا آراءهم عن الهجرة و في الأخير ذكر انقسام آراء الفقهاء على أساس مذاهبهم.

والجدير بالذكر أن الكاتب ناقش بعد ذكر الآراء المتنوعة و الأفكار المختلفة و أخذ النتائج في ضوء ما ورد سابقا في نهاية كل باب و هذا يساعد في فهم هذه النظرية بشكل كبير.

تاريخ المقاومة الفلسطينية (1917-1935)

هذه مقالة الدكتور خان للماجستير قدمها إلى قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة تحت إشراف الدكتور إبراهيم العدوي في عام 1978م. ويعالج هذا البحث القضية الفلسطينية و تاريخ مقاومتها من الشعب الفلسطيني بدأ من 1917م من الإدارة العسكرية البريطانية إلى معالجة إرهاصات الثورة المسلحة . و يكتب الدكتور خان في مقدمة هذا البحث حيث يقول : " والحق أنني لم أل جهدا من تذليل عقبات البحث من سعي حثيث وراء جمع هذه المصادر من أزمنة مختلفة سواء من مصر أو لبنان أو غيرهما من

البلدان و من أنواع الجهد في الترجمة من الإنجليزية، ومن مقارنة بين المعلومات الأصل إلى ترجيح الحقيقة التي يدلني إليها البحث ". و خبر مناقشة رسالته للماجستير طبع في جريدة "الأهرام" في صفحة " اجتماعيات" . و بسب هذا الإعلان حضر كثير من العلماء و الباحثين لهذه المناقشة و طالت المناقشة و اندلعت الأسئلة من الباحثين والراغبين في هذه القضية.

و قسم الدكتور خان هذا البحث في ستة فصول، نكتفي بذكر عناوينها فحسب فيما يلي :

الفصل الأول الإدارة العسكرية البريطانية 1917–1920

الفصل الثاني بدء الحكم المدني

الفصل الثالث فترة الاضطرابات و المؤتمرات

الفصل الرابع ركود الحركة الوطنية

الفصل الخامس تجدد الشعور الوطني بالخطر الصهيوني

الفصل السادس إرهاصات الثورة المسلحة

نتائج البحث

رشائق

مراجع

ملخص البحث

الصفحات 284

قائمة بمؤلفات وبحوث مختارة

الـــــرقم/ المسلسل	السنة	عنـــوان الكتـــاب / البحـــث والمجلد	ولغتـــــــه وصفحاته	إســـــم الناشـــــر / المجلة/لموسوعة
1	1998	مسلمو بولندا	(بالعربيـــــة) 123 صفحة	دار البشير، عمان / مؤسسة الرسالة، بيروت
2	1996	دليـــل الباحـــث(حول منهجيـــة البحثالعلمي)	176 صـــفحة (بالعربية)	دار البشير، عمان /مؤسسة الرسالة، بيروت
3	1996	ولى الله الدهلوي – حياته وعصره	46 صـــفحة (بالعربية)	معهـــد الدراساتالإســـلامية والعربيةدهلى الجديدة
4	1991	"منهجيـة البحـث العلمي"(محاضـرات حـول منهجيـة البحـث الأكـاديمي فـى الدراسات الإسلامية)	(بالعربيـــة)90 صفحة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإســلامية – الرياض(نشــرت علــى حلقــات بمجلــة البعــث الإسلامي
5	1991	حلبجة	(بالعربيـة) 145 صفحة	دار الصحوة، القاهرة
6	1968	إنديرا غاندى – سيرة سياسية	(بالعربيـة) 300 صفحة	مكتبـــة النهضـــة المصـــرية، القاهرة
7	1972	التلمود تاريخه و تعاليمه	(بالعربيـة) 111 صفحة	دار النفائس، بيروت
8	1973	تاريخ فلسطين القديم	(بالعربيـة) 197 ص	دار النفائس، بيروت
9	1985	الحج حكمة ورموز	(بالعربيـة) 113 صفحة	The Open PressLtd, London
10	1997	*Hijrah in Islam* (الهجرة فـى الإسلام)	398 صـــفحة، (بالإنجليزية)	لندن The Muslim Institute
11	1998	*Palestine* (وثـائق فلسـطين)	[بالإنجليزيـــة]	Do

	894 ص	*Documents*		
The Encyclopaedia ofIslam-Leiden (دائرة المعارف الإسلامية - ليدن) 8 / 378.	(بالإنجليزية)	Shawkat 'Ali (شوكت علي)	1996	12
The Encyclopaedia of Islam Leiden (دائرة المعارف الإسلامية - ليدن) 7 / 421/22.	(بالإنجليزية)	"Muhammad Ali" (محمد علي)	1992	13
The Encyclopaedia ofIslam-Leiden (دائرة المعارف الإسلامية - ليدن).	(بالإنجليزية)	Mushir H. Kidwai(مشير حسين قدوائي)	1992	14
The Encyclopaedia ofIslam- Leiden (دائـــرة المعارف الإسلامية - ليدن) *VII, PP. 1048-9*	(بالإنجليزية)	'Nawwab SayyidSiddik Hasanal-Bukhari al-Kannawdji	1992	15
The Encyclopaedia ofIslam- Leiden (دائـــرة المعارف الإسلامية - ليدن) *VII, PP. 847-9*	(بالإنجليزية)	Nadhr al-Islam Kadi',	1992	16
The Encyclopaedia ofIslam- Leiden (دائـــرة المعارف الإسلامية - ليدن) *VII, PP. 874-5*	(بالإنجليزية)	'Nadwat al- ʿUlama'	1992	17
The Encyclopaedia ofIslam- Leiden (دائـــرة المعارف الإسلامية - ليدن) *VII, PP. 875-6*	(بالإنجليزية)	Sayyid 'Sulayman Nadwi'	1992	18
Crescent International, Toronto, Canada,	(بالإنجليزية) 1 December 1 1981 May-	'A Brief history of Syria' (نشرت فى 9 حلقات)	1981	19
The Muslim Institute, London, 81 pp.	(بالإنجليزية)	*A Chronology of the Prophet's campaigns*	1980	20
News From IndiaPublications New Delhi	(بالإنجليزية)	Wounded(الواداي الجريح- كشمير اليوم) Valley – Kashmir Today	1995	21

22	2000	مِلَّي مسائل	(باللغـــــــة الأرديـــة) 47 ص	Pharos Media
23	1999	ما هو الربا ؟	(تحقيـــــق- بالعربية) 196 ص	Do
24	1999	ربا كيا هـ ؟	(تحقيـــــق – بالأردية) 230 ص	Do
25	1999	*What is riba?*	(تحقيـــــق – بالإنجليزيـــة) 200	Do

قائمة ببعض الكتب التى قام بترجمتها إلى العربية:

1 - الإسلام يتحدى (نشر بالكويت لأول مرة سنة 1968 ثم نشر فى عشرات الطبعات فى القاهرة وبيروت)

2 - الدين فى مواجهة العلم (بيروت 1972)

3 - حكمة الدين (القاهرة 1973)

4- الإسلام والعصر الحديث (القاهرة 1973)

5 - تجديد علوم الدين (القاهرة 1973)

6- الماركسية التى رفضها التاريخ (اتحاد الجامعات الإسلامية بالرياض 1987)

7 - حكمة الحج (اتحاد الجامعات الإسلامية بالرياض 1987)

وهناك كتب أخرى عديدة قام بترجمتها إلى العربية والإنجليزية، **ومنها بعض كتيبات إمام الحرم المكي الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد التى ترجمها من العربية إلى اللغة الإنجليزية،** إلى جانب ترجمة مقالات إسلامية كثيرة لعلماء المسلمين مثل الشيخ **محمد الغزالي وراشد الغنوشي** الخ التى ترجمها ونشرها بالإنجليزية من وقت لآخر، وهو عازم على جمعها فى كتاب . ويقوم بترجمة كتاب **سيرة النبي** للعلامة شبلي النعماني من الأردية الى العربية. [201]

[201] حصلت على هذه المعلومات من سيرته الذاتية التي أرسلها إليّ

الفصل الثاني

حياته الصحفية

بدأ الدكتور ظفر الإسلام خان حياته الصحفية في عام 1962م حينما أرسل رسالة إلى مدير صحيفة أردية صادرة من نيو دلهي فطبعت هذه الرسالة وهو كان حينئذ يدرس في مدرسة الإصلاح. وبعد التحاق بدار العلوم ندوة العلماء في عام 1964م بدأ الدكتور خان يكتب ويترجم المقالات الصحفية والأدبية في نفس الزمان الدكتور خان وترجم مقالة عن المسلمين السود في أمريكا من الإنجليزية إلى الأردية فطبعت هذه المقالة في صحيفة "دعوت" الصادرة من نيو دلهي. ولكن العمل الصحفي الأول للدكتور خان بدأ حينما قام بعقد المقابلة الشخصية مع أستاذ الأدب في ندوة العلماء محمد رابع الحسني الندوي وطبع هذه المقابلة الشخصية بمجلة أردية صادرة من ندوة العلماء " تعمير حيات" في عام 1965م. ثم استمر كتابة المقالات الصحفية في اللغة الأردية التي تطبع خاصة في مجلة "الجمعية" وكان مديرها والده مولانا وحيد الدين خان وكان هذه الجريدة لسان حال عن منظمة جميعة علماء الهند. وهكذا مقالاته في الإنجليزية كانت تطبع في مجلة إنجليزية أسبوعية Radiance بنيو دلهي. وحتى خلال مدة قيامه في مصر وليبيا يرسل الدكتور خان مقالات تطبع في المجلات والصحف الهندية. [202] وأثناء دراسته في مصر اشتغل الدكتور خان بالنشاطات الصحفية لسببين أساسيين: أولهما لإرواء غليله الصحفي وثانيهما لكسب لقمة العيش حيث المنحة الدراسية لا تكفيه. وفي خلال عام 1972- 1973م اشتغل كمذيع في القسم الأردي لإذاعة القاهرة. في نفس الفترة كتب المقالات الإذاعية للقسم العربي من إذاعة القاهرة ونشرت هذه المقالات من محطة أدبية لنفس الإذاعة "البرنامج الثاني" بصوته. وهكذا كتب الدكتور خان مقالات أدبية وصحفية للجرائد

[202] أوراق حيات، صـ145

والصحف العربية الصادرة من مصر. وكتب مقالتين عن أبيات الشاعر الأردي الشهير مرزا أسد الله خان غالب ومقالة أخرى كانت تشتمل عن ترتيب مختارات من كلمات مهاتما غاندي ونشرت هاتان المقالتان في جريدة "المجلة". وقام الدكتور خان بتعريف شعراء اللغة الأردية المعروفين مثل جوش مليح آبادي وفيض أحمد فيض. كتب عن أبياتهم وعن موهبتهم الشعرية وقدم إلى قراء العرب. ولعل مثل هذه المساعي من قبل الدكتور خان كانت من المجهودات الأولى لتعريف شعراء الأردية إلى العرب. [203]

واشتغل الدكتور خان بقسم الإعلام الخارجي من وزارة الخارجية الليبية كمترجم محرر خلال عام من فبراير 1973م إلى فبراير 1979م قبل ذهابه إلى المملكة المتحدة، [204] وهناك قام بالأعمال الصحفية والأدبية ولكنها تطبع باسم الوزارة لأنه كان مؤظفا هناك. وخلال نفس الفترة ترجم الدكتور خان كتاب معمر القذافي الكتاب الأخضر باسم "كتاب سبز" وطبع هذا الكتاب من مطبع "الدار العلمية" في عام 1978م الذي أنشأه الدكتور ظفر الإسلام خان بنفسه ولكن اسم الدكتور خان ليس موجودا في هذا الكتاب لأنه طبع من الوزارة الخارجية الليبية.

وأثناء قيامه في لندن بدأ الدكتور خان مسلم ميديا نيوز ايند فيجر سروس (الإعلام الإسلامي) في عام 1981م وكان مديرا لها حتى اكتوبر عام 1984م قبل رجوعه إلى الهند واشتغل كباحث من أكتوبر 1979م إلى أكتوبر 1984م بمعهد المسلم (مسلم انستي تيوت) وكتب في هذه الفترة عدة مقالات صحفية وعلمية وأدبية وقام بترجمة بعض كتب مدير هذا المعهد الدكتور كليم صديقي إلى العربية ونشرت هذه الكتب من نفس المعهد بلندن.

وبعد رجوعه من لندن إلى الهند في شهر أكتوبر عام 1978م قام الدكتور خان بإنشاء معهد علمي باسم معهد الدراسات الإسلامية والعربية Institute of Islamic and Arab Studies في عام 1988م وطبع كثيرا من الكتب من هذا المعهد في اللغة الأردية

---

[203] المرجع السابق، صـ 126-127

[204] 73 The Stalwarts – builders and leaders of mushawarat, page

والأنجليزية والعربية ثم ما وقف إلى هذا الحد بل أصدر مجلة إنجليزية في عام 1993م باسم "رؤى إسلامية وعربية " (Muslim and Arab Perspective) . وهكذا بدأ إصدار مجلة عربية علمية ربع سنوية باسم "مجلة التاريخ الإسلامي" وكان مديرا له خلال عام 1995م 1997م. [205]

وإلى جانب هذه النشاطات الصحفية والعلمية، بدأ يكتب في بعض المجلات العربية مثل مجلة "الدعوة" وغيرها. [206] وعينته الصحيفة الإنجليزية اليومية الصادرة من جدة "عرب نيوز" مراسلا له في عام 1992م اشتغل الدكتور خان بها كمراسل حتى عام 1996م. ثم انضم إلى صحيفة "الرياض" كمراسل بالمرتب في عام 1999م ويرسل لها مقالاته وتقاريره الصحفية. وكما أفاد الدكتور خان مع هذا الكاتب بلقاء شخصي بأنه الهندي الوحيد الذي عينته صحيفة الرياض مراسلا له في الهند وقدمت له راتبا شهريا. واشتغل الدكتور خان مع صحيفة الرياض إلى عام 2006م. ومقالاته كانت تطبع في مجلة المجتمع الكويتية حول موضوعات سياسية واجتماعية متعلقة بأحوال المسلمين في الهند. وبالإضافة إلى مساهمته الفعالة في الصحافة المطبوعة في داخل الهند وخارجها، استمر الدكتور خان نشاطاته الصحفية مع رسائل الإعلام الإلكترونية. مثل إذاعة بي بي سي العربية، وقناة الجزيرة كمحلل سياسي حول قضايا المسلمين الهنود. ولا يزال يستمر الدكتور خان في نشاطاته الصحفية مع عدة القنوات الفضائية من العالم العربي ويكتب مقالات وملفات حول علاقة الهند مع الدول الأخري خاصة مع العالم الإسلامي وحول قضايا المسلمين الهندو السياسية والاجتماعية.

وبالإضافة إلى هذا، قام الدكتور خان بإنشاء مطبع اسم فاروس الذي كان منارة في إسكندرية وتهدمت في عام 1323م بسبب الزلزال فاستوحى اسم مطبعه من تلك المنارة. طبع هذا المطبع الكتب المهمة عن الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن

---

[205] المرجع السابق صـ75

[206] أوراق حيات، صـ140

المسلمين الهنود باللغة العربية و الإنجليزية والأردية والهندية، وتعرف كتب هذا المطبع بموضاته الفريدة وبحوثه العميقة. وحتى الآن طبع منه أكثر من خمسين كتابا على الموضوعا المهمة.

إصدار مجلة ملي غازت الإنكليزية

ملي غازت هي جريدة إنكليزية نصف شهرية مكتوبة على ناصيتها الصحيفة البارزة الإنكليزية للمسلمين الهنود، بدأت تصدر من عام 2000م[207] تحت إشراف وإدارة الدكتور خان من مقرها بجامعة نغر بنيو دلهي ونسختها الإلكترونية بدأت منذ عام 2008م. [208] ومع إصدار طبعتها في يناير عام 2010م اكتملت الجريدة عشر سنوات كاملة باستمرار ونجاح وبهذه المناسبة تكتب جريدة (TwoCircles. net) و"بإصدار طبعتها في يناير اكتملت ملي غزت عشرة أعوام بغاية من الصمت والسكون" ثم يتحير ويكتب " مما يثير الدهشة بأن المجتمع الذي يشكو إلى انحياز الإعلام، لم يحتفل هذه المناسبة السارة لإعلامه. وإصدار جريدة المسلمين لمدة عشر سنوات باستمرار بدون الدعم الكبير من المجتمع ليس انجازا صغيرا". [209]

وجريدة ملي غزت من إحدى الجرائد الإنكليزية البارزة التي يملكها المسلمون وهي وتحامي وتؤيد آراء المسلمين في هذا البلد. وتصفها جريدة The Gaurdian اللندنية بجريدة بنطاق واسع بين المسلمين الهنود.

ولو أن جريدة ملي غزت منفصلة عن التيار الرئيسي من الإعلام الهندي ولكنها تعتبر صوتا موثوقا به والإعلام البديلي. وهي جريدة تنقلها الصحف الهندية والدولية البارزة

---

[207] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

[208] ملي غازيت

[209] جريدة "twocircles. net" بموضوع "Milli Gazette: Ten years of community newspaper"

مثل صحيفة The Hindu, و The Indian Expreesو The Gaurdian وRediff .
210

وحينما أراد الدكتور خان إصدار هذه الجريدة فكتب في إعلان عن هذه الجريدة تحت عنوان الإعلام الإسلامي: نبكي ونرثي كثيرا عدم وجود فاعلية الإعلام الإسلامي باللغات الأجنبة . . . وهذه محاولة جادة لملء هذا الفراغ باللغة الإنجليزية . . . استفسر اليوم عن مشروع جريدة ملي غازت الأسبوعية التي يخطط بعض المخلصين من أبناء الإسلام لإصدارها من العاصمة الهندية.

وجريدة ملي غازت أبرزت قضايا المسلمين التي لا يهتم بها الإعلام الرئيسي وبهذا الغرض تم إنشاؤهذه الجريدة وفي مقابلة مع صحيفة "إندين أيكسبريس" مدير ملي غازت دكتور ظفر الإسلام خان يقول: "الشعور يزداد بين المسلمين بأن الإعلام الهندي الرئيسي لم يعتن إلى القضايا التي يواجهها المسلمون في الهند. وحينما تجئ فرصة لتقديم الصورة السلبية للمسلمين فيستغل هذا الإعلام هذه الفرص بصورة فعالة"، وأردف الدكتور قائلا: "في بلد ديمقراطي مثالي ليس هناك أي حاجة إلى وجود جريدة مثل ملي غازت، وأنا أغلق هذا الإعلام في يوم يعطي الإعلام الهندي الرئيسي تقديما وتمثيلا مناسبا لقضايا المسلمين الهنود"[211]. وفي استعراض إعلام المسلمين في الهند لعام 2008م كتب مدير جريدة "توسركل دات نيت" الإليكترونية كاشف الهدى بأن جريدة ملي غزت قامت باطلاق نسختها الإلكترونية التي تنتظرها منذ وقت طويل. وهذا يساعد لاستعادة مكانتها الأصلية كموقع مسلم هندي أكثر مراجعة. ويستعرض الكاتب مواد ملي غازت تحت عناوين مختلفة تضعها الجريدة فيقول: قسم أخبار المسلمين (Community News) يحتوي الآن على أربع صفحات وهذا يقدم صورة عابرة من أحداث المسلمين ولكن هذا يركز على أخبار المسلمين في شمال الهند. وهكذا قسم "صناع الأخبار Newsmaker" يحفظ إنجازات المجتمع

---

[210] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

[211] Indian Express “on their watch” by Zeeshan Shaikh, May 15, 2016

المسلم بصورة وثيقية، ورسائل مطبوعة في ملي غزت تطلعنا وتخبرنا عن تداولات وأثرات هذه الجريدة المؤقرة.

وفي الاستعراض يعطي الكاتب النجوم حسب معاييره المتعينة وبهذا الصدد يكتب: "وهذا من الأسف بأن جريدة ملي غازت تحصل على ثلاثة نجوم فقط حسب معاييرنا الخاصة ولكن هذه الجريدة تمثل دورا جوهريا في المجتمع ولابد أن يعترف بهذه الجهود المباركة"[212]

وفي تقرير صحفي نشرت في جريدة Rediff. com الإلكترونية نقلت جريدة ملي غزت عن إعادة بناء مسجد دمر في عام 1947م من قبل الشعب السيخ حيث تكتب ريديف: "حسب ما أفادت جريدة ملي غازت بأن الإمام مولانا حبيب الرحمن لدهيانوي قدم كلمات الشكر والتهنئة إلى مجتمع السيخ لشهامتهم حيث سلم مفاتيح المسجد لأكبر رجل مسلم سنا"[213].

وأما فيما يتعلق بالموضوعات التي تتناول جريدة ملي غزت فهي كثيرة وتعالج جميع القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين في الهند على وجه خاص وبالمسلمين في العالم على وجه عام. ولكن هناك بعض القضايا والموضوعا التي تتناولها الجريدة باستمرا ويرجع إليها كمرجع في هذا. وتشتمل هذه الموضوعات، الإرهاب، وحقوق الإنسان، ومجزة المسلمين في غجرات، وجامو وكشمير التحليل على موضوع خاص والتقارير الخاصة، القضايا، استعراض الكتب، الأخبار الدولية، وصناع الأخبار، وأخبار المجتمع المسلم، ورؤى إسلامية، ومتابعات وآراء. [214] وهكذا موضوعات متعلقة عن تركيا وفلسطين وإسرائيل وزكوة ومطبوعاتنا والقيادة تجد اعتمادا كبير في جريدة ملي غزت[215]. وأما فيما يتعلق بالنسخة الإلكترونية من جريدة ملي غزت فهي لا تختلف كثيرا عن نسختها المطبوعة من

---

[212] Twocircles. net, 11 February 2009

[213] News. rediff. com, June 5, 2016

[214] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[215] Volume 17, No. 11, 1-15 June 2016

حيث القضايا والموضوعات. فهي تتناول القضايا الوطنية، والدولية، والتقارير الصحفية، والمجتمع المسلم، مع أحدث الأنباء، والتقارير الخاصة، والتحليل، والقضايا. وتحتل المقالات الافتتاحية التي يكتبها المدير أهمية بين المسلمين حيث يصرح رأيه بجرأة وصداقة وتنطق كلمة حق عن سلطان جائر. في مقالته الرئيسة يكتب ظفر الإسلام خان تحت عنوان "الرقص العاري للبربرية الصارخة في بنغلاديش" بأن الحكومة الغير الدستورية لشيخ حسينة في بنغلا ديش متحمسة في إطاحة معارضيها السياسية بمساعدة القانون والعدالة في بلدها. وتثبت عدم دستورية حكومتها حيث قاطعت الأحزاب المعارضة الانتخابات في عام 2014م بسبب الإجراءات البربرية وغير القانونية قبل الانتخابات"[216]. وبالإضافة إلى مقالات رئيسية قوية هناك عدة كتاب وصحفيين بارزين يساهمون باستمرار في جريدة ملي غزت مثل أصغر على انجينئر، وكرامت الله كي غوري، وكليم خواجه، وفيصل كتى، ورام بنياني، وسيد شهاب الدين، ونيلوفر سهروردي، وعبد الستار غزالي.

ونلخص القول عن جريدة ملي غزت ونقول بإن هذه الجريدة تتمتع بمكانة مرموقة في الإعلام المسلم الهندي وتستمر بقولها الحق وصراحتها الصارخة ولذا لايحبها النخبة الحاكمة بهذه الجريدة. ولكن الصحافة من حيث أصلها في الهند وطبيعتها في العالم تمثل دورا معارضا للنخبة الحاكمة، وهذا يعتبر من أهم أهداف الصحافة وجريدة ملي غزت تقوم بهذه المهمة بصورة جيدة منذ بدايتها إلى يومنا هذا.

[216] المرجع السابق

الفصل الثالث

مساهمة الدكتور ظفر الإسلام خان في الصحافة العربية داخل الهند

يعرف الدكتور خان في داخل الهند بممارسة الصحافة باللغة الإنكليزية وخاصة اسمه منوط بجريدة "ملى غازيت " الإنكليزية نصف شهرية التي كتبنا عنها بالتفصيل سابقا ولكن هذا الدور المملوس الحاضر جاء بعد خبرة واسعة من ممارسة الصحافة العربية في داخل الهند وخارجها . طلعت شهرته كالصحفى بالإنكليزية بعد عام 2000، ولكن قبل هذه الفترة كان يعرف ولا يزال اسمه يلمع في الصحافة العربية. كان يكتب المقالات الصحفية والسياسية والاجتماعية في الجرائدة والصحف الصادرة من العالم العربي مثل جريدة "الرياض " السعودية و" الجزيرة" القطرية و" بى بى سى " العربية ولاتزال مساهمته مستمرة في هذه الصحف الشهيرة بواسطة مقالات طويلة وتقارير عن السياسة الخارجية للهند وعلاقة الهند مع الدول المسلمة والعالم العربى وثلاثية العلاقات الهندية والاسرائلية والفلسطينية مثلا . ولكنه يكتب الآن خاصة حينما تطلب هذه الصحف بكتابة حول أي موضوعٍ خاصٍ يهم الهند والعالم العربي كما أفاد الدكتور في لقاء مع كاتب هذه السطور.

ولكن هذا لا يعني أنه لم يمارس أولم يساهم أي مساهمة في الصحافة العربية في الهند بل له دور قيم مثله هو بنوعه الفريد و مهاراته الفنية فى هذا الفن.

عندما نناقش عن الصحافة العربية فى الهند فلا بد لنا أن نقدر ونعين هل كل ما يمارس ويكتب باسم الصحافة العربية هل حقا هذه صحافة من حيث الفن. هناك آراء بهذا الصدد، فريق يقول إن الصحافة تحتاج الى وقت معين لا يزيد من يوم أم يومين ومن هذه الناحية كل ما يمارس باسم الصحافة لا تعتبر صحافة بل هذه كلها جزء موسع من الصحافة لأن

الصحف أو الجرائد التى تصدر من الهند ليس هناك أي صحفية يومية أو جريدة أسبوعية. حتى وإن كانت هناك جريدة أسبوعية ولكنها لا تستوفي شروط الصحافة من حيث الفن، وبالإضافة إلى فترة الإصدار، هناك تساؤلات حول المواد التي تطبع في هذه الصحف والجرائد . فهذه كلها آراء وتعليقات ومقالات ليست الأنباء والأخبار والإبلاغ، ولكن هناك فريق يقول كل هذا صحافة وجزء منها بل يبرر الموقف ويقول: تجد الأنباء في كل مكان ولكن لا تجد الأراء والتعليقات حول هذه الأنباء وهذا الذي توفره الجرائد والصحف العربية الصادرة من الهند.

وفي هذا المضمار حينما نستعرض مساهمة الدكتور ظفر الإسلام خان فنجده مميزا بين معاصريه فهو صحفي بمعنى الكلمة، وفي مصطلح فن الصحافة ليست بالعربية بل الصحافة من حيث الفن، ومارس الصحافة مع الصحف العالمية التي تراعي أصول وشروط فن الصحافة، ولكن حينما نستعرض صحافته العربية في داخل الهند فهو ينقص هنا أيضا، وله أسباب : لايمكن لأحد أن يصدر صحيفة يومية عربية في الهند لأن التمويل والتشهير والمؤنة المالية تصعب على أصحابها. ومع ذلك أصدر الدكتور خان جريدة فصلية تمتاز بين الجرائد الأخرى الصادرة من الهند من حيث اللغة والمواد والفن. وفي لقاء خاص مع هذا الباحث أفاد الدكتور خان بأنه "لم يصدر أى مجلة عربية من الهند بمستوى مجلتنا لأننا نراعي الفن على كل حال" وكان يكتب فيها الصحفيون والكتاب العرب، وهذا الذي ساعدنا في بقاء مستوى المجلة الأعلى والأفضل وأكثر تميزا فى الهند.

صحافة الدكتور خان في داخل الهند أكثرها باللغة الإنجليزية فهو كتب ويكتب عند المطالبة للصحف الإنجليزية الشهيرة الصادرة من الهند . مقالاته طبعت في صحيفة Indian Express و Times of India و The Pioneer الإنجليزية وغيرها. ولكن هناك إسهام ملموس أصيل له في الصحافة باللغة الإنجليزية ما عدا إصدار جريدة "ملي غازيت" . فهو قام بإصدار مجلة Muslim & Arab Perspective (مجلة رؤى إسلامية وعربية)

وهذه مجلة عالمية إسلامية شهرية يصدرها معهد الدراسات الإسلامية والعربية بدهلي الجديدة. وبدأ إصدارها من شهر أكتوبر عام 1993 حيث أصدر مدير هذه المجلة دكتور ظفر الإسلام خان عددها الأول في هذا الشهر. ونائب مدير المجلة كان أصغر علي. ولكن لم تطل مدة صدورها حيث لم يعلن عن توقفها رسميا و لكن لم يطبع بعد عام 2004م حيث أصدر آخر عددها من العدد السابع إلى العدد الثانى عشر معا من عام 1998 إلى 2004م.

ولكن مستوى هذه المجلة من بين المجلات الإسلامية في اللغة الإنجليزية الصادرة من أى مكان في العالم كان أعلى وأفضل ولذا كل ما يطبع في هذه المجلة كان يشمل فى مؤشر Periodica Islamica التي تنشر من ماليزيا وفي Index Islamicus في المملكة المتحدة[217].

وما هو مكتوب في آخر صفحة من هذه المجلة يدلنا على مقاصد وأهداف هذه المجلة: مجلة MAP مجلة مخصصة ووقف باستكشاف مجال واسع من المصالح للإسلام والمسلمين، والشرق والأوسط، وشمال إفريقيا، وعلاقة الغرب والإسلام، والبعثات الموجهة الى المسلمين، وقضية التغريب، وأفكار المسلمين السياسية، والأقليات المسلمة وفوق كل هذا المجتمع الكبير من المسلمين في الهند في لغة جدية ومتحكمة، ولكن بتواضع وسذاجة. هذه هي المجلة الوحيدة من نوعها عبر العالم مع تداول وتواجد القراء المثقفين وبفريق عالمي من المساهمين[218]. تنشر هذه المجلة المقالات مع مراعاة المقاييس الدولية بدقة وإمعان وتحكيم المراجع والمصادر، وهكذا تعلن من الموضوع المركزي للمجلة القادمة أيضا إصدرت ملفات خاصة عن فلسطين والمسلمين الهنود أيضا.

[217] مجلة MAP أكتوبر – ديسمبر 1994

[218] المرجع السابق، الصفحة الأخيرة

و نذكر هنا بعض آراء القراء الأفاضل عن مجلة MAP حيث أرسلوا الرسائل إلى المدير. فهذه الرسائل في صورة الخواطر (feed back) كانت في ثلاث لغات: الإنجليزية والأردية والعربية. و نظرا إلى لغة المراسل طبع المدير جميع الرسائل في لغة القارئ بنفسها. وهنا أنقل بعض المقتبسات من هذه الرسائل لكي نطلع على مدى مستوى مجلة MAP في ضوء آراء قرائها.

ويكتب ظفر بنغش مدير مجلة "كريسنت انترناشنال" Crescent International، مارخام Markham، أونتاريو Ontario كندا : " نحن نستلم أعداد مجلتك، شكرا جزيلا، هذه نافعة جدا، و بسبب دقتك أصبحت أكثر وثائقيا بعد الإصدار". و يكتب رئيس جامعة كشمير السابق و مستشار البنك الدولي البروفيسور ايس منظور عالم من حيدراباد : "أنا متأثر بمجلتك MAP التي أنت تقوم بإدارتها. و أنا أكون سعيدا بكتابة المقالات لمجلتك ". وهكذا أنقل رسالة أردية أرسلها أنوار الحق حقي من علي كره حيث يكتب : استلمت مجلتك العدد يوليو – سبتمبر، العناوين كانت شيقة – ماشاء الله – واطلعت على الموضوع المركزي للعدد القادم و في رأيي هذا الموضوع و هذا العدد مهم جدا. وكتب عبيد خلف الخفجي من المملكة العربية السعودية رسالة قصيرة حيث قال : العدد الأخير (5) رائع .

و في الأخير أنقل رسالة مفصلة كتبه د. دينيس ووكر من ملبورن أستراليا بالعربية حيث يكتب تحت موضوع " أين مشاريع المسلمين ؟" فيقول : تهنئتي لكم على عدد يوليو – سبتمبر لمجلة MAP الغراء حقا، وحقيقة بجهدكم وحيويتكم الكبيرين قد حققتم مستوى عاليا من التحليل والتعليقات. مقال العدد بقلم زبير أحمد الفاروقي عن أطروحات الدكتوراة المقدمة إلى الجامعات الهندية يدل على أن بلادكم أصبحت مركزا ذا بال للدراسات الاستعراضية الحديثة، فعلى العلماء والمختصين في الدراسات العربية و الإسلامية في الغرب أن ينتفعوا بموارد الهند هذه. ومقالة د. ارغونغو حول " تصارع الأبجدية " حلل قضية حاسمة مركزية في تاريخ الشعوب الإسلامية أي تبديل الحروف العربية بالحروف

اللاتينية و السيريليكية. ولكن كتاب المسلمين يسيطرون هذه المراثي في كل عقد و في كل قرن بينما تتفتت و تنهار ثقافاتهم و لغاتهم حولهم من كل جانب. إن المطابع والكمبيوترات ليست حكرا على أية أمة أو على أية كتلة دولية . المفكرون المسلمون يثيرون الكلام والمراثي في المجلات، ولكن أين مشاريعهم المخصصة لإعادة الواقع الطبيعي الذي سلبه الاستعمار البائد أي شيوع الحروف العربية بكل لغة مسلمة في إفريقيا و آسيا ؟ ستتبعث حروف العرب في لغات المسلمين غير العرب حين تصدر الدول العربية موادا مطبوعة بالحروف العربية في تلك اللغات.

إن المراثي لن تغير الواقع المؤلم في شيء. وإن المطابع و تمويلها هي التي سوف تحول الواقع و تعيده إلى الحال الطبيعي. وإن من السهل استعمال الكمبيوترات لتحويل النصوص اللاتينية الحروف في اللغة الماليزية أو الإندونيسية مثلا، أو في لغات إفريقية لكي تخرج كنصوص العربية الحروف. إن بإمكان مراكز العلم الإسلامية في الهند، وفي العالم العربي، وفي إيران أن تتصدى لمهام دقيقة ومبرمجة لنشر الحروف العربية مرة أخرى كخط بديل للغات إفريقية وآسيوية إسلامية انتقلت من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية. المتوقع الآن أن تنهي مؤسسات وحركات الشعوب الإسلامية الرئيسية والمركزية عهد المراثي والتولول الثقافي العقيم وأن تصدر منشورات باللغات الإسلامية بصورة جادة وهادفة".

هنا نستعرض بعض العدد من هذه المجلة لكن نطلع على مستواها في ضوء مقالاتها ونلقي نظرة عابرة على الموضوعات والعناوين التى تناولتها هذه المجلة. في عددها الأول تشمل المقالات التالية :

MUSLIM & ARAB PERSPEVTIVE

INTERNATIONAL ISLAMIC MAGAZINE

Vol. 1 Issues 1

October 1993 / Rabi II – Jumada I 1414

In this issue

In the name of Allah we begin…. .	3
Some errors in Abdullah Yusuf Ali's English translation of the Holy Qur'an *S AmeenulHasanRizvi*	4
Leavetakings : the separation stage of the Meccan pilgrimage William R Roff	20
The US, Islam and the Middle East *Edward P Djerejian*	29
A Primary source of Islamic history *Zafarul-Islam Khan*	32
Recent publications	35
Shah-I Hamadan Institute of Islamic Studies	39
World conference on Bosnia Hercergovina	41
Notes for authors / scheme of transliteration	43
Contributors	46
Forthcoming articles	48

وفي كلمته الرئاسية في المجلة الأولى يكتب مديرها ظفر الإسلام خان بعنوان "باسم الله نبدأ" بأنه كل مطبوع ومجلة ومبرر بإصدارها. والحاجة الى إصدار هذه المجلة تكمن في هذه الحقيقة بأنه بعد سقوط الهيكل الشيوعى بعض الناس في الغرب مع دعم الصهانية الفعال يستكشفون في الإسلام خطر السلامة والإستقرار وعند البعض اسم المسلم أصبح مترادفاً بالإرهاب والإرهابيين اليوم.... الخ.

تم يكتب المدير بأن "مجلة MAP تحاول تقديم وجهة نظر المسلمين بالدقة والعمق عن القضايا المتعددة المعاصرة والأكاديمية وتسمح الآخرين بتقديم آرائهم أيضا وتؤمن بهتاف "الرأى والرأى الآخر". أملنا بهذه الجهود المتواضعة وبمساعدة الله سبحانه وتعالى هو سد الفراغ في إعلام المسلمين خاصة في الهند خاصة النقاش بين الإسلام والغرب[219].

هكذا في ملف خاص عن أحوال المسلمين في الهند لهذه المجلة يكتب المدير تحت عنوان "Do or die" بأن "المسلمين في الهند أكبر مجتمع فى العالم بتعداد سكاني 120 مليون أو 200 مليون – الخيار لك أن تفضل أى عدد. هم أكبر من عشرات أعضاء الأمم المتحدة معا، ولكن مع هذا هناك شقاؤنا ومعاناتنا وجمودنا الذي يضرب به المثل " ويفصل القول بهذا الصدد ويكتب: " على الرغم من جميع النشاطات هناك فراغ كامل على مستوى مشهد المجتمع المسلم (Milli Scene). يزدهر الأفراد ويتطورون لا شك فيه، ولكن من حيث المجتمع نحن نذهب إلى الوراء بشكل مستمر. القضايا العاطفية مثل أردو، وجامعة على كراه، والقانون العائلى للمسلمين (Muslim Personal law)، وقضية شاه بانو، المسجد البابري والإضطرابات الطائفية وما إلى ذلك من القضايا تشغلنا لفترة قصيرة ولكن التعب يقودنا إلى النوم بعد ذلك.

ثم يذكر الكاتب أسباب وراء هذه الأوضاع وحلولها فيقول:

[219] مجلة MAP أكتوبر 1993، صـ3

"القضايا الحقيقية للمجتمع التعليم والاقتصاد والأمن والإعلام ومثل هذا لم يتم معالجتها تماما لأن مثل القضايا العاطفية، القضايا الحقيقة لا تكسب الصيت والشهرة لزعمائنا المزعومين"[220].

استعرضنا من خلال تقديم مواد وموضوعات صحافة الدكتور خان وقدمنا نماذج من كتابته ومقالاته الصحفية وذكرنا الأهداف والمقاصد التي يبتغيها خلال صحافته في أى لغة من اللغات.

وأهم شيء في صحافة الدكتور نجد بأنه لا يحدد نفسه بالقضايا الهنود أو المسلمين الهنود ولكنه يشمل قضايا المسلمين عبر العالم . فعولمة صحافته تتجلى في جميع مجلات أصدرها في حياته. ومجلة MAP كانت حاجة العصر وتشخيصها للأمراض عن المسلمين الهنود لا يزال يستمر حتى الآن ولو أنه كتب في التسعينييات ولكن بعد مضى عقدين لا نشاهد أي تغير في أوضاع المسلمين الهنود . توقفت المجلة بعد فترة قصيرة ولكن حتى الآن الحاجة ماسة إلى مثل هذه المجلات للمسلمين الهنود خاصة وللمسلمين في العالم عامة.

إصدار مجلة التاريخ الإسلامي

من أهم ما قام الدكتور خان بمساهمته في الصحافة العربية في داخل الهند هو إصدار "مجلة التاريخ الإسلامي". وتعرف هذه المجلة بنفسها في الغلاف الداخلى من الصفحة الأولى حيث تقول : مجلة التاريخ الإسلامي فصلية متخصصة محكمة تعني بدراسة تاريخ الإسلام والمسلمين في كل العصور والبلدان بما فيها الأقليات الإسلامية. [221] وهي مجلة

[220] مجلة MAP، العدد 1–3، المجلد الثاني

[221] مجلة التاريخ الإسلامي، العدد 1:1، يوليو – سبتمبر 1995

صـادرة بـاللغتين العربيـة والإنجليزيـة معـا، حيـث تشـمل المقـالات العلميـة باللغـة العربيـة والإنجليزية ولايكون نفس المقالات في اللغتين بل في الموضوعات المختلفة.

وأنشأ الدكتور خان هذه المجلة وظل رئيس تحريرها منذ البداية ولكنه جمع العلماء الكبار والكتاب النخبة من العالم في هيئة التحرير والتحكيم لهذه المجلة التاريخية التى تتناول موضوع التاريخ الإسلامي. أصدرت هذه المجلة دار نشر ميديا آند ببلشينغ عن جميعة التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية بدلهي الجديدة وبدأ إصدارها في عام 1995 حيث نشر أول عدد لهذه المجلة في يوليو– سبتمبر عام 1995م. ولسوء الحظ توقفت بعد ما صدرت ستة أعداد من هذه المجلة، وكان آخر إصدارها المجلد الثاني من العدد الثالث والرابع معا في أواخر عام 1997م. ويشمل أسماء الكتاب البارزين من مصر والعراق والمملكة العربية السعودية في هيئة التحرير والتحكيم لهذه المجلة. ونذكر فيما يلى جميع الأسماء في هذه القائمة:

د. ظفر الإسلام خان (الهند) رئيس التحرير

د. عبدالحليم عويس (مصر) رئيس التحرير المتشار

د. حمد السحيبانى (المملكة العربية السعودية)

د. رجب عبد الحليم (مصر)

د. عبد الشافي عبد اللطيف (مصر)

د. عبدالعزيز عبيدي (المملكة العربية السعودية)

د. عبد الله جمال الدين (مصر)

د. مازن مطبقاني (المملكة العربية السعودية)[222]

هذه كانت القائمة فى البداية ولكن في آخر المجلة كان يحذف بعض الأسماء وأضيف البعض فنذكر هذا الإضافة والحذف أيضا فيما يلى :

تم حذف أسماء د. حمد السحيباني (المملكة العربية السعودية) ود. رجب عبد الحليم (مصر) ود. عبدالعزيز عبيدي (المملكة العربية السعودية) ود. عبد الله جمال الدين (مصر) من هيئة التحرير والتحكيم فى آخر المجلة حينما توقفت في عام 1997م. وأضيف اسم د. شهاب الدين صراف في هذه القائمة في آخر المجلة[223].

وأما فيما يتعلق بمستوى هذه المجلة من حيث المواد واللغة والأسلوب والفن فنستعرض فيما بعد ولكن الآن نستعرض توجيهات عامة أصدرها مدير المجلة للكتاب والمساهمين فى هذه المجلة فيكتب المدير مناشدا:

"يطلب من الأساتذة الباحثين مراعاة الدقة والنزاهة، واتباع الأساليب العصرية لكتابة البحوث، وإرسال النسخة الأصلية من بحوثهم المكتوبة على الآلة الكاتبة على طرف واحد من ورقة من مقاس A4، ويفضل أن تكون مطبوعة على الكمبيوتر (برنامج نوافذ) وترسل مع نسخة مطبوعة صورة منه على الديسك (الفلوبى). وتوضع الهوامش المسلسلة والمراجع في نهاية البحث".

ولا يقف المدير هنا بل يستمر في التوجيهات قائلا: "ولا بد للكتاب من الاحتفاظ بنسخة من البحوث لديهم للاستخدام والمراجعة في المستقبل ويمكن الحصول على نسخة من الإرشادات العامة للكتاب الباحثين من مكتب المجلة بإرسال (20) روبية من داخل

[222] مجلة التاريخ الإسلامي، العدد 1:1، يوليو – سبتمبر 1995

[223] مجلة التاريخ الإسلامي، المجلد 2، العدد 3-4 -1997

الهند و(60) روبية من خارجها بالتحويل البريدي أوبشيك مسحوب على دهلي فقط لحسابMedia & Publishing. ويرجى تحديد لغة الإرشادات: العربية أو الإنكليزية"[224].

فإذا أمعنا النظر واستعرضنا جميع العدد من مجلة التاريخ الإسلامي وجدنا أن المدير لم يصدر إرشادات فارغة فحسب بل قام بتنفيذ كل ما كتب من توجيهات للحفاظ على المستوى العالمي بين المجلات. وحينما نلقي نظرة عابرة على أوضاع الهند التقنية وتطورهافإصدار توجيه الكتابة على الكمبيوتر في عام 1995م باللغة العربية يدلنا إلى شيء غير عادي تقريبا وتبلغنا على مستوى المجلة. هكذا أعداد نسخة منقحة مبنية على الإرشادات والتوجيهات وتنظيم إرسالها بالبريد بمبلغ عشرين روبية يرسل لنارسالة فريدة من بين تاريخ المجلات العربية الصادرة من الهند. والتركيز على مراعاة الدقة والنزاهة واتباع الأساليب العصرية لكتابة البحوث يرشدنا ويلهمنا إلى مستوى المجلة إذا تم تنفيذ هذه الإرشادات في الواقع. وشيء مهم آخر يميز هذه المجلة هو خلاصات جميع البحوث المطبوعة في المجلة إذا كانت البحوث بالعربية فيقدم خلاصتها بالإنجليزية وهكذا بالعكس لكى يعرف القارئ الملم بلغة واحدة منهما شيئا من التعريف عن البحوث المطبوعة في المجلة[225].

هذا كان شيئا يميز المجلة بين المجلات وكان من مقتضيات إصدار المجلة باللغتين ولكن حينما تصفحت جميع الأعداد لهذه المجلة فلم أجد مستمرا هذا الشيء إذ توقف المدير بطباعة خلاصات البحوث في لغة غير لغتها الأصلية في ثلاثة أعداد أخيرة من المجلة. [226] والجدير بالذكر هنا بهذه المناسبة ولو أن الخلاصة توقفت ولكن احتل شيء جديد

[224] مجلة التاريخ الإسلامي، العدد 1:1 يوليو-سبتمبر 1995

[225] المرجع السابق، صـ 4-8

[226] راجع المجلد 2، العدد 2، أبريل- يونيو 1997، والمجلد 2 العدد 1 يناير -مارس 1997، والمجلد 2 العدد 3-4 يوليو-ديسمبر 1997

مكانه وهو طباعة عناوين البحوث والمقالات في كل من اللغتين العربية والإنجليزية.[227] وهذا الذي سد الفراغ والموجود بعد توقف خلاصات البحوث المطبوعة في أعداد المجلة.

وهنا أذكر شيئا آخر أحسست به خلال تصفحات جميع أعداد مجلة التاريخ الإسلامي هو عدم التوازن بين اللغتين من حيث عدد المقالات العربية والإنجليزية. وفي العدد الأول والمجلد الأول من هذه المجلة يشمل أحد عشر مقالا ماعدا عرض كتب ومتابعات وخمس مقالات منها كانت باللغة العربية وست منها بالإنجليزية[228] ولكن حينما نستعرض جميع الأعداد من المجلة فنجد بأنه لم يبق التوازن الذي كان موجودا في العدد الأول. خذ على سبيل المثال المجلد الثاني من العدد الثاني يحمل مقالة واحدة فحسب في القسم الإنجليزي تحت عنوان " الحج في المنظور الزمني : تجربة غرب أفريقيا لأحمد محمد كاني"[229].

والمقالات العربية كان عددها ثلاثة عشر بحثا حول الموضوعات المتعددة المهمة. وهكذا المجلد الثاني والعدد الأول من المجلة يحتوي على مقالتين باللغة الإنجليزية حول موضوع " أنواع الطب الإسلامي في سري لانكا" لكاتب ايم ايم ايم معروف[230]. والمقال الثاني هو استعراض مطبوعة جديدة حول تاريخ العلوم العربية وقام باستعراضها ايم ايس خان[231]. ولعل رئيس التحرير شعر بهذا الخلل وعدم التوازن لأنه كان يصدر المجلة في لغتين ويجدر تساوي عدد المقالات في كلتا اللغتين . ولذا نجد بأنه في عدد المجلة الأخير أعطى المدير مكانا سواسيا على وجه التقريب للبحوث في كلتا اللغتين. يشمل المجلد الثانى من العدد الثالث والرابع لمجلة التاريخ الإسلامي عشرين بحثا. ومن بين جميع

---

[227] المجلد 2، العدد 3-4، 1997

[228] العدد 1:1 يوليو-سبتمبر 1995

[229] المجلد 2، العدد 2، أبريل- يونيو 1997 صـ283-301

[230] المجلد 2 العدد 1، يناير-مارس 1997 صـ 141-153

[231] المرجع السابق صـ 154-156

المقالات إثنتا عشر بحثا كان باللغة العربية بما فيها قراءات ومتابعات وثماني مقالات كانت باللغة الإنجليزية[232].

وأما فيما يتعلق بغلاف المجلة فنجد هناك بعض التغيرات أيضا . في المجلات البدائية كانت الصحفة الأولى مكتوبة فيها عناوين البحوث باللغة العربية وتحتها تكون فهرسة المقالات بالإنجليزية وهكذا بالعكس في الغلاف الخلفى حيث فهرسة العناوين الإنجليزية تكون في أعلى الصحفة وبالعربية في أسفلها[233]. ولكن في بعض الأعداد قام المدير بتغير طفيف حيث في الغلاف الأول ذكر فهرسة المقالات باسم "في هذا العدد" باللغة العربية تماما وفي الغلاف الخلفي باللغة الإنجليزية تماما[234].

هذه التغيرات الخفيفة في التقديم والعرض تدلنا إلى جانبين: الجانب السلبي هو بأنه التغير في التقديم هو يوحي إلى عدم تنسيق مسبق بهذه الناحية ولكن الجانب الإيجابي هو بأن المدير غير الهيكل والوضع وصورة العرض والتقديم حسب المقتضيات وكما يريد قراء تلك المجلة. ونضيف هنا شيئا بأنه المدير أيضا تحصل على عديد من الأشياء الفنية بهذه الناحية وبواسطة التجارب والخبرات التي حصل عليها في خلال هذه الفترة.

وأما الأهداف والمقاصد التي أرادها رئيس التحرير من إصدار مجلة التاريخ الإسلامي فنذكرها في كلمات المدير بنفسها التي كتبها في مقالتها الإفتتاحية من إصدار العدد والمجلد الأول من هذه المجلة التاريخية. ولكن قبل ذكر تلك التفاصيل نريد أن نقول إن هذه المجلة في معنى الكلمة كانت مجلة تاريخية لم يسبق لها نظير في تاريخ الصحافة العربية في الهند وذلك كان إصدارا جديا ومحاولة جيدة من قبل هندي في اللغة العربية والإنجليزية لتغطية موضوعات وقضايا تهم المسلمين في الهند والعالم الإسلامي. الآن

---

[232] المجلد 2، العدد 3-4، 1997

[233] العدد 1:1 يوليو-سبتمبر 1995

[234] المجلد 2، العدد 2، 1997، والمجلد 2، العدد 3-4، 1997

نذكر ما كتب المدير من مقاصد وأغراض هذه المجلة في العدد الأول تحت موضوع " هذه المجلة " فيكتب :

"التاريخ الإسلامي مجال حيوي و هام من مجالات الدراسة الإسلامية وهناك نشاط ضخم في هذا المجال، يظهر في صورة تدريس التاريخ الإسلامي في الجامعات عبر العالم ونشر الكتب والبحوث والمقالات في شتى الدوريات والمجلات، كما تعقد له الندوات والمؤتمرات لمناقشة قضايا محددة. ولكن بينما توجد دوريات متخصصة بمختلف اللغات حول شتي نواحي التاريخ العام والخاص والإقليمي، لاتوجد مجلة متخصصة للتاريخ الإسلامي بأية لغة من لغات العالم. وقد ظل إصدار مجلة كهذه حلما من أحلام كثيرين ومنهم هذا العبد لله، وهو مسجل ضمن مشاريع معهد الدراسات الإسلامية والعربية بدهلي الجديدة الذي أرأسه (المنظور والبرامج على الجديدة 1988 ص 22)[235].

و يضيف الدكتور خان بذكر خلفية إصدار مجلة التاريخ الإسلامي ويذكر بأنه هناك كانت مشكلة معضلة فيكتب :

"وقد لقي هذا المشروع ترحيب كل من اطلع عليه ولكن المشكلة دائما تنتهي إلى: من يتحمل هذا العبء الثقيل . . . بينما اهتمام الجهات الرسمية في عالمنا الإسلامي بالقضايا الجادة يكاد يكون في مستوى الصفر. . . . . ولو كان هناك اهتمام جزئي ومؤقت ولإظهار اهتمام الأنظمة بالقضايا " الإسلامية" وليس لخدمة هذه القضايا في حقيقة الأمر ولذلك لايكاد مثل هذا الاهتمام يظهر عبر وسائل الإعلام حتى يخمد. . . [236]

ثم يذكر دكتور خان كيف ولماذا تحمل هو هذه المسؤلية الكبرى فيكتب :

---

[235] العدد 1:1 يوليو-سبتمبر 1995 صـ9

[236] المرجع السابق صـ9

"وأخيرا وبعد إلحاح كثيرين وعلى رأسهم أخي المخلص الدكتور عبدالحليم عويس، تقدمت لتحمل هذه المسؤلية. وترون أولى نتائجها في صورة هذه المجلة المتواضعة التي نتوخى من خلالها أن تكون منبرا حرا لنشر إنتاج المؤرخين المسلمين باللغتين العربية والإنجليزية معا، على أن تهتم، إلى جانب إبراز مختلف جوانب الغموض في التاريخ الإسلامي وعصوره المختلفة، بالآتي بصورة خاصة:

1_إنصاف التاريخ الإسلامي المظلوم

2_إعادة النظر في التاريخ الإسلامي بنظرة موضوعية منصفة.

3_التصدي لإنتاج المستشرقين وتلامذتهم في عالمنا الإسلامي في مجال التاريخ الإسلامي بالدراسة والنقد وطرح البديل.

4_محاولة وضع منهج أو تصور منهج على الأقل _ لدراسة التاريخ الإسلامي وتدريسه في المدارس والجامعات.

5_نشر ببليوغرافيات متخصصة في التاريخ إسلامي العام والخاص. [237]

بعد ذكر خلفية وأهداف المجلة يذكر الدكتور خان الترتيبات الأخرى لإستدامة إصدار المجلة فيقول:

"وقد صاحب نشر هذه المجلة إنشاء "جميعة التاريخ الإسلامي" في دهلى الجديدة لتكون هي الجهة التي تصدر عنها المجلة بالتعاون مع معهد الدراسات الإسلامية والعربية وأن تكون كذلك مظلة مناسبة لاجتماع المؤرخين المسلمين وعقد ندوات سنوية أو دورية لمناقشة مختلف الأمور والموضوعات المحددة، لو توفرت الإمكانات". [238]

---

[237] المرجع السابق صـ9-10

[238] المرجع السابق صـ10

ثم يخطو خطوة أخرى بهذا النحو ويناشد :

وبهذه المناسبة أوجه ندائي إلى كل من تهمه قضية التاريخ الإسلامي ألا يكتفي باستحسان هذا الجهد بل أن يبادر إلى دعمه والاشتراك بالمجلة وإقناع الآخرين بالإشتراك بها. لأن هذاالجهد لن يستمر إلا بمثل هذا التعاون والتعاضد، فهو بدونه، يتوقف عاجلا أو عاجلا، شأنه شأن كثير من المشاريع الإسلامية الجادة وخصوصا النشرية منها. [239]

ثم يكتب دكتور خان بحماس وأمل فيقول:

لقد آن الأوان أن يتحمل المسلمون الغيورون مسؤلية واجباتهم الإجتماعية وفروض الكفاية وألا ينتظروا الكثير من الأنظمة والدول المسفولة بأمور آنية عن قضايا الأمة المسلمة الحضارية. نحن من جانبنا نؤكد لكم أننا سنبذل قصارى جهدنا لتقديم مجلة تليق بخطورة الموضوع الذي تتناوله لكى تسد فراغا ملموسا في المكتبة الإسلامية. والله الموفق وهو المستعان. [240]

مجلة التاريخ الإسلامي في ضوء آراء قراءها

من أهم مصادر التعرف على مستوي أي مجلة وأثرها على القراء هو رسائل القراء إلى المدير كتبها قراء تلك المجلة وعبروا عن آرائهم وأحاسيسهم نحو المواد واللغة والأسلوب فى تلك المجلة.

وفي هذا المقياس والمحك حينما نستعرض مجلة التاريخ الإسلامي فنجد هناك رسائل إلى المدير ولو كانت قليلة في الكمية ولكن كثيرة في الكيفية وتخبرنا عن مستوى وعمق المجلة. في ضمن رسائل ومتابعات طبعت رسالة في المجلد والعدد الاول من مجلة التاريخ

[239] المرجع السابق صـ10

[240] المرجع السابق صـ10

الإسلامي ونذكرها فيما يلى حيث يكتب القاري تحت عنوان " موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية :

الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور ظفر الإسلام خان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . . . وبعد

فأنتم تعلمون ما يتعرض له التاريخ الإسلامي من إهمال، ومن تحريفات، ومن نظرات جزئية تغفل الحضارة الإسلامية الجامعة وبعض الأجناس الإسلامية التي لايمكن إنكار دورها في صناعة الحضارة . كما لا يمكن إهمال وجودها التاريخي الإسلامي.

فكان من نتائج ذلك أن فقدت كلمة " التاريخ الإسلامي " معناها الشامل وركز على بعض الأجناس دون بعض . . . . وقام كل جنس بتكثيف دوره على حساب الأجناس الأخرى، بل ونسيت أوطان وأجناس إسلامية كثيرة لأنها بعيدة في المكان أو لأن أهلها يمثلون أقلية خضعت لظروف قاهرة فضلا عن الإسقاطات الكثيرة والشوائب المتعددة التي لحقت بكتابة التاريخ الإسلامي في ظل غياب المنهجية الموضوعية والرؤية الإسلامية لتفسير التاريخ.

ولكن هذه الاعتبارات، وانطلاقا من ضرورة اقتحامنا مجال التأصيل الإسلامي للمعرفة الآنسانية ندعوكم للمشاركة معنا في إنجاز **موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية.** ونحن واثقون من كفاءتكم وسلامة رؤيتكم، ورغبتكم في التعاون في عمل إسلامي وحضاري، تنتظره الأمة كلها لما يحققه من وحدة فكرية، ومن انتماء حضاري، ومن انصاف لتجربة المسلمين في التاريخ.

علما بأننا نرشحكم للتعاون في مجال (تاريخ الإسلام في الهند) و(تاريخ فلسطين) نظرا لخبرتكم واهتمامكم بهذه المنطقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د عبد الحليم عويس

أمين عام لجنة موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية

القاهرة، جمهورية مصر العربية. [241]

ثم ذكر الكاتب أفكارا أساسية في منهج بحث موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية وذكر تفاصيل هذا المشروع الكبير وقسم هذه الموسوعة في سبع حلقات وتسعة وثلاثون مجلدا وذكر عناوين الموضوعات التي تتناول هذه الموسوعة من التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام إلى حضارة العرب في العصر الحديث.

هذه رسالة موجهة إلى مدير مجلة التاريخ الإسلامي في الحقيقة تشير إلى جدية الأعمال النشاطات التي أرادتها المجلة ومديرها.

ونذكر نموذجا آخر فيما يلى لكن نطلع أكثر على طبيعة المجلة .

ويرسل د. عبد القادر طاش، رئيس التحرير عرب نيوز جدة، رسالة إلى مدير المجلة تحت عنوان "عمل مميز" فيكتب:

" استلمت مجلتكم القيمة (مجلة التاريخ الإسلامي) ومما لا شك فيه أنه عمل مميز يستحق كل التقدير، فاشكرلكم متمنيا لكم وللمجلة مزيدا من التقدم والإزدهار". [242]

ويعبر قارئ آخر عن عواطفه نحو المجلة ويرسل رسالة من باكستان حيث يكتب:

"أهنئكم بصدور مجلة التاريخ الإسلامي وأشد من أزركم بهذا الجهد الذي أسأل الله أن يبارك فيه.

---

[241] المرجع السابق صـ 203

[242] المجلد 1 العدد 3-4، يناير – يونيو 1996 صـ 554

وأتمنى أن نساهم معكم " بجهد المقل" في هذه المسيرة الطيبة إلى الأمام وذلك من خلال اهتمامي بالاقتصاد الإسلامي. فهناك الكثير من تاريخ المسلمين الاقتصادي مغمور ومطموس وفي حاجة إلى الإظهار والتحقيق وأن يقدم في قالب معاصر يصل الأمة بماضيها المشرق من أجل استنهاض حاضرها واستشراف مستقبلها الزاهر إن شاء الله.

محمد شريف بشير

الجامعة الإسلامية– اسلام آباد. كلية الاقتصاد[243]

هذه كانت صورة مجلة التاريخ الإسلامي في ضوء آراء قرائها فنجد هناك الجدية والاهتمام بالقضايا التي تحتاج إليها الأمة المسلمة في هذا العصر. الآن نذكر نموذجا آخر يتجلى فيه رأي المدير ورؤيته عن المجلة وكيف يصف هو مجلتها في إعلان مطبوع في نفس المجلة حيث يقرء الإعلان:

لاتنتظر الغد!

اشترك الآن !!

مجلة التاريخ الإسلامي

أول مجلة متخصصة في العالم

تتناول التاريخ الإسلامي بكل أدواره وأطواره وشعوبه وبلدانه باللغتين العربية والإنجليزية.

اشترك بها الآن ! فلا بقاء للمطبوعات الإسلامية الجادة إلا بدعم قوي من أمثالك من أفراد الأمة المسلمة.

[243] المرجع السابق

لاتنظر أن تبقى هذه الجهود عالة على دعم الأنظمة. . . . . .

فهي تموت ولو بقيت. . . . . !

بادر بحجز نسختك الآن لدى المكتبة التي تتعامل بها أو اشترك مباشرة.

الاشتراك السنوي بالروبية الهندية

داخل الهند للأفراد : 200 للمؤسسات : 400

خارج الهند بالبريد الجوي للأفراد : 1000 للمؤسسات : 2000

Media & Publishing

P. O Box 9701 D-84 , Abul Fazl Enclave

Jamia Nagar , New Delhi 110025 , India [244]

استعراض فني لـ"مجلة التاريخ الإسلامي"

نناقش في استعراض مجلة التاريخ الإسلامي عن القضايا التي تناولتها هذه المجلة، ونمعن النظر في المواد واللغة والأسلوب التى استخدمتها هذه المجلة ونقارن بهذا الصدد بالمجلات الأخرى العربية الصادرة من الهند. ولكن لا بد أن نكون على علم بأن طبيعة هذه المجلة تختلف تماما عن المجلات الأخرى حيث مجلة التاريخ الإسلامي مجلة علمية وبحثية محضة ولا مكان للمقالات الصحفية والكتابات غير البحثية في هذه المجلة بيد أن المجلات العربية الأخرى الصادرة من الهند تركز جل أو كل عنايتها على الأنباء واستعراضها وتقديم المقالات الصحفية حيث يستعرض الكاتب فيها الأوضاع والقضايا التي

[244] العدد 1:1 يوليو-سبتمبر 1995 صـ 120

كتب عنها في ذالك المقال. وبهذه الناحية مجلة التاريخ الإسلامي تتميز وتختلف كليا من المجلات الأخرى ولكن هذا لايعنى بأن المجلات الأخرى لاتمثل دورا ملحوظا أو تساهم في نشر اللغة العربية في الهند بل تفعل أكثر من مجلة التاريخ الإسلامي لأن هدف مجلة التاريخ الإسلامي يختلف عن أهداف المجلات الأخرى. ولذا يمكن أن نوردهنا مثلا سائرا " لكل فن رجال ولكل رجال مجال " ولكن هنا نقوم بتغير طفيف ونقول: " لكل مجلة أهداف ولكل هدف سبيل لبغيته" فسبيل بغية أهداف مجلة التاريخ الإسلامي مختلف من سبيل أهداف المجلات ألأخرى. وفي ضوء مقالتى حول مساهمة الهنود في الصحافة العربية هذه المجلات تكون أقرب إلى الموضوع ولكن اهتم بهذه المجلة حيث كانت من نوعها فريدة وتمس الحاجة أكثر إلى مثل هذه المجلات حيث المجلات الصحفية التى تصدرها المسلمون في كثرة كاثرة في الهند وفي العالم الإسلامي . ولكن المجلة المركزة تماما على البحوث والمقالات العلمية حسب مقتضيات العصر الحديث قلما توجد في العالم الإسلامي ولانجدها في الهند باللغة العربية حتي في يومنا هذا.

لكن هناك شيء مشترك أقنعنى بالمقارنة وهي بكونها لغة واحدة وهي اللغة العربية وهكذا تصدر هذه المجلة وتلك المجلات الأخرى من بلد ناءٍ من مهد العروبة وتنشر اللغة القرآنية وتساهم في بناء مجتمع عربي وتسد الفراغ بين أهالى الهند والعرب بدين واحد. والأهم في ذلك تبلغ قضايا المسلمين الهنود والاضطهاد التي يواجهونها في الهند إلى إخواننا العرب في العالم الإسلامي وهي بمثابة جسر وسفير من الهند إلى العالم العربي.

القضايا التي تناولتها مجلة التاريخ الإسلامي

مجلة التاريخ الإسلامي – كما يبدو من إسمها – مجلة تركز عنايتها على الموضوعات والقضايا التي لهاعلاقة بالتاريخ الإسلامي، ونواحيه المتنوعة، وأجزائه المختلفة، وعناصره المتعددة، وفروعه الكثيرة، وجوانبه الواسعة. ويغطي التاريخ الإسلامي عدة موضوعات ضمنية وإضافية وتشمل فيه الحضارة الإسلامية وثقافته. ومن حيث التاريخ الإسلامي يحتوي على جميع القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية والدعوية والحضارية والثقافية والعلمية ولاسيما التاريخ في بلدان حكم عليها المسلمون في عصوره المختلفة. كل هذه الموضوعات تناولتها مجلة التاريخ الإسلامي. ولكن جل الاهتمام والتركيز الخاص - كما ذكر المدير نفسه - كان واقعا على تناول التاريخ الإسلامي بكل أدراره وأطواره وشعوبه وبلدانه. [245] وكما تتناول المجلة قضايا المسلمين الهنود خاصة ويمكن أن تجد في كل مجلة مقالة أو أكثر منها تناقش موضوعات وقضايا تهم الإسلام والمسلمون في الهند إلا فى العدد الثاني والمجلد الثاني لم يطبع أي مقالة عن الهند وأهاليها من المسلمين.

ولكن مع كل هذا نناقش هنا ونستعرض جميع المقالات والبحوث في مجلة واحدة[246] بالتفصيل ونذكر القضايا والموضوعات التي عالجتها تلك المجلة الخاصة و نحصر فيما بقيت من المجلات بذكر فهرسة عناوينها مع إسم كاتبها.

ففى هذا العدد طبعت إثنا عشر بحثاً عربياً تحت موضوعات مختلفة. وكانت المقالة الأولى تحت عنوان " بنو منقذ ودورهم فى الحروب الصليبية" كتبها أ. د. وفاء محمد على، عميدة كلية الآداب، جامعة قنا، بجمهورية مصر العربية. تحتوي هذه المقالة العلمية على عشر صفحات، ذكرت فيها الكاتبة المسرح السياسي وقت ظهور بني منقذ ثم أجملت الكلام

[245] المرجع السابق صـ120

[246] وهي المجلة الأخيرة التي أصدرته المدير وهيالمجلد 2 العدد 3–4 1997

عن قلعة شيزر مقر بني منقذ وأفصلت الحديث عن أمراء بني منقذ. ثم كتبت عن محاربة سلطان بن منقذ ضد طغنكين، وفي نهاية المطاف كتبت عن سقوط بنومنقذ ونهاية سلطتهم في سنة 542 / 1148. ولكن المهم في هذا المقال هو – كما اعتقد – ذكرت الكاتبة 95 هامشا وعشرة مصادر وأحد عشر مرجعا بالإضافة إلى 18 مرجعا أفرنجيا (باللغة الإنجليزية) . وهذا في الحقيقة تعرفنا بمستوى المقال والمجلة على حد سواء.

والبحث الثانى هو كان على موضوع "خير الدين بربروسا في الجزائر " كتبه أ. د. خليل على مراد، جامعة الموصل، كلية التربية، قسم التاريخ، الموصل، جمهورية العراق. ويشمل هذا البحث على إثنتي عشرة صفحة وناقش فيه الكاتب عن حياة الملك الجزائرى ودوره في قيادة عسكرية وسياسة إسلامية هذا المحتلين الأوروبين على بلاد الجزائر.

والمقال الثالث يتعلق بالموضوع التاريخي وعنوان هذا المقال هو " لمحات من تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية" بقلم د. سيد محمد السيد، كلية الآداب، جامعة أسيوط بسوهاج، مصر. وهذا المقال كان حلقة ثانية وأخيرة في هذا الموضوع والحلقةالأولى نشرت في العدد السابق من هذه المجلة.

والبحث الرابع كان على موضوع "المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي " كتبه أ. د. عماد خليل، كلية الأدب، جامعة موصل، العراق. ويغطي هذا المقال إحدى وثلاثين صفحة ولكن ست منها يحتوي على الهوامش والمصادر والمراجع. ودرس الكاتب فيه الإنجازات السياسية والعسكرية للقادة كالبرسيقي (515–520ه) وعماد الدين زنكي (521–541ه) ونورالدين محمود (541–569ه).

يعالج المقال الخامس الجهود التي بذلها الداعية المعالج الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحت عنوان "الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإسلامية" كتبه أ. د. محمد بن عبد الله السلمان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. وناقش فيه الكاتب حياته

وسيرته الدعوية إلى التوحيد وادعى الكاتب في هذا المقال وأنا أنقل هنا "وبعض من تأثروا بالدعوة وأسسوا دولا على غرار الدولة السعودية مثل احمد البريلوي المتوفى في الهند 1246هـ / 1831م والذي أسس دولة بإقليم الحدود هناك. ومثل (عثمان بن فودي) المتوفي عام 1231 / 1816 الذي أسس مملكة سكتو في غرب إفريقيا كما أن هناك دعاة ظهر لم تأثر في الدعوة، وفى أهم مبادئها (التوحيد)، (الاعتماد) وذلك مثل الأمامين (محمد الصنعانى) المتوفي عام 1182هـ و(محمد الشوكاني) المتوفي عام 1250هـ في اليمن، والقواسم في رأس الخيمة وشريعة الله الفرائضى (م: 1356هـ 1740م) في بلاد البنغال وصوفي الخوقندي الذي ظهر عام 1288 / 1871 في التركستان العربية ونوح ماكيوان (م: 1311هـ_ 1894) في غرب الصين. وأما في إفريقيا فظهر لها تأثير في مصر بوجود جمال الدين الأفغاني المتوفي عام 1315 / 1897م والشيخ محمد عبده (م: 1323 / 1905) والشيخ رشيد رضا (م: 1354/ 1930) وهو من أكبر المناصرين للدعوة والناشرين لها وفي الجزائر عبدالحميد بن باديس (م: 1359 / 1940م) وفي ليبيا محمد السنوسي (م: 1276 / 1859م) وغير هولاء كثيرون. [247] ولو أن هذه الأشياء معروفة وكل يعرف أهمية وتأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولكن تمس الحاجة إلى ذكر المراجع والمصادر. ولكن شيء يحيرني هو أن الكاتب مع علو مرتبته في العلم لم يذكر أي مصدر أو مرجع أو هامش. وكنت أتحير أكثر لماذا وكيف وجد هذا المقال مكانا في مجلة التاريخ الإسلامي وحينما سألته عن هذا فأجاب المدير:

"بعض الأحيان هناك شيء يعرفه الجميع فلا نحتاج الى دليل أو مصدر، مثلا، إذا قال عرفان حبيب شيئا عن التاريخ الهندى فلا نطلب منه دليلا على ما قال لأنه دليل فى نفسه. هكذا كاتبنا هو بروفيسور معروف وإذا قال شيئا فلن يقول إلا بالدليل ورأيه فى نفسه مصدر".

[247] المجلد 2 العدد 3-4 1997 صـ395

وكانت المقالة السادسة على موضوع "هجرة الصينيين إلى ماليزيا وبذور شجرة المطاط من بركات الاستعمار البريطاني" كتبتها كاتبة بريطانية مسلمة مريم ديفينيز، كتبتها بالإنجليزية وقام رئيس التحرير بترجمة ذلك المقال لهذه المجلة.

يناقش المقال السابع "حروب الأفيون– صفحة سوداء من تاريخ الاستعمار في الشرق" كتبه د. ظفر الإسلام خان رئيس المجلة واكتشف الكاتب بأن الاستعمار البريطانى استخدم الأفيون للحكم على مستعمريها في الشرق من الصين وهانغ كانغ وتايوان – وناقش فيه دور شركة الهند الشرقية (البريطانية) التي بواسطتها جاء الاستعمار البريطانى في الهند ثم فصل الكلام عن حرب الأفيون الأولى التى استمرت اربع سنوات (1839 _ 1842) وحرب الأفيون التى بدأت عام 1856 وانتهت عام 1860م. وفي هذا السياق أدرج الكاتب كاريكاتور صينى يظهر مقت الصينين للمستبشرين المسحيين وأتباعهم. ويظهر فيه الإمبراطور الصينى مشرفا على إعدام "الكنيسة" (في صورة خنريز) بالسهام والإجهاض بالسيف على أتباعه (في صورة خرفان).

أما المقال الثامن على موضوع " الاستقامة في الحضارة الإسلامية" فكتبه علي القاضي وذكر فيه ماهية الاستقامة وعرفها في ضوء القرآن والأحاديث، ثم ذكر عناصر الاستقامة واختتم مقاله بنتائج الاستقامة. يحتوي هذا المقال على المواد التقليدي ونوعا من مقال تشجيع همم المسلم.

وبعد هذه المقالات والبحوث احتوت المجلة أربع مقالات ضمن قراءات ومتابعات. فأول قراءة في هذا المضمار كان على موضوع "الإسلام بين تاريخيه الأصغر والأكبر" قام بها أ. د. عبد الحليم عويس، القاهرة، واستعرض كتاب احمد القديدي " الإسلام وصراع الحضارا ت" طبعه كتاب الأمة، قطر ووصف الكاتب في هذا الكتاب تاريخ المسلمين السياسي بالتاريخ الأصغر وعبر عن التاريخ الحضاري الرائع بالتاريخ الأكبر فيؤيد د. عبد الحليم عويس حيث يكتب في الاستعراض:

ولم يكن التاريخ موضوعه الرئيسى ولكن كان "الإسلام وصراع الحضارات" هو موضوعه، وهو اسم كتاب أيضا. . . ولكنه –مع ذلك – كان مضطرا للاستعانة بالتاريخ فأورد فكرة لقيت عندي قبولا.[248] وكانت القراءة الثانية لكتاب " تاريخ اليهود والمسحيين في العالم الإسلامي قام بها إحسان سيد والكاتب هو فيليب فارج، يوسف كرباج وقام بترجمته بشير السباعي وطبعه سيبا للنشر. ويستعرض إحسان سيد بهذا الكتاب ويكتب: إنها المحاولة العلمية الأولى لتناول مجمل التاريخ الديموغرافى للمسيحيين واليهود في العالم الإسلامي والعربى والتركي منذ بدايات الدعوة المحمدية وحتى الآن، وتضم هذه الدراسة ثمانية فصول يعالج كل منها مرحلة تاريخية معينة من قيام الإسلام في الشرق والغرب إلى قضية إسرائيل والديموغرافيا الفلسطينية وإلى وضع الجماعة المسيحية واضمحلالها في القرن العشرين.

ثم يليه من هذه الدراسة متابعة مجموعة مقالات تم تقديمها في مؤتمر عن سورية العثمانية بعنوان " بلاد الشام في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: الخاص والعام في التجربة التاريخية" نظمه كرسى دراسات الشرق الأوسط بجامعة أرلنغن بألمانيا في عام 1989م. وقام بمتابعة هذا المؤتمر د. رضوان السيد، وناقش المقالات والدراسات قدمها الباحثون والعلماء والأساتذه الجامعيون من مختلف البلاد وقدم تقريرا كاملا عن المؤتمر ومقالاته. والمتابعة الثانية المهمة كانت تحت عنوان: "الاعتداءات على التاريخ الإسلامي في المناهج الدراسية" ويكتب الكاتب :

وفي التقرير الذي تلاه، بإذن الله، تقارير عن واقع التاريخ الإسلامي وعن الاعتداءات التي وقعت عليه، نتحدث عن الاعتداءات التى وقعت على التاريخ الإسلامي في أكبر بلد عربي في بلد الأزهر الشريف، حصن العربية والإسلام حضارة وعقيدة وتاريخا في البلد الذي أنقذ حضارة المسلمين في (عين جالوت) و(حطين).

ويذكر مجال ومدى استعراضه أيضا فيقول :

[248] المجلد 2 العدد 3-4 1997 صـ413

لسنا نعرض في هذا التقرير بكل صور الاعتداء على التاريخ الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية. فالحقيقة أن هذا لا يمكن الإحاطة بها في هذا المقال، حيث كثرت صور الاعتداء حتى أصبح التاريخ الإسلامي لعبة في يد الأنظمة الحاكمة، فهو "اشتراكي" – بل وماركسي– في ظل الأنظمة التى كانت ماركسية أو اشتراكية، وهو تاريخ "قومي" للعرب وحدهم! في عصر المد القومي.، وهو ليبرالى علماني عند العلمانيين والمتنكريين للحضارة الإسلامية، والذين رهنوا عقولهم وضمائرهم للمدنيات الغالبة عسكريا واقتصاديا.

وعندما تحكم أحزاب بعثية قومية، فإنه كذلك يجب أن يكون التاريخ الإسلامي بعثيا قوميا، بل بلغ العبث ببعضهم أن سمى بعض معارك الجنونية الانتحارية ضد المسلمين (القادسية) الجديدة تشويها للتاريخ الإسلامي الذي لا تنفصل كلمة "إسلامية" عند المؤرخين لا قديما ولا حديثا مهما كانت أخطاء التطبيق. [249]

بعد زاوية البحوث العربية تليها البحوث الإنجليزية وتحتوي ثمانية مقالات، فأول المقال كان على موضوع " اتجاه المسلمين إزاء العلم والتكنالوجيا في عصر بعد الصناعة" كتبه اے ايم كاني رئيس التاريخ بجامعة عثمان دان فوديو، صوكتو، نائجيريا. وفي هذا المقال الذي يشمل على خمس عشرة صفحة ناقش الكاتب أولا الخلفية التاريخية من وجهة نظر الإسلام عن العلوم والتكنالوجيا ثم ذكر أسباب الاتجاه السلبى من قبل المسلمين إزاء العلوم والتكنالوجيا، وخلال هذا البحث ذكر الاستشراق وميكانيكية الدفاعية للأمة المسلمة وفي الختام قدم حلا وأرشد إلى الاتجاه الإيجابي الذي ينبغى للمسلمين أن يتخذوه تجاه العلوم والتكنولوجيا. ولكنه ركز على هذه الحقيقة بأن الحل لابد أن يكون القرآن، وفي ختام هذا المقال يقول :

[249] المرجع السابق صـ444

ولابد للمسلمين دراسة العلوم والتكنولوجيا في ضوء القرآن والسنة وهذه الدراسة لاتكون لأجل مصالحهم فحسب بل هذا يكون من أجل الإنسانية أيضا. [250]

والبحث الثاني من القسم الإنجليزي كان تحت عنوان " أهل الحديث – حركة إصلاح اجتماعية دينية في كشمير" وكاتب هذا البحث هو د. بشير أحمد خان، محاضر قسم التاريخ جامعة كشمير، سري نغر، جامو وكشمير. و يشمل هذا المقال ست وعشرين صفحة ولكن سبع منها يحتوي على الهوامش والمراجع والمصادر. هذاالمقال هو بحث عميق أجراه الكاتب حيث بدأ بذكر وتطور حركة أهل الحديث التي تعرف بـ"الوهابية" سابقا في وثائق الإنجليز في هذا الصدر يذكر الكاتب :

في عام 1886 بعد أكثر من نصف قرن من شهادة السيد أحمد بريلوي (1831_1786) ومولوي اسماعيل دهلوي (1831_1778) مجموعة من الوهابين الذين يخالفون التقليد أيضا نجحوا في مسح كلمة " الوهابية " من وثائق الحكومة البريطانية في قيادة مولوي محمد حسين بطالوي (1338م_1256ه). وجريدة "إشاعة السنة " وهي أول جريدة أصدرها أهل الحديث في الهند واختاروا اسما أكثر قبولا وأقل نزاعا – أهل الحديث. [251]

ويليه المقال الثالث حول الموضوع " جميعة الدعوة الإسلامية بسنغافورة : تاريخها قبل 1970 " كتبه الباحثان من ماليزيا وهما فضل الله جميل، استاذ مشارك فى كلية الإنسانية جامعة سينز بماليزيا، واے جي يحيي الذى يدرس في مركز في نفس الجامعة. وناقش الكاتبان في هذا المقال بداية أوضاع المسلمين في سنغافورة عامة وبعد ذلك فصلا الكلام عن نشأة وتطور جميعة الدعوة الإسلامية ومؤسسيها ودورهافي تحسين مستوى المسلمين في سنغافوره دينيا واجتماعيا.

---

[250] المرجع السابق صـ464

[251] المرجع السابق صـ465

وكان البحث الرابع تحت عنوان " إسهام سلاطين آل تغلق إلى الفقه الإسلامي" وكتبه ظفر الإسلام، أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة على كره الإسلامية على كره. وناقش الكاتب في هذا المقال الفتاوى المختلفة وعلماء الفقة الإسلامي وإسهامهم في هذا الفن في فترة سلطنة آل تغلق (1388 _1320) وكتب في هذا البحث عن الهداية، وفتاوى سراجية، وفتاوى قاضى خان، وفتاوى صغرى، وذخيرة الفتاوى وما إلى ذلك من الكتب في هذا الفن. وفي هذا السياق ذكر الكاتب أسماء من ألفوا هذه الفتاوى وكتب عن إسهاماتهم في هذه الفترة الخاصة.

والبحث الخامس كان على موضوع" فرمانات أورنك زيب عن المعابد الهندوسية" كتبه البروفيسور بي اين باندے، وهو مؤرخ علماني شهير وقدم خدماته كحاكم ولاية اوديشا وتوفي عام 1998. هناك رأي سلبي تماما عن الملك المغولي أورنك زيب حيث اشتهر عنه أنه كان يحطم الأصنام ويدمر المعابد الهندوسية ولكن الكاتب الهندوسي بنفسه أثبت في هذا المقال رأيا غير الرأي السائد الشهير عنه. وذكر الوثائق حيث أورنك زيب منح الأراضي للمعابد الهندوسية وأصدر الحكم عن رعايتها وصيانتها. وبهذا الصدد ذكر الكاتب أسماء معابد مثل معبد غواهاتي، ومعبد مهاكليشور في أجين، ومعبد شترنجيا، و معبد سري نارالوجي. وفي نفس المقال ناقش الكاتب هذه الحقيقة بأن أورنك زيب هدم بعض المعابد مثل معبد وشوناته ولكنه أدرج الأسباب السياسية غير الدينية وراء هذه الخطوة. وبالعكس هو ذكر هدم المساجد مثل المسجد المجامع في غولكنده قام بهدمه حاكم غولكنده. كل هذا ناقش الكاتب بالدقة والعمق.

والمقال السادس كان على موضوع "الوحدة الإسلامية ومسلموا سريلانكا" كتبه ايم ايم معروف، المدير المساعد السابق، قسم شئون المسلمين الدينية والثقافية، حكومة سري لانكا، ومستشار في جامعة جنوب الشرق في سري لانكا. وعرف الكاتب في هذا المقال،

الجالية المسلمة الموجودة في سري لنكا. وناقش عن القضايا التي يواجهها المسلمون وعن حلولها مع بقاء الهوية المسلمة قام بها مسلموا سري لنكا.

ويحتوي البحث السابع على موضوع "القومية الإندونسية: اختراع غربي" قام الدكتور تينكو حسن، السفير الإندونيسي السابق لدى الأمم المتحدة وزعيم حركة الاستقلال في (Atchch). وذكر الباحث في هذا المقال قضية نظرية توجد في المجتمع الإندونيسي ويفتخر الشعب بقوميته، ولكن أثبت الباحث بأن هذه القومية تتفرع بالثقافات المختلفة والديانات المتنوعة. و يقول الباحث بهذا الصدد:

إذ لا يوجد هناك أي شعور جدي حينما نتكلم عن القومية الإندونيسية اليوم هكذا لا يوجد أي شعور جدي حينما نتكلم عن القومية الأوربية اليوم و هكذا لا يوجد أي شعور أيضا بصورة متساوية إذا نبحث عن القومية الإندونيسية. [252] وفى هذا السياق ناقش الباحث أثر الإسلام في القومية الأندونيسية أيضا.

والمقال الأخير الثامن في هذا العدد من هذه المجلة يغطي موضوعا هاما و هو"خمسون سنة بعد السقوط: ملاحظات حول حيدرآباد. دولة النظام" كتبه الدكتور عمر خالدي الذى يعمل مع برنامج آغا خان في فن البناء الإسلامي (Islamic Architecture) في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (Massachusetts Institute of Technology). وفي هذا المقال التحليلى بدأ الكاتب:

تسجل عملية بولو (Opration Polo) الذكرى الخمسين في 18 سبتمبر عام 1998 حينما أنهي نظام حيدرآباد بالقوة. ثم يلقي الكاتب نظرة عابرة على تاريخ دولة النظام وفي هذا السياق أدرج الكلام مفصلا عن دور ومساهمة قامت بها دولة النظام في صيانة وحفظ دولة الباكستان عند الولادة في أغسطس عام 1947. وناقش عن نشاطات هذه الدولة الكريمة

[252] المرجع السابق صـ555-556

المتعلقة بأمور الإسلام والمسلمين عبر العالم. وذكر أيضا بأن دولة النظام كانت مركزا للعلم والعلماء. وفي ختام المقال أنقذ الكاتب المسلمين الهنود من فكرة اليأس والقنوط حيث يكتب:

وللمسلمين في دكن تاريخ ممتد إلى ألف عام. الكارثات مثل عملية بولو كانت إحدى من الهزائم. ولكن مثل ما انتهي المسلمون ودورهم في شمال الهند بنهاية الإمبراطور المغولي في دلهي عام 1857 وهكذا نهاية دولة النظام لم تختتم المسلمين في دكن (جنوب الهند) أيضا. [253]

قمنا باستعراض مقالات وبحوث في عدد من مجلة التاريخ الإسلامي مفصلا. وناقشنا عن موضوعات وقضايا عالجتها هذه المجلة. ومن خلال هذا الاستعراض وصلنا إلى نتيجة بأن مجلة التاريخ الإسلامي مجلة علمية تناولت الموضوعات التي تتعلق بالتاريخ الإسلامي بنواحي شتي. وكل عدد من هذه المجلة يركز على الموضوع المركزي مثل البعثات المسيحية في البلدان الإسلامية، والتركيز على البيئة والإسلام في عدد وعلى قضايا المسلمين الهنود في عددين. والآن نجمل الكلام عن موضوعات مختلف العدد من هذه المجلة ونذكر محتويات كل عدد على حدة.

[253] المرجع السابق صـ577

مجلة التاريخ الإسلامي

العدد : 1:1

(صفر–ربيع الثاني 1416 / يوليو – سبتمبر 1995)

محتويات العدد

Contents

خلاصات بحوث هذا العدد / Abstracts of papers in this issue	4
افتتاحية العدد : هذه المجلة رئيس التحرير	9
عصر الازهار العلمي في الأندلس د. حمد بن صالح السحيباني	11
التضامن الإسلامي في الأندلس وأثره في تحقيق قوة المسلمين د. عبد الرحمن العجلان	33
الصراع بين أبناء الأمير محمد الخامس وأثره في سقوط غرناطة د. نورة محمد عبدالعزيز التويجري	49
الأندلس : درس يجب الإفادة منه أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي	71
حركة أحمد بن نصر الخزاعي (م: 231 هـ) د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري	81
Nawab Abdul Lateef (1824–1893): Pioneer of Muslim awakening in the Bengal AbdusSubhan	111
Islam in India – an overview	121

	Mawlana Abu'l-Laith Islahi Nadwi
139	Sayyid Ahmad Shahid (d. 1246/1831) and the Mujahidin Movement in modern India Zafaru-Islam Khan
153	Long Islamic traditions across the Malabar coast of India KalladaHamza
159	Islamic revival in Manipur Muhammad Sirajuddin
165	الفكر الخلدوني في العصبية والعروبة د. عبدالحليم عويس
191	رؤية حضارية إسلامية A poor history of the Mughal era Zafarul-Islam
203	موسوعة التارخ والحضارة الإسلامية

مجلة التاريخ الإسلامي

العدد 1 : 2

(جمادى الثاني – رجب 1416/ أكتوبر – ديسمبر 1995)

محتويات العدد

Contents

216	خلاصات بحوث هذا العدد Abstract of papers in this issue
219	كلمة العدد EDITORIAL
	ملف العدد FOCUS OF THE ISSUE

رؤية بديع الزمان النورسي لحركة التاريخ د. عبد الحليم عويس	221
الرسول ﷺ في رسائل النورسي د. عماد الدين خليل	238
آفاق المعرفة في فكر النورسي د. أحمد عبدالرحيم السايح	272
بديع الزمان سعيد النورسي: دعوته، عالميته، ومشكلات الشرق الأوسط في ضوء مفهومه للجهاد د. محمد حرب	282
أبحاث PAPERS	
الإغاثة ودورها الاجتماعي في العصر الراشدي د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري	286
Sri Lanka: the Arab connection – a historical note M. M. M. Mahroof	301
The Hijrat Movement of 1920:a tragic event in the Indian history Zafarul-Islam Khan	313
Experiment in regional cooperation – The case of Gulf Cooperation Council Shahid Jamal	317
دراسات تحت الطبع STUDIES UNDER PUBLICATION	
1. أبو بكر بن شيبة وآثاره التاريخية	339
2. مسيرة الفتوح الإسلامية عبر العصور	340
نقد كتب BOOK REVIEWS	
الثقافة والحضارة والفن في مفهوم علي عزت بيجوفيتش (رئيس البوسنة والهرسك) د. عبد الحليم عويس	342
The Nightingale of Kashmir Shahi Jamal	349

مجلة التاريخ الإسلامي

العدد 1 : 3 – 4

(شعبان 1416– محرم 1417 / يناير – يونيو 1996)

محتويات العدد

Contents

خلاصات بحوث هذا العدد Abstracts of papers in this issue	360
كلمة العدد EDITORIAL منهجية البحث العلمي Methodology of research	363
ضوابط ومعايير أساسية في منهج كتابة التاريخ الإسلامي د. عماد الدين خليل	365
قضايا التعامل مع التاريخ السياسي الإسلامي والفكر السياسي الإسلامي منذ الدولة الأموية وحتى الآن: محاولة لتحديد ماهية المنظور الإسلامي للعلاقات الدولية د. نادية محمود مصطفى، د. ودودة بدران، د. علا عبدالعزيز	528
بحوث PAPERS	
الطريقة المجذوبية في السودان د. عبد الله عبد الرازق إبراهيم	384
ظهور بني بويه وقيام دولتهم د. محمد مسفر الزهراني	408

418	دعوى علمانية التاريخ الإسلامي وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية بعد الراشدين: دراسة ونقد (القسم الأول) د. عبد الحليم عويس
460	مقومات الحضارة الإسلامية علي القاضي الوقف الإسلامي وفاعليته الحضارية في ظل الظروف المعاصرة د. عبد الحليم عويس
471	وجهة نظر : إعادة كتابة التاريخ الشيخ محمد الغزالى
481	Can Islamic philosophy accommodate the Islamic concept of history? *Shams C Inati*
491	Academic and translation activities during Akbar's time. *S A Rahman*
511	Maulavi Muhammad JafarThanesari: a brief introduction. *Nisar Ahmad Farooqi*
520	ISLAMIC EDUCATION PAN-ISLAMISTS: Their legacy to the development of pan-Arab linguistic nationalism in Egypt. *Dennis Walker*
	بحوث جامعية ACADEMIC RESERCH
526	ARABIAN MIRRORS AND WESTERN SOOTHSAYERS: Nineteenth century literary approaches to Arab-Islamic history with specific reference to Carlyle, Newman and Irving. *Muhammad A. AL-Da'mi*
553	Turco-Islamic historiography work

(شعبان – ذوالقعدة 1417 / يناير – مارس 1197)

محتويات العدد

Contents

السيد احمد الشهيد وحركة المجاهدين فى الهند الحديثة د . ظفر الإسلام خان (Sayyid Ahmad Shahid and the Mujahidin Movement in Modern India By DrZafarul-Islam khan – English version in vol. 1:1)	3
الصراع الأموى – الفاطمى على شمال إفريقيا د. صالح محمد السنيدى (Omayyad-Fatimid struggle over North Africa by DrSalih Muhammad al-Sanidi)	18
دعوى علمانية التاريخ الإسلامي وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية بعد الرشدين – دراسة ونقد (القسم الثانى) د. عبد الحليم عويس (A Study and criticism of the claim that the Islamic history is secular and that the Islamic Shari ah was not applied after the Rashiduncapiphs (second and last part) by Dr. Abd al-Halim Awis)	25
موقف عرب فلسطين من الهجرة اليهودية والصهيونية 1880 – 1914 م د. إسمائيل أحمد ياغي (Stand of the Arabs of Palestine towards the Jewish and Zionist immigration-1880-1914 Dr Ismail Ahmad Yaghi)	73
ورقة حوار: أصالة الحضارة الإسلامية د. عماد الدين خليل (Discussion paper: The Originality of the Islamic civilization by DrImad al-Din Khalil)	123
أسباب المظالم التى لحقت بتاريخ بني أمية محمود شاكر	127

	(Causes of the injustices meted out to the Omayyad history by Mahmud Shakir)
130	وثيقة : ملخص شهادات ضحايا وشهود جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة (Document: A summary of the testimonies of victims and witnesses of the war crimes Yugoslavia)
141	The Varieties of the Islamic medicine in Sri Lanka By MMM Mahrouf (أنواع الطب الإسلامي في سريلانكا – م. م. م. معروف)
154	A New publication on the history of Arabic science By M S Khan (مطبوعة جديدة حول تاريخ العلوم العربية – م. ص. خان)

مجلة التاريخ الإسلامي

المجلد : 2 العدد : 2

(ذوالقعدة 1417– صفر 1418 / أبريل – يونيو 1997)

محتويات العدد

Contents

163	الحركة المهدية بالسودان د. نوال عيدالحزيز راضي (The Mahdist Movement in the Sudan By DrNawalAbd al-Aziz Radi)
184	لمحات من تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوطني والقوقاز الإسلامية (الحلقة 1) د. سيد محمد السيد

	(Glimpses from the history of the relations between the Ottoman State and the Islamic countries of Central Asia and Caucasus By DrSayyid Muhammad Al-Sayyid
212	تاريخ مالي الحديث (1924 – 1965) د. عبد الله عبد الرزاق (History of Moden Mali (1924-1965) By DrAbdallhAvd Al-Razzaq)
220	غينيا تحت الاستعمار الفرنسي (1924 – 1960) د. إلهام محمد ذهبي (Guinea under the French colonial rule (1924 – 1960) By DrIlham Muhammad Duhni)
225	تطوير التاريخ في التعليم العام والأزهري (لظروف سياسية) تقرير عن واقع الدراسات التاريخية المقررة في مراحل التعليم في مصر (Development of history in the general and Azhari education (for political reasons)- a report about the historical studies prescribed in the Egyptian educational system)
239	"وثيقة أهل السودان" للشيخ عثمان بن فودى تحقيق : د. ظفر الإسلام خان (The 'Wathiqatahl al-Sudan' of ShaykhUthmanibnFudi By DrZafarul-Islam Khan
246	أثر التغريب على مستقبل الأمة الحضاري د. عبد الحليم عويس .(The Impact of Westernization on the civilizational future of the Ummah By DrAbd al-HalimAwis)
264	ورقة حوار : الأدب واللغة والمعرفة التاريخية د. عمادالدين خليل (Discussion paper: Literature, language and historical knowledge By DrImad al-Din Khalil)
266	الحركة السلوكية في الحضارة الإسلامية

علي القاضي The Movement in the Islamic Civilization By Ali Al-Qadi	
ملخص رسالة دكتوراه : الفكر السياسي بالمغرب في عصر الموحدين عبد الرحمن بن عبد الله المقرن (PhD dissertation abstract: The political thought in the Maghrib during the Muwahhidun era. By Abd al-AahmanibnAbdillah al-Muqrin)	272
عرض كتاب : لماذا دعم الأوروبيون السلاطين العثمانيين ؟! حسن جواد (Book Review: Why Europeans supported the Ottomans Sultans By HasanJawwad)	276
دعوة لتأسيس اللجنة العربية الإسلامية للتاريخ البحري (A call to establish the Arab Islamic Commission on maritime history)	280
.Pilgrimage in time-perspective: the West African experience By Dr Ahmed Mohammad Kani (الحج في المنظور الزمني : تجربة غرب إفريقيا د. أحمد محمد كاني)	283

مجلة التاريخ الإسلامي

المجلد : 2 : 3 – 4 (1977)

محتويات العدد

Contents

بحوث عربية ARABIC PAPERS	
بنو منقذ ودورهم في الحروب الصليبية أ. د. وفاء محمد علي (BanuMunqidh and their role during the Crusades). By Prof. Wafa Muhammad Ali)	307
خير الدين بربروسا في الجزائر أ. د. خليل علي مراد (Lhayruddin Barbarossa in Algeria by Prof. Dr Khalil Ali Murad)	324
لمحات من تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوسطي والقوقاز الإسلامية (الحقة الثانية والأخيرة) د. سيد محمد السيد (Glimpses from the history of the relations between the Ottoman State and the Islamic countries of Central Asia and Caucasus – 2nd and last instalment, by DrSayyid Muhammad Al-Sayyid)	339
المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي أ. د. عماد الدين خليل (Islamic resistance against the Crusades by Prof. Imad al-Din Khalil)	361
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية أ. د. محمد بن عبد الله السلمان (Shaykh Muhammad ibnAbd al-Wahhab and his reform movementby By Prof. Muhammad ibnAbdillah al-Salman	392
هجرة الصينيين إلى ماليزيا وبذور شجرة المطاط مريم ديفيز (Chinese immigration to Malaysia and the seeds of rubber palnts By Maryam Davies	396
حروب الأفيون : صفحة سوداء من تاريخ الاستعمار في الشرق	400

	د. ظفر الإسلام خان (Opium Wars: a block page of the history of colonialism in the East By DrZafarrul-IslamKhan)
406	الاستقامة في الحضارة الإسلامية – علي القاضي (Istiqamah (steadfastness) in the Islamic civilization by Ali A-Qadi)
	قراءات ومتابعات REVIEWS & REPORTS
413	الإسلام بين تاريخيه الأصغر والأكبر أ. د. عبد الحليم عويس (Islam's minor and major histories By Prof. Dr. Abd al-HalimAwis)
417	تاريخ اليهود والمسيحيين في العالم الإسلامي – إحسان سيد (History of Jews and Christians in the Muslim World) By IhsanSayyid
437	الخاص والعام في التجربة التاريخية – د. رضوان السيد (Particular and general in the historical experience. By DrRadwan al-Sayyid)
444	الاعتداءات على التاريخ الإسلامي في المناهج الدراسية (Violations against the Islamic history in the school curricula)
	بحوث إنجليزية ENGLISH PAPERS
450	Muslim attitude towards science and technology in the post-industrial era by A. M Kani (اتجاه المسلمين إزاء العلوم والتكنولوجيا في عصر ما بعد الصناعة أ. د. أحمد كاني)
465	Ahi-i-Hadith – a socio-religious reform movement in Kashmir (1900-40) by Bashir Ahmad Khan (أهل الحديث – حركة إصلاح اجتماعية دينية في كشمير – د. بشير أحمد خان)
491	Jamiyah Muslim missionary society in Singapore: its history before 1970 By FadhlullahJamil&AtikuGarbaYahaya (جميعة الدعوة الإسلامية بسنغافورة : تاريخها قبل 1970 أ. د. فضل الله جميل ود. عتيق غاربا يحي)

516	The Contribution of the Tughluq Sultans to Islamic jurisprudence by Zafarul Islam إسهام سلاطين آل تغلق الى الفقه الإسلامي – د. ظفر الإسلام)
529	Farmaans of Aurangazeb on Hindu Temples By BishmberNathPandey (فرمانانات اورنكزيب عن المعابد الهندوسية – أ. بيشامبار ناث باندية)
540	Pan-Islamism and the Muslims of Sri Lanka By MMM Mahroof (الوحدة الإسلامية ومسلمو سريلانكا – أ. م. م. م. معروف)
555	Indonesian nationalism : a western invention By Tengku Hassan M. di Tiro القومية الأندونيسية: اختراع غربي – د. تنكو حسن دي تيرو)
571	Reflections on Hyderabad, the Nizam's Dominion By Omar Khalidi (خمسون سنة بعد السقوط : ملاحظات حول حيدرآباد. دولة النظام د. عمر خالدي)

في ضوء ما لاحظنا من محتويات مختلف العدد من مجلة التاريخ الإسلامي التي لايعرفها كثير من الباحثين باللغة العربية في الهند الا إسمها وقدمنا الاستعراض والتحليل عن موضوعات وقضايا نشرتها هذه المجلة التاريخية. تناولت كل موضوع يتعلق بالمسلمين في الهند وفي العالم الإسلامي. وفي مدة قصيرة من تاريخها الذي لايزيد إلا ثلاثة أعوام ولم يصدر إلا ستة الأعداد من هذه المجلة ولكن أثرها اللغوي ومستواها العلمي وموضوعاتها المهمة اعترفها كثير من العلماء والباحثين في الهند وخارجها.

هذه المجلة كانت مجلة علمية بحثية محضة ولذا لا يمكن المقارنة بالمجلات العربية الأخري الصادرة من الهند ولكن لابد أن نعترف هذه الحقيقة بأنها كانت حاجة العصر وتحتاج الأمة المسلمة في الهند وفي العالم الإسلامي كثيرا مثل هذه المجلات لكي لا ينسى

تاريخنا ونصنع مستقبلنا في ضوء تاريخنا المشرق مع العمل الدؤوب في الوقت الراهن.

وأما فيما يتعلق بطباعة الأنباء واستعراضها وتحليلها وكتابة بعض المقالات الصحفية لا تشبع ولا تغني عن جوع المسلمين، ولها أهمية أيضا ولكن لدينا كثير مثل هذه المجلات ونحن في حاجة شديدة إلى مجلة علمية مثل مجلة التاريخ الإسلامي وإذا كان يصدر من الهند فهذا يكون أحسن حيث يعيد التاريخ نفسه.

الفصل الرابع

مساهمة الدكتور ظفر الإسلام خان في الصحافة العربية خارج الهند

مساهمة الدكتور ظفر الإسلام خان في الصحافة العربية خارج الهند أكثر بكثير من مساهمته في داخل الهند بل لا نبالغ إذا قلنا إنه مارس الصحافة العربية الفنية كلها تقريبا خارج الهند وهذا هو السبب أن كثيرا من الباحثين باللغة العربية حتى أساتذتها يجهلون بصحافته العربية ويعتبرونه صحفيا باللغة الإنجليزية لأنه يعرف كمدير التحرير لجريدة " ملى غازيت" أكثر من أي تعريف أخر.

ورحلته الصحفية بالعربية قطعت شوطا كبيرا وساهم بعدة المجلات والجرائد والصحف العربية البارزة التي تصدر من العالم العربي خاصة من مصر وليبيا والمملكة العربية السعودية وهكذا من لندن.

بدأ كتابة المقالات الصحفية باللغة العربية حينما كان يدرس في ندوة اللعماء بلكناؤ خلال عام 1964-1965، ولكن بعدما انتقل إلى مصر، مارس الصحافة من أجل كسب الجنيهات لأنه لم يكن يكفي له ما كان يحصل علي منحة دراسية خلال تعليمه في الأزهر. وهناك سبب آخر وهو تكملة شوقه ورغبته وإلا يشغل بالمشاغل الأخرى كما يفعل الطلاب الآخرون.

إبان فترة قيامه في مصر من عام 1966 إلي عام 1973، [254] فإشتغل في هذه المدة بعدة نشاطات صحفية، وعيّن الدكتور خان محررا أدبيا لمجلة "النجم الثاقب" التي كان يصدرها الطلاب الأجانب من جامعة الأزهر في عام 1970. وكانت هذه المجلة تنطق باسم

[254] ولو أن د. خان قدم مقالته للماجستير في عام 1978 ولكنه غادر مصر إلى ليبيا حيث اشتغل بوظيفة هناك، وفي فترة الإجازة قدم مقالته وعقد المقابلة الشخصية ومنح الشهادة.

الطلاب الأجانب، وطلاب من البلدان العربية وعددهم كبير ومع ذلك احتل الدكتور خان بهذه المكانة المرموقة، لم ينلها الطلاب الهنود آنذاك، وكان الدكتور خان مراسلا لصحيفة " الجمعية" الأسبوعية الهندية بالقاهرة التي تصدر باللغة الأردية خلال عام 1967-1973.[255]

وما عدا ذلك كان يكتب الدكتور خان مقالات صحفية لعدة مجلات وجرائد مصرية مثل "الأخبار" و"الاعتصام" و"الشبان المسلمين" و"منبر الإسلام" و"المختار الإسلامي" التى آخرها بدأ إصدارها الدكتور خان بنفسه. وكتب عدة مقالات في المجلة الشهيرة "المجلة" التي كان الروائي الشهير يحيى حقي مديرا لها. فعرف الدكتور خان شعراء الأردية البارزين مثل أسد الله خان غالب[256] وجوش مليح آبادي وفيض أحمد فيض، وكانت هذه المحاولات البدائية لتعريف الشعراء الهنود بلغة الأردو إلى القراء العرب. وطبعت هذه المقالات القيمة فى المجلة المصرية البارزة ولا تنشر هذه المجلة إلا مقالات قيمة وكان من عادة مديرها يحي حقي أن يدعو كاتب المقالة ويسمعها والكاتب يقرأ مقالته أمامه، والدكتور خان فعل هكذا[257]، فتأثر يحيى حقي من مواد مقالته خاصة عن مرزا غالب فطلب منه موادا كثيرة على حياته وشعره فوفر له الدكتور خان كتابا بالإنجليزية فأعجبته فكرة غالب وفى وقت متأخر كتب يحيى حقي كتيبا عن غالب. وكتب الدكتور خان مقالة أخرى طبعت في "المجلة" وجمع فيها مختارات من كلمات الزعيم الهندي الشهير مهاتما غاندي.

بالإضافة إلى كتابة المقالات الصحفية في الجرائد والصحف والمجلات المصرية الشهيرة، اشتغل الدكتور خان خلال فترة قيامه في مصر من عام 1972 إلى 1973 كمترجم ومذيع بالبرامج الموجهة بإذاعة القاهرة باللغة الأردية. [258] وفي نفس الفترة كتب الأحاديث الإذاعية

---

[255] مقتبس من سيرته الذاتية (CV)

[256] بالإضافة إلى المقالات كتب د. خان كتابا مستقلا عن حياة غالب وشاعريته ولكن ولم يطبع هذا الكتاب بعد

[257] كما أخبر د. خان في لقاء مع هذا الكاتب

[258] مقتبس من سيرته الذاتية

للقسم العربي من إذاعة القاهرة . وقدمت هذه الأحاديث من محطة أدبية شهيرة تطلق عليها إسم " البرنامج الثانى" بإذاعة القاهرة. وقرأ هذه الأحاديث الدكتور خان بنفسه ونشرت فى البرنامج الثانى بصوته.

بعد ما انتقل الدكتور خان من مصر إلى ليبيا في شهر فبراير عام 1973م وبقى هناك إلى شهر فبراير عام 1979م[259]. ولو أنه اشتغل هناك كمترجم ومحرر بوزارة الخارجية الليبية بطرابلس وكان موظفا بالوزارة و لذا كل ما يقوم من ترجمة وكتابة كانت تنشر بإسم الوزارة . وفى هذه الفترة ترجم الدكتور خان كتاب معمر القذافى " الكتاب الأخضر" الى الأردية تحت عنوان " كتاب سبز" وطبع هذه الكتاب من مطبع الدار العلمية التى أنشأها الدكتور خان بنفسه فى عام 1987م ولكن لم يطبع إسم المترجم لأن هذا الكتاب كان ملك الوزارة الليبية.

ولكن الدكتور خان رفض أن يبقى مجرد مترجم ومحرر فى قيد الوظيفة فبدأ يكتب المقالات الصحفية فى الصحف الليبية اليومية مثل"الجهاد" و"الفجر الجديد" وكان تعتبر هاتان الصحيفتان من كبار الصحف وأكثر انتشارا عبر البلد. وهكذا كان يكتب مقالة صحفية أسبوعية حول موضوع محدد في صحفية "الفجر الثقافي" التي تصدر من ليبيا وكانت تعتبر من أهم الجرائد الثقافية في البلد.

ولم يمكث الدكتور خان في ليبيا إلا ستة أعوام وبعد ذلك غادر إلى لندن حيث اشتغل بالدراسة والوظيفة معا. ومكث في لندن لفترة خمس سنوات من شهر أكتوبر عام 1979 إلى شهر أكتوبر عام 1984م.

وخلال هذه المدة مارس الدكتور خان الصحافة الإنجليزية والعربية معا. وأسس وكالة مسلم ميديا Muslim Media الصحفية بلندن واستمر رئيس التحرير لها من 1981م إلى 1984م حتى إلى مغادرته لندن إلى مسقط رأسه الهند.

[259] مقتبس من سيرته الذاتية

وانضم فى نفس الفترة إلى The Muslim Institute ككبير الزملاء الباحثين Senior Research Fellow برتبة أستاذ مشارك في الجامعات البريطانية من ستمبر 1979 إلى سبتمبر 1984م. فبالإضافة إلى نشاطاته الصحفية الوظيفية والدراسة في جامعة مانتشستر كان يكتب الدكتور خان المقالات الصحفية فى جريدة لندنية "الهلال الدوبي" نصف شهرية في أواخر الثمانينات. وفي وقت متأخر التحق الدكتور خان كمراسل بصحيفة "الحياة" اللندينة وهو كان يقيم في الهند خلال مدة عام من 1992 م إلى 1993م.

أما صحافته العربية مع الصحف والجرائد الصادرة من المملكة العربية السعودية فهو باب وسيع ومرموق. وكانت تنشر برامجه من القنوات الفضائية السعودية المختلفة وإذاعتها ولكن كانت له صلة خاصة حيث عمل كمراسل مع صحيفة "عرب نيوز" السعودية الناطقة باللغة الإنجليزية من عام 1992م إلى 1997م. [260] وهكذا اشتغل بصحيفة "الرياض" اليومية السعودية منذ سنة 1991 إلى سنة 2006. وكان هو أول هندي وظفته صحيفة "الرياض" مراسلا بالمرتب من الهند وكانت تدفع الجريدة شهريا حيث يرسل تقريرا صحفيا كل يوم إلى مديرها وتطبع هذه التقارير بإسمه في الرياض. وبالإضافة إلى " الرياض" و"عرب نيوز" كان يكتب الدكتور خان المقالات لجريدة "الدعوة" الأسبوعية التي تصدرها المملكة العربية السعودية. ويكتب فيها حول موضوعات دينية وقضايا المسلمين.

ومع هذه الصحف والجرائد والمجلات اتسعت نشاطاته الصحفية خارج هذه البلدان أيضا فكان يكتب المقالات لعدة صحف ومجلات صادرة من أنحاء العالم. فكان مراسل "اسلام اون لائن" Islam Online منذ بدايتها في سنة 1999 إلى سنة 2006 ويكتب فيها باللغتين العربية والإنجليزية بالتزام. وهكذا مقالاته تنشر في مجلة Crescent الكندية في كل نسخة تقريبا إلى مدة طويلة. [261] وهو يكتب المقالات بثلاث لغات العربية والإنجليزية

[260] مقتبس من سيرته الذاتية

[261] حسبما أخبر الدكتور خان

والأردية بطلاقة مماثلة ولذا نجد مقالاته تنشر في المجلات والجرائد والصحف الصادرة من أنحاء العالم الناطقة بهذه اللغات.

مع مساهمة المقالات في المجلات المختلفة، هو رئيس التحرير لوكالة أوريست بريس إنترناشنل (OPI) الصحفية بدهلي الجديدة منذ 1988[262] وأصبحت الآن هذه الوكالة غير شاغلة تقريبا ولكن مهمتها تنجز مشاريع صحفية أخرى يستمر بها الدكتور خان.

بالإضافة إلى كونه مراسل ورئيس التحرير لمجلات وجرائد ووكالات يقوم الدكتور خان بنشاطات صحفية أخرى. وهذا كمحلل سياسي للقنوات والإذاعات البارزة على المستوى الدولي. فهو محلل سياسي بإذاعة لندن (بي بي سي) وذلك بالعربية والإنجليزية وإذاعة صوت أمريكا، وقناة الجزيرة، والإذاعة الكويتية، وتلفزيون الكويت، وتلفزيون الإمارات (أبوظبي)، وسكاى نيوز (دبئي)، وتلفزيون المنار بيروت، والتلفزيون السوري والأردني والمغربي والسوداني والقطري والسعودي والإيراني وقنوات من لبنان ومراكش وإذاعة عموم الهند. [263] وبواسطة هذا كله يقوم الدكتور خان بتقديم آراءه حول موضوعات تهم المسلمين الهنود والمسلمين في العالم وذلك باللغة العربية والإنجليزية على حد سواء.

ألقينا نظرة عابرة على مساهمة الدكتور خان في الصحافة العربية خارج الهند فوجدنا مساهمته مساهمة لا يستهان بها قط من قبل أي صحفي هندي خاصة باللغة العربية. ولكن لفهم المزيد عن صحافته وأسلوبه ولغته ومواده والقضايا التي تناولها في مقالاتها الصحفية، فنمعن النظر ونقوم بتحليل واستعراض صحافته مع بعض الصحف والجرائد بالتفصيل ونتناول بهذا الصدد صحافته مع "الجزيرة نت" و"الرياض" ونسهب الكلام فيها ولكن قبل هذا نوجز الحديث عن بعض مساهمته مع الجرائد والصحف الأخرى.

---

[262] مقتبس من سيرته الذاتية

[263] مقتبس من سيرته الذاتية

أولا نقدم بعض الاقتباسات من مقالة شخصية أجراه الصحفيون العرب مع الدكتور خان. وهذا يثبت كيف يراه وصحافته ونشاطاته العالم العربي. و ها هو الحوار مجلة الرابطة (رابطة العالم الإسلامي بمكة) مع الدكتور خان وأجراه سيف الدين حسن العوض. أجريت هذه المقابلة في جاكرتا حيث ذهب الدكتور خان للحضور في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي تحت شعار تأثير الإعلام الجديد وتقنية الاتصالات على العالم الإسلامي. وعقدت المقابلة في اليوم الرابع والعشرين من يناير عام 2012.

وتكلم فيها الدكتور خان عن موقف الإعلام الغربي من قضايا المسلمين، وعن أوضاع المسلمين في الهند وموضوعات أخرى. ولكن قبل أن نقتبس من المقابلة الشخصية ننقل اقتباسا من تعريف الرابطة كتبه الصحافى في مقدمة هذه المقابلة في صفحتين فيكتب:

" وهو مؤلف ومترجم أكثر من 40 كتابا باللغات العربية والأردية والإنجليزية ومنها كتاب "الهجرة في الإسلام" Hijrah in Islam 1998. و"وثائق فلسطين" Palestine Documents 1998، و" دليل الباحث" 1996، و"تاريخ فلسطين القديم" بيروت 1973، وكانت أطروحته للماجستير عن "تاريخ المقاومة العربية في فلسطين خلال 1918– 1935" (جامعة القاهرة 1978) وقد ترجم كتاب "الإسلام يتحدى" لأبيه الشيخ وحيد الدين خان (الكويت /بيروت 1969) وقد أسهم بثمان مقالات إلى دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopedia of Islam) التي تصدر بلايدن (هولندا) حول موضوعات إسلامية خاصة بالهند.

والآن نقتبس من الحوار مع الرابطة ولو أن الحوار الشامل يجدر بالنقل بأجمعه ولكن هذا يشمل عن أكثر من 14 صفحة ولذا نترك البعض ونقتبس منها بعض الأسئلة وأجوبتها من الدكتور خان لكي نطلع على آرائه وأفكاره عن الصحافة العربية والصحافة في الهند وما إلى ذلك من الموضوعات :

الرابطة: ما هي براهينك على ان الإعلام الغربي متحيز ضد المسلمين؟

د. ظفرالإسلام خان: يمكننا أن نفهم هذا بإلقاء نظرة على بعض نماذج تحيز الإعلام الغربي إزاء قضايا المسلمين والعالم الثالث . ففى 6 يونيو 1967 صدرت الصحف الغربية تقول أن مصر هاجمت إسرائيل بينما كانت الحقيقة عكس ذلك تماما. وخلال حرب فييتنام لم تستخدم الصحافة الغربية – ولو مرة واحدة – كلمة "غزو" Invasion لوصف اجتياح الجيوش الأميركية لفييتنام وهجومها على جيران فييتنام مثل كمبوديا ولاؤس، بل كانت وسائل الإعلام الغربية تستخدم كلمة "تورط" Involve لوصف الدور الأميركي فى فييتنام وكأنه جاء رغم أنف أميركا أو أن أحدا أجبر أميركا على ذلك. وبعد الآنسحاب الأميركي من فييتنام جاءت هوليوود فأكملت القصة بأفلام مثل "صائد الغزال" The Deer Hunter و"البيريهات الخضراء" Green Berets التى أظهرت الأميركي كشخص متحضر يحارب رغم أنفه شعبا شرقيا متخلفا وبربريا. . ! ومن ذلك أيضاً ما أعده الصحفي البريطاني الأسترالي الأصل جون بيلجر من فيلم وثائقي بعنوان ""السنَة الصفر" Year Zero حول جرائم أميركا فى كمبوديا وكيف أن أميركا هى السبب فى مجئ نظام بول بوت الدموي للحكم فى كمبوديا. وقد شوهد هذا الفيلم فى 60 دولة عبر العالم ما عدا الولايات المتحدة حيث رفضت كل محطات التليفزيون عرضه. والإعلام الغربي لا يحدثنا مطلقا عن دور الولايات المتحدة والمخابرات المركزية بالذات فى دعم وتدريب وتسليح وتمويل أسامة بن لادن وعصابته ولا عن دور أمريكا فى تدريب وتمويل وتسليح الطالبان وغيرها من المنظمات العميلة المتطرفة مثل جند الله. والإعلام الغربي، الذي ملأ الدنيا صراخا حول أسلحة الدمار الشامل لدى عراق صدام حسين، لا يغطى مطلقا ضحايا العراق بعد الغزو الأميركي وهو لا يقول لنا كم قتلوا وكم شردوا وكم تيتموا وكم ترملوا وكم ولدوا مشوهين أو ميتين بسبب استخدام الأسلحة المحرمة دوليا التى تستخدمها أميركا وحلفاؤها فى العراق وأفغانستان، وبعد الغزو الأميركي مباشرة قال "مات فراي" Matt Frei، مراسل البى بى

سى فى واشنطن آنذاك، وكأنه يتحدث للعالم أجمع: "الرغبة فى جلب الخير، ونقل القيم الأميركية الى بقية العالم وخصوصا للشرق الأوسط الآن، هى خصائص مرتبطة بصورة خاصة بالقوة العسكرية الأميركية" (!!). . . وفى حرب العراق توصلت أميركا الى فكرة إلحاق الصحفيين بكتائب الجيش الأميركي المقاتل فى الميدان فيما سمى بـ "الصحفيين المطمورين" Embedded journalists – أو بالأحرى المدجَّنين – بحيث لا يكتبون إلا ما يتلقونه من مرافقيهم العسكريين ومن مسؤولى العلاقات العامة بالجيش ولا يرسلون تقريرا إلا بعد مراقبته من قبل مسؤولى الرقابة العسكرية بالجيش. وكان هذا تفاديا للخطأ الذي تم ارتكابه سابقا فى فييتنام حيث انتهت التحليلات الى أن أميركا لم تخسر الحرب فى فييتنام على أرض المعركة بل خسرتها إعلاميا لأن تقارير مراسلى الصحف والإذاعات كشفت فظائع القوات الأميركية – مثل مذبحة ماي لاي – فوقف العالم كله بما فيه الشعب الأميركي ضد الحرب فى الشرق الأقصى. ولذلك توصل خبراء الجيش فى أميركا الى فكرة إلحاق الصحفيين بالكتائب المحاربة فى العراق وعدم السماح لهم بنشر أي شئ بدون مراقبة أو التحرك بحرية خلال الحرب. وقد هاجم الجيش الأميركي مقار الصحفيين الأجانب فى كل من كابول وبغداد حين رأى أنهم يخرجون عن الحدود المرسومة لهم.

الرابطة: إذن فقد انحرفت وسائل الإعلام عن هدفها الأصلي المتمثل في الإخبار والتثقيف ومراقبة مصالح المجتمع إلى الترفيه والدعاية وجمع الربح الوفير!

د. ظفرالإسلام خان: نعم. منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وبصورة خاصة منذ دخل روبرت مردوخ الى عالم الصحافة بزخم كبير بعد أن كان إسما صغيرا فى أستراليا، أصبح هدف وسائل الإعلام الأساسي ليس اجتماعيا وسياسيا وثقافيا بل تجاريا محضا يتمثل في اجتذاب أكبر قدر من الإعلانات وأصبح مدراء الإعلانات بهذه المؤسسات يتمتعون بسلطات أكبر من رؤساء التحرير. وحين اشترى مردوخ صحيفة "التايمز" اللندية فى أوائل

ثمانينيات القرن العشرين وأخضعها لهذه السياسات استقال عدد كبير من صحفييها وأسسوا جريدة "الآندبندنت" . وقد انتشرت عدوى سياسات مردوخ بسرعة الى كل أنحاء العالم.

وتقول إحدى الدراسات إن محطات الإذاعة والتليفزيون في العالم الثالث تخصص 1% (واحد فى المائة فقط) من ساعات بثها للتثقيف والتنمية بينما هى تخصص بقية أوقات البث للترفيه والإعلانات ولتغطية الاهتمامات الاجتماعية التى تخص النخبة وخصوصا الطبقات الثرية بينما هي لا تهتم بقضايا عامة الناس الذين يشكلون الأغلبية الساحقة ليس فقط من عامة الشعب بل وحتى من قرائها ومشاهديها. وتقوم وسائل الإعلام في العالم الثالث باستيراد أطر الحياة وأنماط الفكر والتنمية والاستهلاك من الغرب بدون روية وتفكير بل هي تقوم ببث برامج أعدت أصلا للجمهور الغربي ولا تلائم الجمهور الشرقي.

الرابطة: قرر المشاركون في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي إصدار وثيقة الشرف الإعلامي لوسائل الإعلام والاتصال في العالم الإسلامي ما تعليقكم؟

د. ظفرالإسلام خان: هذه خطوة جيدة لمراقبة الذات وترسيخ أسس وقيم أخلاقية ودينية لترشيد العمل الإعلامي . ومن جهة أخرى علينا استخدام القنوات المتوفرة لتقويم وسائل الإعلام وترشيدها إذ توجد في كل البلاد عبر العالم مجالس وهيئات للنظر في سلوك وسائل الإعلام وتقويمها ومعاقبتها لو لزم الأمر مثل مفوضية الشكاوى الصحفية Press Complaints Commission في بريطانيا ومجلس الصحافة الهندي Press Council of India في الهند. ووجود هذه الهيئات لم يحل دون وقوع تعديات كثيرة لوسائل الإعلام على المواطنين وعلى الرأي العام. ومن أمثلته الصارخة تجاوزات إمبراطورية روبرت مردوخ في بريطانيا المتمثلة فى التجسس لسنوات طويلة على عامة الناس ودفع الرشاوى للمسؤولين للحصول على الأخبار مما أدى الى إغلاق صحيفة (نيوز أوف ذي وورلد) News of the World فى يوليو 2011 بعد 168 سنة من الصدور المتواصل.

ونـرى فـى الهنـد أن مـا يسـمي بصـحافة المجـرى العـام Mainstream media – أي الصحافة القومية – دأبت على تجريم الأقلية المسلمة واعتبارها "إرهابية" وظلت هذه الوسائل لسنوات – بل والى اليوم – تسارع الى اتهام أبناء الأقلية الهندية المسلمة وتنظيمات تحمل أسماء "إسلامية" بالضلوع في الإرهاب وذلك بعد دقائق وسويعات قليلة من وقوع أي تفجير إرهابي. ولم تنفع احتجاجات مسلمي الهند فى تصحيح هذا الاتجاه الذي يلقى تأييد جهات نافذة في الهند بما فيها المخابرات الهندية والمؤمنين بالقومية المتطرفة الذين يرون أن من مصلحة الهند العليا الضغط المستمر على الأقليات واحتواؤها لكى لا تطالب بأية حقوق . وقد جاء الرئيس الجديد لمجلس الصحافة الهندي قاضي المحكمة العليا السابق (ماركنديه كاتجو Katju) ليؤبخ وسائل الإعلام بشدة على هذه التجاوزات وخصوصا فى حق مسلمى الهند. ولم تستجب وسائل الإعلام لهذا التوبيخ والنقد اللاذع بصدر رحب وبتغيير سياساتها بل هى سارعت إلى اتهام الرئيس الجديد لمجلس الصحافة بعدم الموضوعية وتجاوز حدوده وصلاحياته. وأحد أسباب هذه العنجهية أن وسائل الإعلام هذه قد كبرت جدا الآن وأصبحت تملك وسائل مادية ضخمة تتحدى بها حتى الحكومات.

الرابطة : ماذا عن المسلمين السياسية في الهند؟

د. ظفرالإسلام خان: يبلغ تعداد مسلمى الهند حوالي 180 مليون نسمة حسب التقديرات الرسمية الحالية وهم بالتالي أكبر ثاني تجمع إسلامي في العالم بعد إندونيسيا، بمعنى أنهم أكبر من عدد المسلمين في باكستان وأكبر من عدد المسلمين في بنغلاديش باعتبارهما البلدان المسلمان الكبيران بعد إندونيسيا. أما عن أوضاع المسلمين في الهند فلا يمكن القول أن هناك وضع واحد، بل هناك أوضاع مختلفة فالهند بلد كبير جداً والمسلمون أيضاً متواجدون في كل أنحاء الهند. والهند عبارة عن شبه قارة، والوضع في ولاية كيرالا مثلاً – وهي في جنوب الهند – جيد، فهناك حزب إسلامي محلي قوي وله تأثير كبير على الحياة السياسية في الولاية، وهناك أحزاب إسلامية أخرى صغيرة فمثلاً في ولاية آسام ظهر حزب

إسلامي ودخل في الآنتخابات الماضية وكسب بعض المقاعد في البرلمان المركزي وفي البرلمان المحلي أيضاً.

الرابطة: وماذا عن الإعلام الإسلامي في الهند؟

د. ظفرالاسلام خان: الإعلام الإسلامي – أو إعلام المسلمين – يتمركز في اللغة الاردية فلدى مسلمى الهند إعلام قوي جداً باللغة الأردية، وتصدر عشرات الجرائد الكبيرة في دلهي وحيدرآباد وبومباي وكلكوتا ومدراس وغيرها من المدن الهندية باللغة الاردية، وهو إعلام محلي قويً ، ولكننا كمسلمين ضعفاء في الإعلام باللغات الأخرى، ويجب علينا أن نكون أقوياء أيضاً في الإعلام باللغة الإنجليزية وباللغات المحلية الأخرى في الهند، ولكننا ضعفاء في هذا الجانب وأعني به جانب الإعلام باللغات الأخرى غير الأردية. ولمسلمى الهند تواجد إعلامي ناجح جداً فى بعض المناطق، مثلاً في ولاية كيرالا لدينا أربع جرائد يومية وبعضها لها طبعات في خارج الهند إذ تصدر للجاليات الهندية في المملكة العربية السعودية وفي بعض دول الخليج. وهناك جهود كثيرة تبذل هنا وهناك لسد هذا الفراغ وقد نجح بعضها فمثلاً في لكناؤ هناك صحيفة يومية صدرت قبل شهور باللغة الهندية وأحرزت نجاحاً ملحوظاً ، وأنا شخصياً أصدر صحيفة باللغة الإنجليزية ولكنها ليست يومية فهي تصدر نصف شهرية ولكنها تعتبر جريدة المسلمين الأولى باللغة الإنجليزية في الهند وهى تنشر كل أخبار المسلمين في كل أنحاء الهند. . . اما الصحف باللغة العربية فليس لدينا صحف ناطقة باللغة العربية ولكن هناك مجلات تصدر باللغة العربية وهي مجلات دينية أو إسلامية بحتة تهتم بالعلوم الدينية وبالفقه الإسلامي والشريعة وما الي ذلك من أمور الدين فقط مثل مجلة (البعث الإسلامي) التي تصدر في لكناؤ، وهناك العديد من المجلات الشبيهة تصدر في مختلف أنحاء الهند.

أما أجهزة الإعلام الهندية – التى هى مرآة محلية للصحافة الغربية فهى تتلقف بسرعة كل ما يأتيها من الغرب من أفكار وقيم بنهم عجيب – فقد دأبت على الترديد مثل الببغاء لكل

ما كان يأتيها من الشرطة والمخابرات الهندية من اتهام المجتمع المسلم وخصوصا شبابه ومؤسساته كالمساجد والمدارس الدينية بالإرهاب. وقد خفت النبرة الآن قليلا بعد انكشاف شبكات الإرهاب الهندوسية ومنذ تولى وزير الداخلية الجديد منصبه فهو يتسم بالموضوعية والعلمانية وبعد إنشاء وكالة جديدة للتحقيق في قضايا الإرهاب باسم وكالة التحقيقات القومية National Investigation Agency.

ومن أمثلة انسياق الإعلام الهندي لتوجيه التهم الجزاف لمسلمي الهند أن في سنة 2009 بدأت الصحف الهندية فجأة تنشر أخبارا مثيرة على صفحاتها الأولى عن "جهاد العشق" Love Jihad وخلاصتها أن مسلمى الهند، وخصوصا فى جنوب البلاد، قد بدأوا "حركة جهادية" جديدة لحمل الهندوسيات على اعتناق الإسلام بواسطة إغرائهن وإغوائهن وبالتالي التزوج منهن وتحويلهن من دينهن إلى دين الإسلام... والحقيقة هى أن وقائع الزواج بين مسلم وهندوسية والعكس أصبحت معروفة في الهند ولكنها لا تقع بسبب تدبير أو مؤامرة بل هى تقع بسبب الزمالة في المدارس والجامعات أو بمواقع العمل ولا يحبذها كل من المسلمين والهندوس. ويندرج ما نشر تحت عناوين "جهاد العشق" الصارخة فى إطار الحملات الإعلامية الكاذبة المستمرة منذ أكثر من عقدين تقريبا – أي منذ تنامي التطرف الهندوسي بالتحديد المؤدى الى هدم المسجد البابري – ضد مسلمى الهند بأنهم يؤمنون بالإرهاب ويجمعون الأسلحة ويتدربون عليها وأن أحياءهم أوكار للمخربين ومآوى للإرهابيين القادمين من باكستان وبنغلاديش. واتضح بعد مدة أن كل هذه الدعاية حول "جهاد العشق" كانت بتدبير ومؤامرة منظمات هندوسية متعصبة لتلطيخ صورة الإسلام والمسلمين ولمنع اعتناق الهندوسيات للإسلام برغبتهن بسبب الظلم الذي تتعرض له المرأة فى المجتمع الهندوسي إلى الآن. ولم تعتذر أية جريدة أو قناة على نشر هذه الأخبار الزائفة.

وأيضا تظهر في الصحافة الهندية من وقت لآخر مزاعم بأن أموال النفط العربية – "البترو دولارات" – القادمة من الخليج، وبالأخص من المملكة العربية السعودية، تتدفق على الهند

بكميات ضخمة لتحويل الهندوس عن ديانتهم وحملهم على اعتناق الإسلام. ولم يظهر حتى الآن أي دليل مادي يؤكد هذه الادعاءات ولكن يتم ترديدها بين الحين والآخر منذ سنوات وكأنها حقيقة واقعة.

ومن هذه الأمثلة أيضا نشر أخبار من وقت لآخر بأن الجماعة الإسلامية على علاقة بالحركة الطلابية الإسلامية (SIMI) المحظورة منذ سنة 2001م، أو الأخبار المتواترة التى تنشر فى جرائد معينة مثل ""البايونير" Pioneer بأن الجبهة الشعبية الهندية Popular Front of India – وهى منظمة شباب إسلامي حديثة – هي منظمة سرية إرهابية على علاقة بالمنظمات الإرهابية بينما الحقيقة على عكس ذلك فهي منظمة تعمل بصورة علنية ولو كانت هناك أدلة حقيقية لكانت الحكومة قد حظرتها بدون تأخير على عكس صبرها وتريثها عندما يتعلق الأمر بالإرهابيين الهندوس.

ومن هذه الحملات اتهام الحركة الطلابية الإسلامية (SIMI) بالإرهاب والتدريب العسكري والتعاون مع منظمات إرهابية باكستانية وبنغلاديشية وتلقي الأموال من الخارج لزعزعة الأمن فى الهند. وقد أجرت مجلة "تهلكه" Tehelka تحقيقا مفصلا جدا حول هذه الحركة المحظورة والاتهامات الموجهة ضدها قبل ثلاث سنوات فلم تجد لها حقيقة. وقبل سنتين لم يثبت في محكمة رسمية أنشاتها الحكومة المركزية للنظر فى الاتهامات الموجهة ضد الحركة الطلابية الإسلامية فألغت المحكمة الحظر ولكن الحكومة استصدرت فورا – وفى اليوم التالي نفسه – قرارا من المحكمة العليا باستمرار الحظر، فيستمر الحظر الى اليوم مع كيل كل أنواع الاتهامات ضد هذه الحركة بصورة يومية تقريبا فى أجهزة الإعلام الهندية بإيعاز من السلطات وخصوصا من المخابرات الهندية ويجرى هذا رغم حكم محكمة عالية برفع الحظر عن الحركة بسبب عدم وجود أي دليل لدى الحكومة يثبت الاتهامات الموجهة الى الحركة ورغم كونها محظورة ومشلولة منذ سنة 2001. والصحافة الهندية القومية تلعب بنهم وبصورة عمياء دورها في تشويه سمعة هذه الحركة الطلابية وتضخيم دورها كأنها

منظمة مثل "القاعدة" أو متحالفة معها. وحتى جماعة التبليغ، التي لا شأن لها بالسياسة البتة، هى الأخرى تتهمها الصحافة الهندية بالإرهاب من وقت لآخر!

وقد لوحظ أن حملات الصحف المعادية هذه قد خفت حيثما توجد صحافة مماثلة بيد المسلمين بالهند مثل ولاية كيرالا حيث توجد جرائد جيدة باللغة المحلية ينشرها مسلمون مثل صحيفة "مادهيامام" وغيرها أو بولاية كرناتكا حيث تصدر جريدة "وارتا بهارتي" باللغة المحلية. . والسبب في ذلك هو أن هذه الصحف قادرة على الرد وكشف زيف مثل هذه الادعاءات فورا وفى اليوم التالي نفسه بينما في مناطق أخرى لا يتأتى هذا للمسلمين إلا بعد مدة بسبب ضعف تواجدهم فى الصحافة بل وتستنكف الصحف التى يسيطر عليها آخرون، حتى عن مجرد نشر تكذيب أو رد من المسلمين يرسل الى هذه الجرائد (انتهى الاقتباس من الرابطة). [264]

و هكذا حينما زار الدكتور خان لإلقاء المحاضرات كأستاذ زائر بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمعهد العالي للإعلام والدعوة التابع لها بالمدينة المنورة خلال شهر اكتوبر ونوفمبر عام 1991 بدعوة من معالي مدير الجامعة الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي فاستغل الصحفى مازن مطبقاني هذه الفرصة وأجرى مقابلة صحفية مع الدكتور خان لصحيفة "المسلمون" فنشرها مبتورة ومختصرة فطبعه المحاور في مدونته "من آفاق الكلمة" يوم الجمعة 28 سبتمبر 2012 ونشرها كاملة وقد مر عليها فوق الـ15 سنة. ونقتبس جزءا منها فيما يلى لكى نطلع على آراء الدكتور خان عن بعض الموضوعات الأخرى من خلال أجوبته:

السؤال الأول: جاءت زيارتكم للمملكة بناء على دعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أرجو أن تحدثونا عن هذه الدعوة، وصلتكم بجامعة الإمام.

[264] مجلة الرابطة، 2012/11/4، حوار مع سيف الدين حسن العوض

د. ظفر الإسلام : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أكبر الجامعات الإسلامية وأنشطها في العالم، وهذا يعود بتوفيق الله تعلى إلى الاهتمام الكبير بالتعليم في المملكة وإلى القيادة الواعية الرشيدة التي تتمتع بها هذه الجامعة في شخص الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي المعروف بنشاطاته العلمية والفكرية، وتشجيعه لقضية التعليم والدراسات الإسلامية عبر العالم الإسلامي.

وتعود صلتي بهذه الجامعة إلى المؤتمر العالمي للفقه الإسلامي الذي عقد قبل ثلاث عشرة سنة (1978) بالرياض، وقد حضرت ذلك المؤتمر. وأنا منذئذ على اتصال بالجامعة وبالأستاذ التركي، هنا في المملكة وفي الهند حينما زارها ولقينا منه تشجيعاً كبيراً في وضع تصورات المعهد الذي أرأسه، وله اهتمام خاص بالمخطوطات العربية في الهند. وتأتي زيارتي الحالية كأستاذ زائر للجامعة في إطار حرصها على الاستفادة من الكفايات العلمية في العالم الإسلامي وخصوصا لاهتمامي بقضية منهجية البحث العلمي وجهود التبشير المسيحي الموجه للمسلمين.

السؤال الثانى: قدمتم دراسة وثائقية بعنوان (الإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين مع دراسة إرسالية البحر الأحمر) هل نشر هذا البحث باللغة الإنجليزية، وهل تمت ترجمته إلى العربية كما وعدتم ؟ وأرجو أن تعطونا فكرة عن هذه الدراسة.

د. ظفر الإسلام : دراستي (التبشير المسيحي الموجه إلى المسلمين مع دراسة حالة إرسالية البحر الأحمر) منشورة باللغة الإنجليزية منذ أكثر من سنتين، ولكن لم أتمكن من ترجمتها إلى العربية، ولكن لي عدة مقالات بالعربية تتناول هذه القضايا، ومنها نشاط إرسالية البحر الأحمر Red Sea Mission وهي إرسالية ليست خاصة بمنطقة البحر الأحمر كما يبدو من اسمها. بل هي قد أخذت هذا الاسم لأنها بدأت في عدن إبان الاحتلال البريطاني، ولها نشاط ملحوظ في عدد من الدول الإسلامية وعلى رأسها جيبوتي ومالي ولها وجود في بلاد أخرى عديدة ومنها الصومال وباكستان ومصر وبعض دول الخليج.

وقد تمكنت بفضل الله ونعمته من الحصول على المطبوعات السرية لهذه المنظمة، وهي مطبوعات خاصة أعدت للمتعاطفين معها ويمكن أن يتطوع في عملها. ودراستي المتواضعة تتتبع الحركة التبشيرية في إيجاز ثم تدرس (إرسالية البحر الأحمر) من خلال النشرات السرية التي تمكنت من الوصول إليها ولعلني لم أسبق في هذا.

السؤال الثالث: بحكم دراستكم التاريخية حول فلسطين حيث صدرت لكم عدة مؤلفات حول التلمود وحول جذور المسألة الفلسطينية، كيف تنظرون إلى موقف يهود في مؤتمر السلام القادم ؟

د. ظفر الإسلام : مؤتمر السلام الحالي بتبسيط شديد هو لإعطاء إسرائيل كلما تريده عن طريق "المفاوضات" و"الصلح". . . والضجة التي تثيرها إسرائيل والعقبات التي تضعها اليوم الواحدة بعد الأخرى في طريق المؤتمر ليست إلاّ تمثيلية محكمة لإيهام العالم بأنها ضحية ومظلومة بينما الطرف الآخر – الفلسطينيون والعرب – هم الضحية والمظلومين. ولو لم نستعد القدس والجولان، وقامت "دولة فلسطينية" في أرض منزوعة السلاح (بينما إسرائيل تمتلك كل أنواع الأسلحة الذرية والكيماوية والجرثومية) وبقيت المستوطنات اليهودية وبقي اللاجئون الفلسطينيون في مخيماتهم فأي سلام وأي عدل وأي حل للقضية العربية (انتهى الاقتباس من آفاق الكلمة)[265] .

قدمنا نموذجين من نماذج مقابلة شخصية أجراه الصحفيون العرب واطلعنا من خلالها على آراء الدكتور خان عن القضايا المختلفة لأن المقابلات الشخصية خير وسيلة للتعرف على آراء أحد. وكما تعرفنا أن الصحفيين العرب يعتبرونه صحفيا بارزا وشخصية كبيرة ويقدرونه حق تقدير.

[265] من آفاق الكلمة، مازن مطبقانيMazinmotabagani. blogspot. in/2012/09/blog-spot8976. html، تصفح بتاريخ 2016/06/26

صحافة الدكتور خان العربية مع "الجزيرة نت"

بدأت قناة الجزيرة الأصلية في عام 1996م بمبلغ 150 مليون دولار منحة من أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني. بدأت القناة في 1نومبر 1996م واكتسبت المحطة اهتماما عالميا في أعقاب هجمات 11سبتمبر 2001 عند ما كانت هي القناة الوحيدة التي تغطى الحرب في أفغانستان على الهواء مباشرة من مكتبها هناك، وثبت شريط فيديو لأسامة بن لادن وغيره من زعماء تنظيم القاعدة وأيضا نالت القناة اهتماما بالغا من الشعوب العربية لتغطيتها المتميزة للثورات العربية في تونس ومصروسوريا واليمن. والآن تنافس قناة الجزيرة كبرى القنوات العالمية باللغتين العربية والإنجليزية. [266]

لا تقتصر الجزيرة على تغطية الشعوب العربية فحسب بل تتناول قضايا وموضوعات لم تنل المكانة عند بيوت الإعلام الكبرى فمن هذا الغرض تختار القناة الأشخاص والأصوات المتميزة من جميع أنحاء العالم. ومن حسن الحظ اختارت لرفع أصوات القضايا الهندية خاصة المتعلقة بالمسلمين الدكتور ظفر الإسلام خان من الهند. ويكتب فيها الدكتور خان بصراحة وشجاعة ولا يخاف لومة لائم. يكتب لقناة الجزيرة خاصة بالعربية على الموضوعات الهامة والأساسية التى لها علاقة مباشرة مع الإسلام والمسلمين في الهند. ولا يجرؤ كل قاص ودان على كتابة مثل هذه الموضوعات حيث يصرح قوله ضد الاضطهاد والظلم تقوم بها الحكومة الهندية ضد مواطنيها المسلمين. وتناول الدكتور في مقالاته الصحفية في الجزيرة الموضوعات المتنوعة أيضا وكتب الملفات حول سياسة الهند الخارجية مع العالم العربي وفلسطين وايران وما إلى ذلك من الموضوعات فمثلا كتب في مقال حول الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط ويحلل في هذا التقرير حيث يكتب :

[266] ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، قناة الجزيرة، تصفح بتاريخ 2016/06/27

"تتمتع الهند كعاشر أكبر اقتصاد في العالم بوفرة في مصادر الطاقة لكن ذلك لايكفي لسد احتياجاتها االمتزايدة إلى الاستيراد من الخارج وخصوصا من مصدري النفط الخام والغاز الطبيعي في الشرق الأوسط. تبحث هذه الورقة التوجهات المستقبلية للهند بشأن هذه القضية. "[267] وفي هذا المقال بعد الكلمات التمهيدية يحلل الدكتور خان عن مصادر الطاقة في الهند وذخائر الهند المحلية والإمكانات القائمة لإنتاج الطاقة الكهربائية في الهند. ثم ذكر إنتاج واستهلاك الهند من النفط الخام وأدرج مصادر استيراد النفط الخام الهندي وإجمالي استهلاك الطاقة في الهند بالرسم من حيث النسبة. وبعد ذلك ذكر احتياجات الهند والاستثمار الخارجي وقام بتحليل إمكانات التعاون. وفي هذا السياق ذكر محاور السياسية الهندية في الشرق الأوسط. واستنتاجا من هذا المقال اختتم حديثه قائلا :

"ومن المتوقع أن تصبح الهند والصين الشريك الرئيسى لدول الشرق الأوسط بعد انكفاء الولايات المتحدة التدريجي وعدم اهتمامها بنفط المنطقة وسيكون من مصلحة دول المنطقة إقامة علاقات وثيقة مع الدولتين معا حتى لا تتحكم إحداهما بمقدرات هذه المنطقة المهمة". [268]

وهكذا تناول الدكتور خان قضايا سياسية في مقالاته للجزيرة حول زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي بعنوان "مودي - ثناء على الإسلام بابوظبي ومواجهة له بالهند". وفي هذا المقال الصريح يكتب الصحفي الهندي في معنى الكلمة كل ما قام السيد مودي باضطهاد وإغلاق مساجد في غجرات حينما كان كبير الوزراء لها. فيكتب الدكتور:

"لم يعرف عن مودي قط أنه زار مسجدا في الهند رغم وجود مساجد ضخمة وأثرية بالآلاف في كل أنحاء البلد. . بل قد وصل الأمر بالسلطات الهندية حد منع الصلاة في

---

[267] الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط، د. ظفر الإسلام خان http://studies. aljazeera. net/mritems/Documents/2013/5/2/20135210115470734India%20and%20its%20energy%20strategy. pdf، تصفح بتاريخ 2016/06/27

[268] المرجع السابق

مئات من المساجد الأثرية في أنحاء الهند، منها نحو سبعين داخل العاصمة الهندية"[269].

وفي نفس المقال يكتب الصحفي بصراحة وشجاعة بالغة:

"أشرف مودى على مذابح كوجرات سنة 2002، وهي التي لا تزال سبة في وجهه ووجه الهند، كما عمل على إطلاق سراح المتهمين في تلك المذابح وخصوصا بعد أن أصبح يسيطر على كل إدارات التفتيش والمرافعات القانونية بعد تقلد منصب رئيس الوزراء"[270] لا يقف الكاتب هنا بل يعلن حقيقة الهند الداخلية اليوم فيكتب:

"تستمر الحملات على أحياء المسلمين ومساجدهم ومقابرهم ومدارسهم بصورة يومية في ظل حكومة مودي، وينبري أناس من حزبه وبطانته، بل حتى من وزراءه لسب المسلمين علنا بل يطالبونهم بالمغادرة إلى باكستان"[271] . وفي ختام هذا المقال يسأل الدكتور خان سؤالا لا بد أن يسأل كل من له أدني إلمام بتاريخ مودي وهدفه فيكتب:

"وفي هذه الحالة استغرب مسلموا الهند وآخرون من الهنود العلمانيين، وعقلاء القوم وتساءلوا عن السبب الذي دفع بالسيد مودي لزيارة مسجد زايد في أبو ظبي فيكتب: " هل هي مجرد محاولة لإرضاء الإماراتيين أم أن الرجل قد تغير حقا؟"[272].

هناك عديد من الصحفيين الهنود باللغة العربية ولكن قليلا ما نجد يكتب أحد بهذه الصراحة والشجاعة . وثانيا حينما يكتب الدكتور خان فسيمعه العالم العربي خاصة والعالم كله عامة ولايساوي في هذا أي صحفي هندي بالعربية بل لا أبالغ حينما أقول إن مقالاته الصحفية وأثرها على القراء يضاهي الصحيفين العرب البارزين. وحينما نحلل أثر المقال السابق فنجد هناك عشرات من المواقع الالكترونية والمدونات والصحف في العالم العربي

[269] مودي – ثناء على الإسلام بابوظبي ومواجهة له بالهند، د. ظفرالإسلام خان http://www. aljazeera. net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/e2152b46-1a3d-4b91-ad6a-d99e20b8f531 تصفح 2016/06/27

[270] المرجع السابق

[271] المرجع السابق

[272] المرجع السابق

تغطوا زيارة السيد مودي من هذه الناحية بل هناك عديد من المواقع نشروا نفس المقال الذي كتبه الدكتور خان وهناك بعض المواقع تأثروا بهذا المقال ونهجوا هذا المنهج حيث كتب موقع "إجابة " مقالا وعنوانه" (مودي) الجزار الذي ارتكب مذابح (كوجرات) ضد المسلمين[273].

لم يقصر الدكتور خان علي الموضوعات التي تهم المسلمين الهنود فحسب بل كتب حول الموضوعات المتنوعة أيضا فمثلا قضية فلسطين دائما كانت في قلبه وهو يعتبر من أهم خبراءها في الهند وفي العالم الإسلامي. وله عدة كتب شهيرة في هذا الموضوع منها وثائق فلسطين، والتلمود تاريخه وتعاليمه. وتناول هذه القضية فى مقالاته الصحفية للجزيرة أيضا. ففى مقال مهم بعنوان "قطار الشتات الفلسطينى وصل الهند قادما من العراق" وذكر الكاتب فى هذا المقال معاناة وغربة اللاجئين الفلسطينيين فيكتب "واتجهت اعداد منهم إلى بقاع عديدة من العالم حتى وصلوا الهند التي تعيش فيها حاليا 500 لاجئى فلسطين، في انتظار أن تقبلهم أية دولة باعتبارهم لاجئين"[274] ويتكلم الصحفي مع عدة لاجئين فيصور معاناتهم وغربتهم فيقول:

" ويعاني هؤلاء اللاجئون الغربة وقلة الأموال وعدم معرفة لغة البلد وعاداته ويقولون إن المجتمع الهندي لايقبلهم ولعل السبب في ذلك هو أنهم يعيشون في أحياء الهندوس الذين لا يأكلون اللحم ويتجنبون حتى البصل ولا يختطلون بالأجانب". [275] وفي نهاية المقال يكشف الكاتب تجاهل السفارات العربية عامة والسفارة الفلسطينية لدى الهند خاصة عن هولاء اللاجئين فيكتب وهو ينقل كلمات لاجئى فلسطينى:

---

[273] http://www. ejaaba. com/659781 تصفح بتاريخ 2016/06/27

[274] قطار الشتات الفلسطينى وصل الهند قادما من العراق، د. ظفرالإسلام خان http://www. aljazeera. net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/e475302f-3d89-4e25-927c-a8c6da776cbe تصفح بتاريخ 2016/06/28

[275] المرجع السابق

" ويقول أبو علي (47 سنة) وهو لاجئى فلسطينى جاء إلى الهند من مصر في يونيو/ حزيزان 2006 إنه عندما واجه عدم اكتراث موظفي السفارة الفلسطينية بهم قام بالصراخ في بهو السفارة، وهنا نزل السفير من مكتبه بالطابق الأول وقال له " نحن لا نقابل أمثالك" وأمره السفير –على حد قوله – بالخروج . وعندما رفض أبو علي الانصياع للأمر اعتدى عليه موظفوا السفارة ومزقوا قميصه ورموه على خارج مبنى السفارة"[276].

وهذه الصراحة الصارخة الصورة الحقيقة أثرت على القراء وأقلقت الدبلوماسين المعنيين، ولذا نجد في ضمن تعليقات القراء هناك اندلع وجدانهم وشعورهم فتجاوزت التعليقات حوالي 15 صفحة حيث يشمل المقال صفحة ونصف فحسب. وقام القراء بتنديد تجاهل الدبلوماسين العرب والفلسطينيين وهناك أنقل رد فعل من سكريتر أول السفارة الفلسطينية الهند حيث يعبر عن قلقه بهذا التقرير فيكتب السكريتر فى التعليق :

" وإن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين، استغرب من الردود على هذا الإفتراء والمقال المشبوه الذي كتبه شخص حاقد على منظمة التحرير ومؤسساتها وسوف يتم رفع الدعوى ضد هذا الشخص فى المحاكم الهندية لتشهيره. وأكد للجميع أن ما ذكر في هذا المقال غير صحيح وقدمت السفارة مساعدات كثيرة للأخوة من العراق ويشهد الأخوة أنفسهم بذلك. أن من زود كاتب هذا المقال لهذه الأكاذيب شخصان كلاهما ليس من لاجئ العراق بل أحدهما مطرود من مصر والآخر من ليبيا وكلاهما مشبوهين"[277].

وإذا أثار خبر أو مقال ضجة من الأشخاص المعنيين فأنا اعتبر ذلك المقال والكاتب ناجحا، وفي هذا المقال مثل معظم مقالات الدكتور خان نجح في هدفه واستمع إليه كل من يهمه الأمر.

---

[276] المرجع السابق

[277] المرجع السابق، تعليقات القراء

د. ظفر الإسلام وقضايا الهند ومسلميها في "الجزيرة"

لم يكن الدكتور ظفر الإسلام خان مراسلا بالمرتب أبدا مع الجزيرة ولكنه لم تفت أي فرصة لرفع قضايا الهند وخاصة مسلميها على هذه المنصة العالمية، وأبلغ رسالته إلى العالم العربي دائما. ويواجه المسلمون الهنود عديدا من القضايا الهامة ولكن للأسف لايهتم بها زعماؤهم و زعماء العالم العربي ويبلغ الطين بلة حينما نسرح النظر فلا نجد أي كاتب أو صحفي يكتب بالعربية باستمرار لإبلاغ قضايا المسلمين إلى إخوانهم العرب. العرب يجهلون عن القضايا الرئيسية للمسلمين الهنود منها الأمن والإرهاب والتعليم والوظائف، والسبب يرجع إلى قلة الإهتمام بها لدى المعنيين بالعربية في الهند. هناك جامعات وأساتذتها كثيرون يدرسون اللغة العربية ولكن لا نجد أشخاصا يكتبون عن القضايا الحقيقية يواجهون المسلمون الهنود. وإذا أبلغت هذه القضايا إلى زعماء العالم العربي فيمكن أي يكون ضغط على الهند خلال سياسة خارجية، وإذا لم يفعل هولاء الزعماء فعلى الأقل معرفة الشعب العربي بهذه القضايا تأتي بثمار ولو على المستوى الضئيل. وفي هذا المجال يمكن أن نأخذ درسا من البلدان المسيحية فكل وقت حينما يكون الاضطهاد والظلم على المجتمع المسيحي في الهند فينذر العالم المسيحي الهند بمواجهة نتائجه فهذا يؤثر كثيرا.

فهذا العمل المهم هو بمثابة همزة وصل بين الهند والعرب من خلال إبلاغ قضاياهم الرئيسية يقوم بها الصحفي الدكتور ظفرالإسلام خان الذي دائما كتب عن القضايا الأصلية التى يواجهها المسلمون الهنود ولم يقصر كتابته على المهرجانات والاحتفالات في الهند فحسب كما يفعل الآخرون، بل واستغل منصة "الجزيرة" لهذا الغرض أحسن استغلال فكتب عن هجمة مومباي، واعتقال الشبان المسلمين بتهمة الإرهاب وهكذا قضايا ذات صلة بالعالم الإسلامي والعربي، فكتب أحيانا ردود فعل المسلمين حول العراق وأحيانا حول اضطهاد إسرائيل وما إلى ذلك من القضايا.

فكتب مرة بعنوان "مظاهرة بنيو دلهي تنديدا بزيارة وفد هندي لإسرائيل" وفي هذا التقرير الصحفي يكتب الدكتور خان "شهدت العاصمة الهندية نيو دلهي مظاهرة حاشدة دعت إليها منظمات وقيادات إسلامية ويسارية تنديدا بزيارة وفد هندي إلى إسرائيل، من المقرر أن يقابل مسؤولين هناك بينهم رئيس الوزراء يهود أولمرت"[278] وفي نفس التقرير يكتب "وحذرت المذكرة المسؤولين الهنود من أن "اسرائيل حليف لايؤتمن" مشيرة التى أن "المافيا الإسرائيلية بدأت تتوغل في الهند وتسيطر على تجارة المخدرات". [279]

وأحيانا يكتب حول موضوع حساس في الهند وهو "سياسة التفجيرات"[280]، فكتب وعنون "أعتقل المئات بجنوب الهند بعد تفجيرات حيدرآباد وقتل وجرح فيها نحو مائة" . وفي هذا التقرير يكتب الدكتور خان " إعتقلت الشرطة الهندية مئات الأشخاص أكثرهم من مدينة تشانائي، عاصمة ولاية تاميل نادو بعد انفجارات قتلت 42 شخصا على الأقل، وجرحت أكثر من 50 آخرين في حيدرآباد عاصمة ولاية آندرا براديش في جنوب الهند. "[281]

وبعد سرد التفاصيل يشير الدكتور خان إلى لعبة اللوم وسياسة التفجيرات التي دائما تكون في الهند بعد مثل هذه الحوادث. فيكتب:

"واعتقل 25 مسلما في حيدر آباد حسب لطيف محمد خان أمين عام لجنة الحريات المدنية في المدينة، الذي قال للجزيرة نت إنهم ممن يوقفون دائما بعد أي حادث "إرهابي" ثم يفرج عنهم بهدوء لعدم توفر الأدلة. " وأضاف بيانه حيث قال:

---

[278] مظاهرة بنيو دلهي تنديدا بزيارة وفد هندي لإسرائيل، د. ظفرالإسلام خان http://www. aljazeera. net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/975f4aa8-e29b-4d30-aa1f-8061d7204c8f

[279] المرجع السابق

[280] اخترعت هذا المصطلح من عندي

[281] الجزيرة نت 2007/08/27

" إن القيادات المسلمة في المدينة انتقدت بشدة تصريحات مسؤولين في الولاية اتهموا حركات إسلامية فور وقوع التفجيرات, قائلة إنه إذا كانت الحكومة تعرف كل شيء بهذه الدقة فلمَ لم تعتقل "المجرمين" قبل التفجيرات. "[282]

ثم ذكر العادة السائدة في الهند حيث يكتب :

"اتهمت السلطات بعد أقل من ساعة من التفجيرات "حركة الجهاد الإسلامي" البنغالية و"جيش محمد" الباكستاني بالوقوف وراء الحادث"[283] .

وفي مقال مهم حول المسلمين الهنود والانتخابات بعنوان " مسلموا الهند أمس واليوم وغداً"، يحلل الدكتور خان مشاكل المسلمين الهنود خاصة في الانتخابات وفي هذا السياق ذكر القضايا التي تثار خاصة عندما تقترب الانتخابات فيكتب :

" وقد عانى مسلمو الهند من تمييز واضح فى المعاملة على أيدى الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال وأخذوا يتراجعون سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتعليميا ووظيفيا بينما صعد آخرون مستفيدين من الإمكانات والتسهيلات التى توفرها الدولة. "[284]

ثم يأتي ببرهان على ما قال :

"وقد كشف تقرير لجنة القاضي سانتشار Sachar التى عينها رئيس وزراء الهند سنة 2004 أن أوضاع المسلمين قد تراجعت كثيرا عما كانت عند الاستقلال وهم فى حاجة ماسة إلى مساعدة خاصة فى كل الميادين وخصوصا التعليم وتسهيلات الائتمان المصرفى وضمان تأمين حضور أفضل فى المجالس التشريعية والبرلمان من خلال إلغاء حجز مقاعدهم للمنبوذين، الخ. وقد بدأت الدولة بعض البرامج مثل توفير منح دراسية للطلبة

[282] المرجع السابق

[283] المرجع السابق

[284] الجزيرة نت

المسلمين وتوفير تسهيلات ائتمانية الخ إلا أن هذه الجهود لم تؤد الى أية نتائج ملموسة حتى الآن. "[285]

كما ذكر مشكلة أخرى يعانيها مسلمو الهند فكتب :

"وقد عانى مسلمو الهند من مشكلة جديدة منذ نحو عشر سنوات أو أكثر قليلا وهى تهمة الإرهاب الموجهة إلى الشباب المسلم . ويرى المسلمون أن هذه التهمة زائفة وأن الغالبية العظمى من الشباب المسلم الذين أعتقلوا خلال السنوات الماضية لا علاقة لهم بالإرهاب بل هى تهم لفقتها الشرطة والمخابرات بسبب اندساس عناصر طائفية هندوسية الى داخل هذه المؤسسات وخلوها من المسلمين. "[286]

واختتم مقاله بذكر قضية مهمة أخرى يواجهها المسلمون الهنود بعد الاستقلال في عام 1947 فيقول الدكتور خان:

"الاضطرابات الطائفية هى إحدى أهم المشكلات التى يواجهها المسلمون وخصوصا فى شمال الهند ويستغل غلاة الهندوس هذه الاضطرابات لتهميش المسلمين وتحطيم قوتهم الاقتصادية والسياسية من جهة ولأجل تحقيق استقطاب طائفي جدا يظن عامة الهندوس فى ظله أن حزب الشعب الهندي القومي الهندوسي هو الذي يحمى مصالحهم ويحميهم من تعديات المسلمين والمسيحيين الموهومة. "[287]

وفي تقرير صحفي طويل كتب الدكتور خان عن هجمات في مومباي في شهر سبتمبر عام 2008 وكتب مفصلا عن العلاقة الهندية والباكستانية وأسباب التوتر المستمر وعدم الثقة بين الدولتين وذكر في هذا السياق ردود الفعل بعد هذا الحدث المميت تحت عنوان "وضعت هجمات مومبائي الهند وباكستان على حافة الحرب".

---

[285] المرجع السابق

[286] المرجع السابق

[287] المرجع السابق

فيكتب في ملخص هذا التقرير :

" وضعت الهجمة "الإرهابية" التي تعرضت لها عاصمة الهند التجارية بومباي في 26–29 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي الهند وباكستان على حافة الحرب مرة أخرى بعد أن شهدت العلاقات بين البلدين هدوءا في الخمس سنوات الماضية، فضلا عن الخسائر التي تكبدتها الهند والتي تقدر بحوالي 20 مليار دولار. وقد تتحول الأزمة الحالية بسرعة إلى حرب شاملة بين البلدين كما حدث عام 1965 و1971 أو أن تتحول إلى حرب باردة طويلة المدى، خصوصا مع عدم تعاون باكستان مع الهند في التحقيقات. "[288]

ثم ذكر الاتهامات بشأن المسؤول عن هذه الأحداث الدامية فكتب :

وتعددت الاتهامات والتكهنات بشأن المسؤول عن الهجمات:

- يُعتقد أن تنظيم "لشكر طيبة" أي "جيش طيبة" المحظور في باكستان يقف وراء الهجمات، حيث عثر على أوراق وهويات لعدد من المهاجمين تؤكد أنهم باكستانيون أو مولودون في بريطانيا وأصولهم باكستانية.

- ويقول بعض المراقبين إن هذه الهجمة قد تكون من عمل أو تدبير منظمات هندوسية متطرفة لتبعد عنها تركيز السلطات التي أذاعت أنشطتهم في وسائل الإعلام في الشهر الأخير، لدرجة أن المتطرفين الهندوس كانوا قد هددوا في نفس يوم الهجمة أنهم سيقتلون (هيمانت كركريه) رئيس وحدة مكافحة الإرهاب وسينسفون بيته، وبالفعل قد قتل هذا الشخص[289] خلال ساعات من بدء الهجمة على بومباي.

- وتذهب بعض التكهنات إلى أن رجال المافيا الهنود هم وراء هذه الهجمة لقاء المال.

---

[288] الجزيرة نت

[289] مطبع فاروس طبع كتابا بعنوان (Who killed Karkare) على هذا الموضوع

- بينما تشير تكهنات أخرى إلى أنها عملية مشتركة للموساد والمخابرات المركزية الأميركية بالتعاون مع عناصر شاردة من المخابرات العسكرية الباكستانية لجر الهند على المزيد من التعاون مع أميركا والغرب.

ويرى البعض أن أميركا والغرب هما المستفيدان في كل الحالات.

في نهاية هذ التقرير الطويل يكتب الدكتور خان :

" وسيكون من الآثار الأخرى لهذا النزاع الجديد بين الهند وباكستان بدء سباق تسلح جديد في المنطقة، فحتى مجرد الاستنفار على جانبي الحدود سيعني المزيد من شراء الأسلحة من موردي السلاح في الغرب. "[290]

بالإضافة إلى كتابة المقالات والتقارير الصحفية والملفات الخاصة المتعلقة بالسياسات الخارجية لـ "الجزيرة نت" شارك الدكتور خان ولا يزال يشارك في برامجها الخاصة مثل "الاتجاه المعاكس" و"ماوراء الخبر" و"الشريعة والحياة" وما إلى ذلك. وأحيانا يشارك في هذه البرامج عبر الهاتف من نيو دلهي وبعض الأحيان ذهب الى قطر للحضور في هذه البرامج في مقر الجزيرة. وفي برنامج شهير "الاتجاه المعاكس" تحت موضوع "الصراع على كشمير" كان ضيوف الحلقة عبد الغفار عزيز، مدير الشؤون الخارجية للجماعة الإسلامية الباكستانية والدكتور ظفرالاسلام خان، رئيس معهد الدراسات الإسلامية والعربية في نيودلهي.

كان مقدم الحلقة الصحفي البارز الشهير بحلقته فيصل القاسم، وتاريخ الحلقة كان 9 يونيو 1999 م، وجرى في هذه الحلقة نقاش حاد وحوار مفصل ننقل منه البعض لكي نطلع على ماهيته :

---

[290] المرجع السابق

"عبد الغفار عزيز [مقاطعاً]: يعنى هو الشعب كله مجنون؟! الشعب الكشميري كله مجنون من 50 سنة؟

ظفر الإسلام خان: لا، ليس الشعب كله، هذا غير صحيح هذا الكلام، الشعب. . .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: طيب، السؤال المطروح، كيف تفسر سقوط أكثر من ستين ألف شهيد في كشمير من أجل. .، يعني هل هم يقاتلون –فقط– لمجرد أنهم يحبون الموت؟!

د. ظفر الإسلام خان: لأ، هذه الأرقام غير صحيحة، هذه أرقام الباكستانيين. . .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: عفواً عفواً، لماذا هذه الثورات الداخلية في كشمير ضد الوجود الهندي، وضد الجيش الهندي هناك، هل لمجرد يعني. .

د. ظفر الإسلام خان [مقاطعاً]: ليس هناك ثورات، هناك بعض الجماعات كانت موجودة –أولاً– في المدن، والآن خرجت من المدن، وهي توجد في الغابات وفي الجبال، وهي. .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: وماذا عن حركات التحرير الموجودة داخل كشمير؟

د. ظفر الإسلام خان: غير موجودة.

د. فيصل القاسم: كيف غير موجودة؟! يقاتلون الآن

د. ظفر الإسلام خان [مقاطعاً]: لا لا. .

د. فيصل القاسم [مستأنفاً]: دقيقة. . دقيقة، هل تعلم أن الآن. .، طب لماذا زجت القوات الهندية في هذه الحالة بسلاح الجو، وزجت بآلاف المقاتلين الهنود لمحاربة هؤلاء في الجبال في كشمير؟ لماذا؟!

د. ظفر الإسلام خان: هذا في مكان آخر.

عبد الغفار عزيز [مقاطعاً]: هذا في كشمير. . هذا في كشمير. .

د. ظفر الإسلام خان [مستأنفاً]: هذا في منطقة (لاداخ(.

حيث هناك تسلل، ليس هناك. .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: إذن هم قوة. .

د. ظفر الإسلام خان [مستأنفاً]: لم تكن هناك حركة مقاومة. .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: إذن هم قوة، والدليل على ذلك الطريقة التي تتعامل بها الهند معهم.

د. ظفر الإسلام خان: نعم هم قوة، نعم. . ويتمركزون في أعالي الجبال، ولابد من. .

د. فيصل القاسم [مقاطعاً]: لماذا لم تستطع القضاء عليهم حتى الآن، ومازالوا متمركزين، ولديَّ تقارير أخيرة تقول بأن القوات الهندية في تراجع، والقوات الكشميرية في تصاعد؟

د. ظفر الإسلام خان: يا سيدي، إنسان واحد على سقف بإمكانه أن يسيطر على كل القرية، هؤلاء على سقف العالم، 16 ألف قدم فوق سطح البحر يتمركزون هناك، فيه قواعد هندية أخلتها الهند في الشتاء السابق، هؤلاء يضربون من هناك. . .

عبد الغفار عزيز [مقاطعاً]: يعني فقط مجموعة صغيرة وموجودة على سقف جبل.

د. ظفر الإسلام خان: نعم نعم، موجودون هناك" .

وهكذا في برنامج "ما وراء الخبر" شارك الدكتور خان حول موضوع "إجهاض الإناث في الهند" وعبر رأيه فيه بصراحة واعترف بأن ظاهرة إجهاض الإناث مثل معظم المجتمعات العالمية توجد في المجتمع الهندي أيضا، نقتبس من هذا الحوار:

" محمد كريشان: ومعنا في هذه الحلقة على الهاتف من نيودلهي الدكتور ظفر الإسلام خان رئيس تحرير صحيفة ميللي غازيت ومعنا من القاهرة الدكتورة أماني قنديل الناشطة في مجال حقوق المرأة والمنظمات الأهلية وسينضم إلينا من لندن الدكتور عبد المجيد القطمة المتحدث باسم الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا نبدأ من نيودلهي والدكتور ظفر الإسلام خان دكتور ما تفسير هذه الظاهرة المقلقة.

ظفر الإسلام خان– رئيس تحرير صحيفة ميللي غازيت– نيودلهي: في الحقيقة هذه ظاهرة قديمة جدا في المجتمع الهندوسي حيث يعتبرون الإناث عبئا ومشكلة للأسرة لأن الأسرة تضطر أن تدفع مبالغ كبيرة عند زواجها وهي مبالغ في الحقيقة تكون مكلفة جدا وباهظة لكل أسرة، تقريبا لا تخلو أي أسرة من هذه المشكلة في الهند ولذلك ينظرون إلى المرأة أو الأنثى بأنها مشكلة للأسرة وكانوا في الأزمنة السابقة يقتلون الإناث فور الولادة خنقا أو بوضع الرمال على رأسها أو بغطسها في الماء ولكن التطور التكنولوجي الجديدة الـ (Ultrasound) قد وفر أسلوبا جديدا لقتل الأنثى وهي يعني بعد كشفها على الجنين يتم قتلها بالإجهاض وهذه الأرقام التي ذكرتموها وهي التي ذكرت في دراسة كندية أي نصف مليون أنثى يتم قتلهن كل سنة، في الحقيقة هذه أرقام محافظة جدا فإن الاتحاد الطبي الهندي وهو هيئة حكومية يقول أن خمسة ملايين أنثى يتم قتلهن سنويا في الهند فهذه أرقام محافظة جدا في الحقيقة.

محمد كريشان: سنويا؟

ظفر الإسلام خان: نعم

محمد كريشان: أهلا بكم من جديد وحلقتنا اليوم تتناول دراسة حديثة قالت إن الهند فقدت خلال العشرين عام الماضية عشرة ملايين مولودة بسبب الإجهاض واختيار جنس المولود، ضيفنا في نيودلهي دكتور ظفر الإسلام خان حسب الأرقام التي بين أيدينا تقول بأن عموما في جنوب آسيا هناك تسعة وأربعين امرأة لكل مائة رجل المعدل العالمي هو مائة وستة من

الناس لكل مائة رجل الهند الآن بسبب ما ذكرناه قبل الفاصل هناك اختلال يجعل تسعمائة وثلاثة وثلاثين امرأة مقابل كل ألف رجل هذا الاختلال ليس كبير ومجحف ولكن هل يصبح خطير فيما لو استمرت هذه الظاهرة في ازدياد؟

ظفر الإسلام خان: نعم هذه الظاهرة موجودة ومعروفة إذ يقل نسبة الآناث في الهند عن الرجال بخمسين مليون امرأة في مقابل الذكور، فهي في الحقيقة نسبة كبيرة جدا وبسبب هذا نجد أن الناس يجلبون زوجات أو حتى يشترون زوجات من بلاد مجاورة مثل بنغلاديش ونيبال هذا الشيء موجود هنا يمكن أن يدفعوا فيه من مائتي دولار إلى ألف دولار لمثل هذا. .

محمد كريشان: يعني عفوا هناك استيراد للزوجات الآن في الهند يمكن وصف ذلك بهذا النحو؟

ظفر الإسلام خان: نعم ومستمر رغم أن القانون يحظر هذا من 11 سنة 1994 صدر قانون يحرم كشف الجنين عبر (Ultrasound) وهناك إعلانات مستمرة وهناك عقوبات وهناك كل شيء ولكن لأن هذا الشيء في الحقيقة أصبح جزء من العقلية الهندية فتقريبا لا يمكن القضاء عليه وهو شيء مقبول اجتماعيا في الحقيقة هنا ولذلك نجد أن السلطات عاجزة ورجال الشرطة والقضاء عاجزون عن السيطرة على الوضع.

محمد كريشان: قلت مقبول اجتماعيا يعني هل هو موجود بين كل الشرائح الاجتماعية سواء كانت غنية وفي المدن أو فقيرة وفي الأرياف وغير ذلك؟

ظفر الإسلام خان: لا في الحقيقة شيء غريب رغم أن الاعتقاد كان هو أن هذا الشيء أكثر شيوعا بين الفقراء ولكن الدراسات تقول أنه أكثر شيوع بين الأثرياء والمتعلمين، هذه الدراسات جديدة في الحقيقة صدرت هنا تقول أن المتعلمون الجامعيون أكثر قبولا لهذه

الظاهرة من الفقراء الذين لا يقتلون كثيرا إلا في بعض الأرياف ولكن في المدن لا وبينما الأثرياء والمتعلمون في المدن يقدمون على هذا بصورة معتادة. . .

محمد كريشان: يعنى لدى المسلمين أقل هذه الظاهرة في الهند؟

ظفر الإسلام خان: إلى حد ما وليس بنفس القسوة ولكن إلى حد ما المسلمون. .

محمد كريشان: يعنى إلى حد ما يعني الجانب الإسلامي لم يشفع للجنين في بطن أمه يعني؟

ظفر الإسلام خان: لا في الحقيقة حتى المسلمون يقومون بهذا ولكن ليس بنفس النسبة التي يقوم بها الهندوس والسيخ وحتى المسيحيون يقومون بهذا يعني كل سكان الهند في الحقيقة متأثرون بهذه الأفكار ولكن النسبة تختلف لأنه المسلمون أقل والهندوس أكثر، فالسلطات في الحقيقة عاجزة عن هذا ونجد إعلانات في الصحف وإعلانات في القنوات التليفزيونية ولكن تمر هذه الأشياء مر الكرام ولا تؤثر في الناس شيءا وهذه المستوصفات (Ultrasound)موجودة رغم أن هناك إعلانات وفي نفس المستوصف يكون هناك إعلأن أن الكشف عن الجنين لمعرفة الجنس حرام ومحرم قانونا ولكن يتم. "

قدمنا بعض النماذج من نشاطات الدكتور خان الصحفية مع الجزيرة ولا يمكن استقصاءها هنا ولكن من خلال هذه الصور اطلعنا على ماهية صحافته وكيفيتها مع "الجزيرة نت".

الدكتور خان وصحافته مع جريدة "الرياض"

جريدة الرياض تعتبر إحدى من الجرائد العربية البارزة تصدرها مؤسسة اليمامة الصحفية من عاصمة المملكة العربية السعودية وصدر عدده الأول منها عام 1385م الموافق 1965م وكانت أول جريدة يومية تصدر باللغة العربية في مدينة الرياض ولكن أصبحت الآن ليست من أشهر الجرائد في المملكة فحسب بل في عالم جرائد العربية على المستوى الدولي.

واشتغل الدكتور خان مع جريدة "الرياض" كمراسل بالمرتب[291] منذ سنة 1991م إلى سنة 2006م. وحسب ما أفاد الدكتور خان بأنه وحيد في هذا المجال حيث لم يسنح الفرصة لأي صحفي هندي اشتغل بجريدة عربية كمراسل بالمرتب[292]. وفي هذه الفترة ظل الدكتور خان يكتب تقارير صحفية كل يوم تقريبا ويرسلها إلى مكتب الرياض الذي ينشرها باسم الدكتور خان. ولم يكتب الدكتور خان خلال هذه الفترة المقالات والملفات للرياض إلا قليلا فكتب سلسلة من المقالات حول الأقليات المسلمة في العالم ولكن معظم مساهمته من الصحافة مع الرياض كان يشتمل على التقارير الصحفية ويكتب حول كل موضوع وقضية تهم المسلمين والعالم العربي والمملكة العربية السعودية، فتناول الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما إلى ذلك في تقاريره الصحفية مع الرياض. وقضية كشمير نالت اهتماما خاصا وجذبت انتباهه بوجه خاص ويكتب عن أحداث التطورات التي تقع في هذه البقعة من الهند. وركز الدكتور خان عنايته خلال تقاريره الصحفية على قضايا

[291] هناك نوعان: مراسل بالمرتب ومراسل بالقطاع. مراسل بالمرتب الذي يعطى الراتب شهريا و مراسل بالقطاع الذي يدفع الثمن إليه حسب كتابة كل مقالة.

[292] أخبرني الدكتور ظفر الإسلام خان هذا في لقاء مع هذا الكاتب

المسلمين الهنود أيضا، وكل قضية وموضوع ماله علاقة بالإسلام والمسلمين والعالم الإسلامي والعربي.

وكتب الدكتور خان عن علاقة الهند مع المملكة العربية السعودية وكل مستجدات حدثت في العلاقة بين البلدين وفي هذا السياق حينما زار الأمير سلمان الهند في عام 2010م فكتب عن زيارته في الهند أيضا وفي تقرير صحفي للرياض تحت عنوان "الجامعة الملية الإسلامية تمنح الدكتوراه الفخرية للأمير سلمان وتصفه بـ"رجل الخير" يكتب الدكتور خان: " فى حفل مهيب حضره رجال الدولة والإعلام ورجال السلك الدبلوماسي العربي قدمت الجامعة الملية الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض فى "قاعة أنصاري" الجامعية الكبرى اعترافا بإسهاماته الخيرية ودوره كقائد سياسي ذي سمعة عالمية. وقد قدم الشهادة للأمير سلمان مديرُ الجامعة السيد نجيب جَنْغْ بحضور رئيسة حكومة ولاية دلهي السيدة شيلا ديكشيت ومسئولي الجامعة. "[293]

ثم ذكر عن قرار مجلس الجامعة الذي تلا مسجل الجامعة محمد ساجد أمام الحشد وذكر فيه جهود الأمير سلمان كقائد سياسي خيري. وفي نفس التقرير يكتب مراسل "الرياض" الدكتور خان: " وبعد تسلم الشهادة ألقى الأمير سلمان كلمة شكر بها الجامعة الملية الإسلامية، قال فيها "إن للمملكة والهند علاقات تاريخية. وهناك حاجة لتعميق الروابط التعليمية بين البلدين[294]".

[293] جريدة الرياض، 15 أبريل 2010

[294] المرجع السابق

وشكر سموه الجامعة على الحفاوة به وتكريمه مشيداً بدور الجامعة فى حقل التعليم وتوطيد العلاقات بين الهند والعالم العربي بصورة عامة ومع المملكة العربية السعودية بصورة خاصة". [295]

ومنطقة كشمير والصراع عليها بين الهند وباكستان دائما كانت سبب عدم الاستقرار في شبه القارة الهندية وتناول الدكتور خان هذه المنطقة وأوضاعها وما يواجه مواطنوها من مشاكل في تقاريره الصحفية فأحيانا كتب عن " إغلاق المدارس الخاصة في كشمير" ومرة يثير قضية "الهند ترفض زيارة السفير الإيراني لكشمير"[296] وحينا تغطى زيارة سياسية فكتب "سونيا غاندي تحتفل بعيد ميلادها مع ضحايا الزلزال في كشمير"[297]، ومرة أخرى ذكر "حملة ضد الفساد في كشمير"[298] وحينا كتب عن "باكستان تقترح الحكم الذاتي ونزع سلاح شطرى كشمير"[299] وفي هذا التقرير كتب الدكتور خان: "قدم الرئيس الباكستاني اقتراحا جديدا لحل المعضلة الكشميرية. ويتلخص هذا الاقتراح في إعطاء الاستقلال الذاتي لشطرى كشمير ونزع السلاح عنهما. وقال الرئيس مشرف أن الموافقة على هذا الاقتراح سيكون "أفضل معونة" تقدمها الهند لكشمير في معاناتها الحالية عقب الزلزال المدمر. [300] وفي نهاية هذا التقرير كتب المراسل "ومن جهة أخرى طلبت المنظمات الكشميرية الانفصالية في الهند أن تستجيب بصورة إيجابية لاقتراح الباكستاني بشأن الاستقلال الذاتي في كل أجزاء كشمير"[301].

وهكذا علاقة الهند مع إسرائيل المتزايدة ونشاطات سياسية واقتصادية وعسكرية بين البلدين كانت على تركيز الدكتورخان وكتب عن كل هذه القضايا في "الرياض" وفي تقرير صحفي

---

[295] المرجع السابق

[296] جريدة الرياض، 14 ديسمبر 2005

[297] جريدة الرياض، 12 ديسمبر 2005

[298] جريدة الرياض، 12 ديسمبر 2005

[299] جريدة الرياض، 22 نوفمبر 2005

[300] المرجع السابق

[301] المرجع السابق

يكتب حول عنوان "معاهدة هندية إسرائيلية لتوسيع رقعة التعاون الاقتصادي والتكنولوجي والزراعي"[302]. وكتب فيه بعد التمهيد " وتشمل المعاهدة إنشاء صندوق مشترك خاص بالتعاون في مجالات تكنولوجيا الأحياء وتكنولوجيا الصغير (نانوتكنولوجيا) وإدارة المياه والطاقة القابلة للتجديد"[303] . وفي نفس التقرير يضيف: " وقال الوزير اولمرت أن تحسين العلاقات الإسرائيلية – الهندية في المجال الاقتصادي سيؤدي إلى ارتفاع التبادل التجاري بين البلدين إلى 5 مليارات دولار سنة 2007م والجدير بالذكر أن حجم التبادل التجاري (غير العسكري) بين البلدين قد وصل إلى 1. 95 مليار دولار في الشهور التسعة الأولى من السنة الحالية ومن المتوقع أن يصل إلى 2. 7 مليار دولار مع نهاية العام الحالي"[304].

وفي هذا الموضوع كتب عن موضوع مهم يجهله كثيرون فيكتب حول عنوان جهود لإنشاء "إسرائيل ثانية" ويذكر:

"هناك عدد من القبائل الهندية في مناطق شمال شرق الهند تزعم أنها من القبائل اليهودية «المفقودة» . وقد تحول أعضاؤها الى اليهودية في السنوات الأخيرة وأخذ الحاخامات من «إسرائيل» والولايات المتحدة يزورون هذه المناطق بين مكذب ومصدق، إذ بعض الحاخامات يرفضون هذه الادعاءات بينما آخرون يصدقونها. . وهناك شخصيات نافذة في «إسرائيل» والحركة الصهيونية تصدق هذه الأكذوبة لخلق منطقة نفوذ جديدة ولاستجلاب عمالة رخيصة الى الكيان الصهيوني على غرار «الفلاشا» الأحباش ويهود اليمن"[305].

وبالإضافة إلى هذه القضايا الدولية عالج الدكتور خان خاصة القضايا المتعلقة بالمسلمين الهنود و كتب عن معاناتهم و أوضاعهم السيئة في معظم الأحيان، و في تقرير طويل حول أوضاع تفشي المجاعة في ولاية بنغال عام 2005م حيث زار هذه المنطقة كمراسل

---

[302] جريدة الرياض، 18 نوفمبر 2005

[303] المرجع السابق

[304] المرجع السابق

[305] جريدة الرياض، 4 أبريل 2005

"الرياض "، وصف الدكتور صورة الإنسانية المضطربة هناك و جعل عنوان تقريره " الطبيعة تزحف و الأعالي يموتون جوعا و السلطات تتجاهل " و يبدأ هذا التقرير حيث يكتب : " كل عناصر المأساة و قسوة الإنسان والطبيعة متوفرة هنا في(جالانجي، مرشد آباد) الواقعة على ضفاف نهر (بادما) الذي يفصل بين الهند و بنغلاديش في هذه المنطقة "[306]. و يضيف الدكتور خان : " ودهشتنا كانت أكبر حين وصلنا (مرشد آباد) و هي بلدة تاريخية كانت في يوم ما حاضرة ما لايقل عن ثلث الهند . فحين خرجنا من محطة القطار المتواضعة للغاية لم نجد بها سيارة واحدة، أجرة أو خاصة . . . و كل ما كان هناك عربات الريكشا التي يجرها البشر"[307]. ثم يصور تصوير مدينة جالانجي التي كانت تعاني من المجاعة فيكتب : " و هكذا و صلنا إلى جالانجي و هي بلدة (جديدة) قامت بنفس الإسم بعد أن ابتلع النهر بلدة جالانجي القديمة التي كانت تحوي نحو 900 بيت حسبما قال لنا الأهالي " ثم يقول : " فان كانت مرشد آباد قد أدهشتنا بسبب الإهمال وانعدام الخدمات كانت دهشتنا هناك "[308].

و ركز الدكتور خان دائما في تقاريره الصحفية على قضايا المسلمين العامة والرئيسية و في تقريره كتب أكبر مشكلة يواجهها المسلمون الهنود و هي الاضطرابات الطائفية و في تقرير حول عنوان " الهند : حملة طائفية لإخراج المسلمين من ولاية آسام " يكتب الدكتور خان: " تجري في ولاية آسام حاليا حملة مكثفة منذ أسبوعين طرد المسلمين من بعض المناطق بحجة أنهم " بنغلاديشيون". وتقوم بهذه الحملة منظمات ذات صلة لحزب الشعب الهندي الهندوسي الطائفي الذي خسر في انتخابات العام الماضي"[309] ثم يفصل الكلام و يقول : " و قد بدأت الحملة يوم 7 مايو الماضي حين لجأت منظمة طائفية مغمورة إلى إرسال رسائل الكتروني (إس–إم – إس) في مدينة دبروكره يوم 7 مايو الماضي تطلب من "

[306] جريدة الرياض، 4 مارس 2005

[307] المرجع السابق

[308] المرجع السابق

[309] جريدة الرياض، 29 مايو 2005

البنغلاديشين " مغادرة المنطقة و إلا تعرضوا للذبح والتنكيل . . . . . و أدى هذا إلى فرار آلاف من المسلمين من نحو 12 مدينة في الولاية و هم عمال و صغار التجار و حرفيون . و قد وصلت هذه الحملة تباعا إلى مناطق أخرى من الولاية مثل مديريتي (غولفات) و (جورهات). و قد تطورت الأمور إلى نشوب اضطرابات في مديرتي (تينسوخيا) و (نورث لخيجور) يوم 17 مايو الماضي حيث اعتدى بعض "الطلبة" على " بنغلاديشيين " و أحرقوا أكثر من 20 بيتا و متجرا يملكه هنود من خارج الولاية لايتحدثون باللغة الآسامية المحلية "[310].

هذه كانت لمحة عابرة عن صحافة الدكتور خان مع جريدة " الرياض ". وتناول فيها جميع القضايا تهم المسلمين والإسلام في الهند مع الموضوعات ذات صلة بالعالم العربي . و يختلف صحافة الدكتور خان مع " الرياض " اختلافا خفيفا في المنهج والطبيعة من صحافته و مقالاته الصحفية عامة من حيث المواد والموضوعات لأنه كان مراسلا بالمرتب و كان عليه أن يرسل تقريرا صحفيا طويلا أم قصيرا كل يوم تقريبا فكان يفعل هذا. و من هنا لاتحتوي هذه التقارير الصحفية اليومية ذلك العمق والمستوى والصراحة الذي كان ميزة خاصة في مقالاته الصحفية بالجرائد الأخرى .

و في هذه الفترة تغطي بعض الموضوعات لا تهمه كثيرا مثل زيارة زعيم سياسي إلى منطقة و لكن مع ذلك كتب عن تلك الزيارة لأنها تهم قراء " الرياض " و كانت له صلة بالمملكة العربية السعودية أو العالم العربي أو المسلمين.

و لكنه أساسيا ركز عنايته على الموضوعات والقضايا المهمة الرئيسية و كتب عن المشاكل التي تواجهها المسلمون الهنود بصراحة ولم يعتني إلى كتابة موضوعات ثقافية و ترفيهية محضة . و من هذه الناحية كانت صحافته مع " الرياض" صحافة بناءة و هادفة. ومنشوده كان تبليغ الأوضاع و أصداءالمسلمين من الهند إلى العالم العربي. و نجح

[310] المرجع السابق

الدكتور خان و نال مرامه في فترة صحافته مع "الرياض " و بصحافته مع أي جريدة أو صحيفة.

خاتمة البحث

ومن خلال رحلتي في كتابة هذا البحث تكبدت عدة مشاكل وتجاوزت تلك العقبات بصورة ناجحة. وفي البداية كنت مترددا في اختيار هذا الموضوع ولكن في نهاية البحث أجد الطمأنينة والثقة على نفسي بأنني قدمت أشياء جديدة. وكنت أسمع عن "مجلة التاريخ الإسلامي" التي أصدرها الدكتور ظفر الإسلام خان كثيرا ولكن لم أقرء عنها الا سطورا. وفي هذا البحث استعرضت عددا واحدا من هذه المجلة بالتفصيل وذكرت محتويات جميع الأعداد لكي يصل القارئ إلى ماهية ومستوى تلك المجلة.

وكانت رغبتي خلال هذا البحث تقديم مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند وقطعت شوطا – ولا أصفه كبيرا– ولكن على الأقل سجلت معلما لسالكي هذا الطريق. وفي ضوء هذا يمكن لمن يأتي بعدي أن يتقدم في سيره إلى الأمام في هذا المجال.

الصحافة العربية في الهند موضوع تناوله قليلون ولكن يوجد دويه كثيرا. وكل من تناول وكتب عن هذا الموضوع لم يراع الدقة والإمعان في البحث والدراسة و ثبت المصادر والمراجع إلا قليلا ومنهم الأستاذ الدكتور أيوب تاج الدين الندوي. ووجدت خلال كتابة بحثي هذا تكرار نفس المعلومات عند كتّاب وباحثين كتبوا عن تاريخ الصحافة العربية في الهند.

وأضرب هنا مثال "جريدة النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" التي تعتبر أول جريدة عربية صدرت من الهند في عام 1871م. ولكن لم أجد باحثا أو كاتبا عثر على هذه الجريدة واستفاد التفاصيل منها مباشرة. ولا أدري هل توجد نسخات هذه الجريدة الأولى في أي مكتبة في الهند أم لا، ولكن هذا شيئ يشير إلى نقصان في البحث والدقة. وأنا ما ركزت على هذا لأن جل اهتمامي كان على مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند.

وكنت أردت أن أتكلم عن الجوانب الإيجابية والسلبية وأكتب مفصلا عن القضايا والموضوعات التي تتناول الصحافة العربية في الهند. وأسلط الضوء على مستقبل الصحافة العربية في الهند ولكن لم يسمح لي الموضوع والوقت لتناول هذه الموضوعات المهمة.

وبعد إجراء هذا البحث وصلت إلى نتيجة بأن الحاجة تمس إلى بحث مزيد في هذا الموضوع. والجدير بالذكر في هذا السياق بأن كل من يكتب عن هذا الموضوع يترك- عمدا أو بدون عمد- مساهمة الهنود في الصحافة العربية الإذاعية والقنوات الفضائية. وكتب عن مساهمة الهنود في الصحافة المطبوعة ولكن لم يتناول أحد عن الصحافة المسموعة والمرئية و كتب عنها مفصلاً. وهذا موضوع جدير بالكتابة عنه وإجراء البحث فيه. والجدير بالإشارة في هذا السياق إلى الهنود الذين يقدمون مساهمة لايستهان بها في القسم العربي من إذاعة عموم الهند.

وفي ختام هذا البحث أوجه عواطف الشكر وأحاسيس الإمتنان وخواطر الحب إلى كل من ساعدني في إعداد هذا البحث. وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم جزاء حسنا في الدنيا والآخرة. وأكتب هذه السطور وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين- فإنه سميع مجيب الدعوات.

المصادر والمراجع باللغة العربية

- خان، ظفر الإسلام، : المسلمون في بولندا، دار النشر عمان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، 1996
- خان، ظفر الإسلام، : التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، لسنة2007، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، الطبعة الأولى 2008
- خان، ظفر الإسلام، : تاريخ فلسطين القديم 1220 ق م – 1359 م منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، دار النفائس بيروت، الطبعة الخامسة، 1986
- خان، ظفر الإسلام، : دليل الباحث إلى إعداد الرسائل الجامعية والبحوث العلمية، دار النشر عمان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، 1996
- خان، ظفر الإسلام، :الإمام ولي الله الدهلوي حياته وعصره، معهد الدراسات الإسلامية والعربية دلهي الجديدة، الطبعة الأولى، 1996
- خان، ظفر الإسلام، :الحج حكمة ورموز، بحوث الندوة الدولية عن الحج 14-17 شوال 1402، 4-7 أغسطس1982، المعهد الإسلامي لندن
- عالم، محمد محبوب، : واضح رشيد الحسني الندوي في ضوء مؤلفاته باللغة العربية : دراسة تحليلية، مقالة ما قبل الدكتوراه، مركز الدراسات العربية والإفريقية جامعة جواهر لال نهرو نيو دلهي 2015 تحت إشراف البروفيسور مجيب الرحمن
- الفاروقي، الدكتور زبير أحمد : مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأديب العربي حتى عام 1980، دار الفاروقي دلهي الجديدة
- الفاروقي، الدكتور جمال الدين، : أعلام المؤلفين باللغة العربيةفي البلاد الهند، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، 2013

- محمد محفوظ الرحمن، : دور مجلة الداعي في تطوير الدراسات العربية: دراسة تحليلية، مقالة ما قبل الدكتوراه، مركز الدراسات العربية والإفريقية جامعة جواهر لال نهرو نيو دلهي 2012 تحت إشراف الدكتور قطب الدين
- مخلص الرحمن بن محمد سليمان، الدكتورمقتدى حسن الأزهري حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مطبع ماركس بكس نيو دلهي 2013
- الندوي، الدكتورسليم الرحمن خان، : الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها، المجمع الإسلامي العلمي بلكناء، الطبعة الأولى 2010
- الندوي، واضح رشيد الحسني، : إلى نظام عالمي جديد، المجمع الإسلامي العلمي بلكناء، الطبعة الأولى 2007
- الندوي، الدكتور أيوب تاج الدين، : الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، دار الهجرة جامو وكشمير، الطبعة الأولى 1997
- الندوي، سعيدالرحمن الأعظمي، : الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء، الطبعة الأولى 2009
- الأمروهي، محمود حسن قيصر، المصادر الهندية للعلوم الإسلامية، ترجمة و تحقيق: الدكتور أورنك زيب الأعظمي، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 2010

- التراث العربي في الهند (مجموعة البحوث)، بحوث مقدمة في الندوة المنعقدة خلال 17-18 فبراير 2016م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) وقسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية نيو دلهي و مجمع الفقه الإسلامي (الهند)
- قدورة د. وحيد بن الطاهر، تاريخ الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام، مكتبة الملك فهد ال الوطنية الرياض، الطبعة الثانية 2010

المصادر والمراجع باللغة الأردية

- حسن، شاه عمران، : أوراق حيات، رهبر بک سروس جامعه نغر دلهي 2015
- الأميني، نور عالم خليل: پس مرگ زنده، إداره علم وادب أفريقي منزل، الطبعة الأولى 2010
- خان، ظفر الإسلام، : مغربى افريقه مين تحريک جهاد ترجمه الكتاب "الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا " لأحمد محمد كاني، انستي تيوت آف اسلامک ايند عربک نئى دلهى الطبعة الأولى 1997
- ندوي، مولانا سيد سليمان، عرب وهند كي تعلقات، دار المصنفين شبلي اكيدمي أعظم غره، أترا براديش، الهند2010
- مبارك بوري، عرب وهند عهد رسالت مين، مكتبة الحق، جوغيشوري، ممبئ2007
- ترمذي، د. باقر علي محمد علي، عربي زبان وأدب كي ترقي مين غجرات كي دانشورون كا حصه، مترجم محبوب حسين أحمد حسين عباسي، حضرت بير محمد شاه لائبريري ايند ريسرج سينتر، أحمد آباد، غجرات 2013

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

- Badawi, M. M.: A short History of Modern Arabic Literature, Clarendon Press Oxford, 1993
- Denis McQuail: McQuail's Mass Communication Theory, Sage Publications Ltd, London, 6th Edition 2009
- Kumar, Keval J. : Mass Communication in India, Jaico Publishing House, Mumbai 1994
- Khan, Zafarul Islam: The Stalwarts (Builders and Leaders of Mushawarat), Pharos Media & Publishing Pvt Ltd Jamia Nagar New Delhi, 2015

الصحف والمجلات والجرائد

- البعث الإسلامي، تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر من ندوة العلماء بلكناؤ
- جريدة الاتحاد، تصدرها الإمارات العربية المتحدة
- جريدة الرائد، تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر من ندوة العلماء بلكناؤ
- جريدة الرياض الصادرة من الرياض بالمملكة العربية السعودية
- الجزيرة نت الصادرة من دولة القطر
- مجلة Muslim and Arab Perspective، دار نشر ميديا آند ببلشنغ، عن جمية التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية، نيو دلهي
- مجلة التاريخ الإسلامي، دار نشر ميديا آند ببلشنغ، عن جمية التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية، نيو دلهي
- مجلة الداعي، تصدر من دارالعلوم بديوبند
- مجلة صوت الأمة، تصدر من الجامعة السلفية ببنارس
- مجلة ملي غازيت الإنكليزية الصادرة من نيو دلهي

محتويات البحث

الموضوع **الصفحة**

مقدمة البحث 1

الباب الأول: الصحافة العربية في العالم العربي والهند

الفصل الأول : الصحافة العربية في العالم العربي 6

الفصل الثاني : الصحافة العربية في الهند 19

الفصل الثالث : المقارنة بين الصحافة العربية في العالم العربي والهند 29

الباب الثاني: مساهمة الهنود في الصحافة العربية

الفصل الأول : مساهمة الهنود في الصحافة العربية داخل الهند 35

الفصل الثاني : مساهمة الهنود في الصحافة العربية خارج الهند 68

الباب الثالث: الدكتور ظفر الإسلام خان: أعماله ومساهمته في الصحافة العربية

الفصل الأول : حياته وأعماله 109

الفصل الثاني: حياته الصحفية 129

الفصل الثالث: مساهمته في الصحافة العربية داخل الهند 136

الفصل الرابع: مساهمته في الصحافة العربية خارج الهند 180

خاتمة البحث 219

المصادر والمراجع .....

Contribution of Indians
to Arabic Journalism: A selective Study

(Musahamatul Hunood fi majal al-Sehafah al-Arabiyah:

Derasah Inteqayyiah)

Dissertation submitted to Jawaharlal Nehru University

in partial fulfillment of the requirements

for the award of degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

By:

Mahmood Asim

In Consultation with:

Prof. Mujeebur Rahman

Centre for Arabic & African Studies

School of Language, Literature & Culture Studies

Jawaharlal Nehru University

New Delhi-2016